رَسائِل صُوفيَّة
لأَبي عبد الرَّحمٰن السُّلَميّ
(ت٤١٢هـ/ ١٠٢١م)

بحوث ودراسات
بإشراف معهد الآداب الشرقية في بيروت
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة القديس يوسف

سلسلة جديدة أ . اللغة العربيّة والفكر الإسلامي
رقم ٢٢

رسائل صوفيّة
لأبي عبد الرّحمٰن السُّلَميّ

(ت٤١٢هـ/ ١٠٢١م)

حقّقها وقدّم لها
جرهارد بورينغ
وَبِلال الأُرفه لي



دار المشرق - بيروت

دار المشرق ش م م،
ص.ب. ١٦٦٧٧٨
الأشرفية، بيروت ٢١٥٠ ١١٠٠
لبنان
http://www.darelmachreq.com

ISBN 2-7214-6026–9

التوزيع: **المكتبة الشرقيَّة ش.م.ل.**
الجسر الواطي - سنّ الفيل
ص.ب: ٥٥٢٠٦ - بيروت، لبنان
تلفون: ٤٨٥٧٩٣ (٠١)
فاكس: ٤٨٥٧٩٦ (٠١) - ٤٩٢١١٢ (٠١)
Website: www.librairieorientale.com.lb
E-mail: admin@librairieorientale.com.lb
E-mail: libor@cyberia.net.lb

شكر

هذه النشرة المحقّقة، وهي خمس رسائل صوفيّة مبكّرة، مدينة لصلاح أبو جودة وكميل حشيمه اللذين وافقا على نشر هذا الكتاب ضمن سلسلة «بحوث ودراسات» بإشراف معهد الآداب الشرقيّة، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة القدّيس يوسف، بيروت، التي تصدرها دار المشرق. وقد قدّمت مؤسّسة جوجنهايم منحة كريمة، اقترنت بحسن ضيافة معهد الدراسات العليا، برنستون؛ فكان ذلك خير معين على إتمام الكتاب. وأُنجز قسم كبير من هذا العمل في أيّام صعبة من صيف ٢٠٠٦ في بيروت، حين كان لبنان عرضة لغارات مدمّرة. لذا نهدي هذا الكتاب إلى شعب لبنان، تقديرًا لحسن ضيافته، وأملًا في غدٍ آمِن.

رسائل صوفيّة لأبي عبد الرحمٰن السُّلَميّ

أبو عبد الرحمٰن السلميّ ومؤلّفاته[1]

تتّفق المصادر على أنّ اسمه هو أبو عبد الرحمٰن محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى بن خالد بن سالم بن زاويّة بن سعيد بن قَبيصة بن سَرّاق الأزديّ السُلميّ النيسابوريّ. وُلد بنيسابور (خراسان، إيران) سنة ٣٢٥/ ٩٣٧ أو ٣٣٠/ ٩٤٢، وتُوفّي في المدينة نفسها سنة ٤١٢/ ١٠٢١، وهو ينتسب إلى قبيلة أزد جهة والده، وإلى قبيلة سُليم جهة والدته.

تولّى والده الحسين بن محمّد بن موسى الأزديّ تعليمه في صغره إلى أن رحل عن نيسابور ليقيم في مكّة، تاركًا مهمّة رعايته لجدّه لأمّه أبي عمرو إسماعيل بن نُجيد بن أحمد بن يوسف بن خالد السُلميّ النيسابوريّ (ت ٣٦٦/ ٩٧٦-٧)،[2] الذي روى عن أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الحيريّ (ت ٢٩٨/ ٩١٠) الزاهد والمحدّث الشافعيّ بنيسابور.[3]

درس السلميّ التصوّف في نيسابور وتلقّى إجازة من القاضي الحنفيّ أبو سهل محمّد بن سليمان الصعلوكيّ (٢٩٦/ ٩٠٩- ٣٦٩/ ٩٨٠).[4] تسلّم الخرقة الصوفيّة من

١) لمزيد من التفصيل حول ترجمة السلميّ ومؤلّفاته يُرجى مراجعة نصّ المقدّمة الإنجليزيّة وهوامشها حيث ذكرنا المصادر والمراجع وقدّمنا صورة مفصّلة عن أعمال السلميّ المنشورة والمخطوطة مع أماكن الإشارة إليها في المصادر.

٢) الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، بيروت ١٤٠١/ ١٩٨١-١٤٠٩/ ١٩٨٨، ١٦، ١٤٦-٨؛ الذهبيّ، **تاريخ الإسلام**، تحقيق عمر عبد السلام تدمريّ، بيروت ١٤٠٧/ ١٩٨٧-١٤٢١/ ٢٠٠٠، (السنوات ٣٥١-٨٠)، ٣٣٥-٧.

٣) الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، ١٤، ٦٢-٦؛ الذهبيّ، **تاريخ الإسلام** (السنوات ٢٩١-٣٠٠)، ١٤٩-٥٣.

٤) الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، ١٦، ٢٣٥-٩؛ الذهبيّ، **تاريخ الإسلام** (السنوات ٣٥١-٨٠)، ٤٢٣-٦.

أبي القاسم إبراهيم بن محمّد النصراباذيّ (ت ٣٦٧/ ٨-٩٧٧) الشافعيّ المحدّث،[٥] الذي أخذ التصوّف عن أبي بكر دُلَف بن جَهدَر الشبليّ (ت ٣٣٤/ ٩٤٧)[٦] في بغداد، وعاد إلى نيسابور سنة ٣٤٠/ ٩٥١ بعد سنين من السفر.

تنقّل السلميّ في أنحاء خراسان والعراق طلبًا للعلم، وأقام في مرو وبغداد فترات طويلة ووصل إلى الحجاز، غير أنّه لم يزر أيًّا من الشام أو مصر.[٧] حجّ سنة ٣٦٦/ ٩٧٦ برفقة النصراباذيّ الذي ما لبث أن توفّي بعد هذه الحجّة بفترة قليلة.[٨] عاد السلميّ بعد ذلك إلى نيسابور حوالَى سنة ٣٦٨/ ٨-٩٧٧ ليجد أنّ جدّه إسماعيل بن نُجيد قد توفّي هو الآخر تاركًا له مكتبةً ضخمة. وجعل السلميّ من هذه المكتبة دويرة صوفيّة، ودرّس فيها حوالَى أربعين سنةً، تخلّلها، على الأرجح، زيارات إلى بغداد. ذاع صيت السلميّ في القسم الأخير من حياته في خراسان محدّثًا وراويةً لأخبار الصوفيّة.

تحصي المصادر أكثر من مائة عنوان ألّفها السلميّ خلال أكثر من خمسين سنةً ابتداءً من حوالَى سنة ٣٦٠/ ٩٧٠. يروي أبو سعيد محمّد بن عليّ الخشّاب (٣٨١/ ٩٩١-٤٥٦/ ١٠٦٤)، الذي كان ناسخًا للسلميّ، أنّه صنّف ألف جزء، سبعمائة منها في التصوّف.[٩] غير أنّ هذا العدد ربّما يشير إلى عدد الكرّاسات أو الأجزاء التي خطّها السلميّ، لا إلى عدد مصنّفاته نفسها.

إنّ مؤلّفات السلميّ اليوم بين مفقودٍ ومنشورٍ ومخطوط. ويمكن قسمة هذا التراث السلميّ إلى ثلاثة أقسام: طبقات الصوفيّة، وشروح القرآن، ورسائل في أخبار الصوفيّة وسننها؛ وكلّ قسم منها مُمثّل بعمل رئيس: **تاريخ الصوفيّة** (مفقود)، و**حقائق التفسير** (منشور)، و**سنن الصوفيّة** (مفقود) على التوالي.

---

٥) الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، ١٦، ٢٦٣-٧؛ الذهبيّ، **تاريخ الإسلام** (السنوات ٣٥١-٨٠)، ٣٦٧-٧١؛ عبد الرحمٰن الجاميّ، **نفحات الأنس من حضرات القدس**، تحقيق مهدي توحيدي پور، تهران ١٣٣٦، ٣١١.

٦) الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، ١٥، ٣٦٧-٩؛ الذهبيّ، **تاريخ الإسلام** (السنوات ٣٣١-٥٠)، ١١٦-٢٠.

٧) الذهبيّ، **م.ن.**، ١٧، ٢٤٩.

٨) الذهبيّ، **م.ن.**، ١٧، ٢٤٩.

٩) الذهبيّ، **م.ن.**، ١٧، ٢٤٧.

لا يُعرف على وجه التحديد متى أكمل السلميّ تأليف شرحه المشهور للقرآن **حقائق التفسير**. تشير أحد مخطوطات الكتاب إلى أنّه قد قرأ الكتاب كاملًا في نيسابور سنة ٣٩٩/ ١٠٠٩. [١٠] وترد اقتباسات كثيرة من هذا التفسير في **عرائس البيان وحقائق القرآن** لأبي محمّد روزبهان البقليّ (ت ٦٠٦/ ١٢٠٩). وفي فترة لاحقة صنّف السلميّ **زيادات حقائق التفسير** (مطبوع) جمع فيه أقوالًا صوفيّة لم ترد في **حقائق التفسير**.

أكمل السلميّ تاريخ الصوفيّة سنة ٣٨٤/ ٩٩٤، [١١] وجمع فيه تراجم المئات من المتصوّفة، غير أنّه لم يصلنا منه سوى شذرات في المصادر. ولعلّ كتابه **طبقات الصوفيّة** (منشور) مختصر عن **تاريخ الصوفيّة**، جمع فيه تراجم مائة وخمسة من المتصوّفة وبعض أقوالهم. ألّف السلميّ **طبقات الصوفيّة** تكملةً **لكتاب الزهد** (مفقود) الذي ترجم فيه للزهّاد من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين. [١٢]

أمّا كتاب السلميّ **سنن الصوفيّة**، الذي جمع فيه أخبارًا عن عادات الصوفيّة وأخلاقهم، فبقيت منه شذرات متفرّقة في المصادر، وقد استعمله أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى البيهقيّ (ت ٤٥٨/ ١٠٦٦) في كتبه **السنن الكبرى**، و**كتاب الزهد الكبير**، و**شعب الإيمان**، مشيرًا إلى السلميّ كمصدرٍ دون ذكر اسم الكتاب.

الرسائل المتضمّنة في هذا الكتاب[١٣]

يضمّ هذا الكتاب خمس رسائل محقّقة لأبي عبد الرحمٰن السلميّ وتستند طبعته إلى **مخطوطة محمّد بن سعود ٢١١٨**، المحفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمّد بن سعود، الرياض، المملكة العربيّة السعوديّة. [١٤] تحوي هذه المخطوطة مجموعة من رسائل السلميّ وتأويلاته، نسخها عبد السيّد بن أحمد بن ياسين الخطيب المسخائيّ

---

١٠) MS. *St. Petersburg, Nr.9 (ANC-9)*, nr. 60, f.1b.

١١) الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، ١٧، ٢٤٨.

١٢) السلميّ، **طبقات الصوفيّة**، تحقيق بدرسون، ليدن ١٩٦٠، ٥؛ السلميّ، **طبقات الصوفيّة**، تحقيق نور الدين شريبة، القاهرة ١٣٨٩/ ١٩٦٩، ٣.

١٣) انظر المقدّمة الإنجليزيّة لوصفٍ مفصّل لهذه الرسائل وأهميّتها في دراسة تاريخ التصوّف المبكّر.

١٤) انظر وصف هذه المخطوطة ومحتوياتها في G. Böwering, Two early Sufi manuscripts, in *JSAI* 31 (2006), 219-231.

الأروشانيّ سنة ٤٧٤/ ١٠٨١، أي حوالَى ستّين سنة بعد وفاة المؤلّف، في سمرقند. والرسائل الخمس المتضمّنة في هذا الكتاب هي:

معاني الحروف (٢ب-١٢أ)
لطائف المعراج (١٢ب-١٨أ)
تفسير ألفاظ الصوفيّة (٥٧أ-٦٠أ)
المنتخب من حكايات الصوفيّة (١٤٧ب-١٨٠ب)
الأمثال والاستشهادات (١٨٤أ-٢٠٧ب)

تتطرّق هذه الرسائل إلى التأويلات الصوفيّة للحروف (**معاني الحروف**)، والرؤيا الصوفيّة في معراج النبيّ (**لطائف المعراج**)، ومصطلحات التصوّف في فترته المبكّرة (**تفسير ألفاظ الصوفيّة**)، وحكايات الصوفيّة في تجاربهم الصوفيّة وكراماتهم (**المنتخب من حكايات الصوفيّة**)، والأشعار التي تَمثّل بها المتصوّفة في تجاربهم الصوفيّة في حالات الجذب والاتحاد بالله (**الأمثال والاستشهادات**).

حاولنا في هذا العمل المحافظة قدر الإمكان على نصّ المخطوطة، سواء في الأسانيد أو المتن. لتيسير القراءة، قسّمنا النصّ إلى فقرات رُقّمت بشكلٍ متتابع، وحرّكنا الأشعار وسمّينا أوزانها، وحرّكنا الآيات القرآنيّة مع ذكر أرقام الآيات والسور. أثبتنا التشديد (ما عدا في حالة الأحرف الشمسيّة بعد أداة التعريف) والتنوين في حالة النصب (وأحيانًا في حالتي الخفض والرفع عندما يساعد ذلك على فهم النصّ). أضفنا الحركات اللازمة للإشارة إلى الأفعال المبنيّة للمجهول وأسماء المفعول وللتمييز أحيانًا بين صيغتي المخاطب والمتكلّم، وفيما عدا هذا فقد استعملنا الحركات للإشارة إلى تفضيل قراءة معيّنة من بين عدّة قراءات ممكنة. أُضيفت علامات الوقف إلى النصّ حسب ما يقتضي المعنى.

شرح معاني الحروف

بسم الله الرحمٰن الرحيم حسبي ربّي وبه توفيقي

(١) الحمد لله ربّ العالمين أوّلًا وآخرًا وصلّى الله على محمّد وسلّم تسليمًا. والحمد لله الذي نوّر قلوب أوليائه وخواصّ عباده بالفهم عنه، ووفّقهم عند المشكلات والمتشابهات بالرجوع إليه، وجعلهم العارفين به والعالمين بأسمائه وصفاته، والمشرفين على ما أهّلهم له من فهم خطابه ودقائق معاني حروف كتابه، والمستنبطين من كلّ حرف من مخاطباته فهوم معانيه، والمتدبّرين بأبصارهم وبصائرهم علوم مبانيه، وجعل لهم في كلّ حرف زيادة بيان وخصوص فهم وبرهان، ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ (٢ : ١٠٥).

(٢) وبعد، فقلتُ سُئلتُ بعد فراغي من كتاب حقائق التفسير أن أجمع شيئًا من معاني الحروف، وما قال فيها الحكماء من أهل المعرفة أضمّه إلى حقائق التفسير وأختم به الكتاب، فأجبتُهم إلى ذلك، واستعنتُ بالله في جمعه، بعد براءتي من حولي وقوّتي، والرجوع فيها إلى من بيده الخيرات أجمع، والله أسأل التوفيق لإتمامه وبفضله وسعة رحمته.

(٣) وقد رُوي عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه من قوله، ورُوي أيضًا مسندًا أنّ النبيّ ﷺ قال: لكلّ آية ظهر وبطن ولكلّ حرف حدّ ومطّلع، فأباح هذا الخبر الكلام في الحروف ومعانيها.

(٤) وممّا أباح الكلام في الحروف ما أخبرناه أبو بكر محمّد بن عبد الله بن محمّد بن قريش، حدّثنا الحسن بن سعيد حدّثني أحمد بن نصر، حدّثنا داود بن سليمان العطّار، حدّثنا محمّد بن زياد، عن الفرات بن سليمان، عن أبان بن أبي عيّاش، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ: تعلّموا أبا جاد وتفسيرها، وويلٌ لعالم جهل

تفسيرها، قالوا: يا رسول الله وما أبو جاد؟ قال: فيها الأعاجيب كلّها.

(٥) <وأمّا أبجد>، فالألف الله وآلاء الله وحرف من أسماء الله، وأمّا الباء فبهجة الله، وأمّا الجيم فجنّة الله، وأمّا الدال فدين الله. وأما هوّز فإنّ الهاء الهاوية والويل لمن يهوي فيها، وأمّا الواو فالويل لأهل النار، وأمّا الزاء فالزاوية ونعوذ بالله ما في الزاوية. وأمّا حُطّي فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين ليلة القدر وما نزل به جبريل عليه السلام مع الملائكة ليلةَ القدر إلى مَطلع الفجر، وأمّا طاء طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ (١٣: ٢٩)، شجرة غرسها لديه بيده، وإنّ أغصانها لتُرى من وراء سور الجنّة، تنبت بالحُلى والحِلل متهدّلة على أقوامها، وأمّا ياء فيد الله فوق خلقه سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٠: ١٨، ١٦: ١، ٣٠: ٤٠، ٣٩: ٦٧). وأمّا كلمن فالكاف كلام الله لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا (١٨: ٢٧)، وأمّا اللام فتلاوم أهل الجنّة بينهم بالسلام والتحيّة والزيارة، وأمّا ميم فمُلك الله لا يزول، وأمّا نون نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (٦٨: ١) كتاب نورٍ وقلم نور فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ (٥٢: ٣) في وَكِتَـٰبٍ مَّسْطُورٍ (٥٢: ٢). وأمّا سعفص فصاعٌ بصاعٍ وفصٌّ بفصٍّ يعني الجزاء بالجزاء وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ (٤٠: ٣١). وأمّا قرشت فالقاف قصدهم فيَجمعهم إلى يوم القيامة فيقضي بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٣٩: ٦٩).

(٦) أخبرنا إسماعيل بن أحمد بن محمّد الخلّاليّ، قال أخبرنا محمّد بن جعفر بن يحيى بن رزين بحمص، حدّثنا إبراهيم بن العلاء الزبريق، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، حدّثنا إسماعيل بن يحيى، عن ابن أبي مُليكة، عمّن حدّثه، عن ابن مسعود، وعن مِسعر، عن عطيّة، عن أبي سعيد الخُدْريّ، عن رسول الله ﷺ، قال: إنّ عيسى صلوات الله عليه أسلمته أمّه إلى الكُتّاب ليعلّمه، فقال له المعلّم: اكتبْ، قال: وما أكتب؟ قال: بسم الله، فقال له عيسى: ما بسم؟ فقال له المعلّم: لا أدري، فقال له عيسى صلوات الله عليه: الباء بهاء الله والسين سناؤه والميم مملكته، فالله إله الآلهة والرحمٰن رحمن الآخرة والدنيا والرحيم رحيم الآخرة.

(٧) أبجد الألف آلاء الله والباء بهاء الله وجيم جلال الله ودال الله الدائم. هوّز الهاء الهاوية ويل لأهل النار، الواو وادي في جهنّم، الزاء زِيّ أهل الدنيا أهل الكفر منهم. حُطّي حاء حلم الله، طاء الله الطالب بكلّ حقّ حتّى يردّه، ياء آي أهل النار وهو

الوجع. كلمن كاف الله الكافي، لام الله العالم، ميم الله المالك، نون نون البحر. سعفص صاد الله الصادق، عين الله العالم، فاء الله الفهم، صاد الله الصمد. قرشت قاف الجبل المحيط بالدنيا الذي اخضرّ منه السماء، راء رياء الناس ما يُبيِّن الله، سين سقر الله، تاء تمّت أبدًا.

(٨) سمعت منصور بن عبد الله الإصبهانيّ يقول، سمعت أبا عليّ العطّار يقول، سمعت أبا سعيد الأنصاريّ يقول، قال حارث بن أسد المحاسبيّ: لمّا خلق الله تعالى الأحرف دعاها إلى الطاعة فأجابت حسب ما حلّاها الخطاب وألبسها، وكانت الحروف كلّها على صورة الألف إلّا أن الألف بقيت على صورتها وحليتها التي ابتديت به.

(٩) وسمعت منصورًا يقول، سمعت إبراهيم بن عبد الرحمٰن يقول، سمعت ابن عطاء يقول: لمّا خلق الله الأحرف جعلها سرًّا له، فلمّا خلق الله آدم عليه السلام بثّ فيه ذلك السرّ ولم يبثّه في أحد من ملائكته، فجرت الأحرف على لسان آدم عليه السلام بفنون الجريان وفنون اللغات، فجعل الله تعالى صُوَرًا لها.

(١٠) وسمعت منصورًا يقول، سمعت الشبليّ يقول: ما من حرف من حروف ألف باء تاء ثاء إلّا وهو يسبّح الله بلسان ويذكره بلغة، لكلّ لسان منها حرف ولكلّ حرف لسان، وهو سرّ الله في خلقه الذي به يقع زوائد الفهوم وزيادات الأذكار.

(١١) وقال الحسين: في القرآن علمُ كلّ شيء، وعلمُ القرآن في الأحرف التي في أوائل السور، وعلم الأحرف في لام ألف، وعلم لام ألف في الألف، وعلم الألف في النقطة، وعلم النقطة في المعرفة الأصليّة، وعلم المعرفة الأصليّة في علم الأزل، وعلم الأزل في المشيئة، وعلم المشيئة في غيب الهو، لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ (٤٢: ١١)، لا يعلمه إلّا هو.

(١٢) وقال الحسين: الأحرف كلّها مُلك، ومَلك الملك الألف، واللام صورته، والألف روح اللام، وعلم اللام في ذات الألف، وعلم الميم في ذات اللام، واللام نفس الميم ونوره، والألف ظاهر لباطن الميم، والميم متّصل باللام الظاهر.

(١٣) وقال بعضهم: كلّ كلمة من كلام الله تعالى فيها جميع الكلام، وجميع

الكلام [في الكلمة]، والكلمة في الحرف، والحرف في النقطة، والنقطة مقدارها مقدار العبد اللطيف الروحانيّ الكامل المحكم التامّ الجامع.

(١٤) وقال القاسم: إنّ الحروف ثلاثون، أظهر الحقُّ منها تسعًا وعشرين حرفًا، وأخفى حرفًا واحدًا جعله مفتاح سرّ الأولياء يلهمه من شاء منهم، وذُكر أنّه ليس ممّا ينعقد به اللفظ ولا يقوم في الوهم.

(١٥) وقال الحسين: ألم تعلم الألفُ الألوف المألوف، ولام الآلاء، وميم المُلك، وحاء الحمد، وعين العالم والمعلوم، ودال الدين والدَوْل، وباء البهجة، وتاء التمام والتوبة، وثاء الثناء والثبات، وجيم المجد والجمال، وخاء الخَلق والخلّة، وذال الذات والذمّة، وراء الروح والرأفة، وزاء الزيادة والزينة، وسين السناء والسرّ، وشين الشأن والمشيئة، وصاد الصدق والصفاء، وضاد الضياء والضحى، وطاء الطهارة، وظاء الظلّ، وغين الغيب، وفاء الفلق والفهم، وكاف الكفاية والكرم، وواو الولاية والودّ، وهاء الهداية، ونون النور والنوال، ولام ألف التهليل، وياء التأييد والأيد.

(١٦) وقال الواسطيّ رحمة الله عليه: أُخرجت الأحرفُ ثمانيةً وعشرين حرفًا، وقال الخليل: تسعة وعشرين حرفًا، وهي الصفات كلّها إذا ميّزها المميّز بقوله ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ (٦: ٥٩)، وقوله ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ (٦: ٣٨)، فكلّ حرف يدلّ على صفةٍ لمن يميّز وينظر، وكلٌّ ناظرٌ منها إلى ما يليق به وما هو حدّه ومقامه وحاله.

(١٧) وقال أبو سعيد الخرّاز: لكلّ حرف من الحروف مشرب فهم غير الآخر وطعم عذبٌ موجودٌ غير الآخر ومذاق شهي غير الآخر، وإنّما يعرفها أربابُ الأسرار الصافية والعيون المبصرة والقلوب النيّرة.

(١٨) وقال بعضهم: جعل أوّل الحروف الألف وآخرها الياء، فدلّ الألف على الوحدانيّة والفردانيّة ودلّ الياء على الفخر والعبودية والطاعة، فإذا جمعتَ بين الحرفَين الأوّل الذي هو الألف والآخر الذي هو الياء وقلبتَها صار نداءً وهو إظهار العبوديّة من العباد لمولاهم بندائهم يا الله يا رحمنُ يا رحيم، وفي ذلك غاية مراد الزاهدين والعارفين جميعًا من قضاء حوائج الزاهدين وجوابِ نداء العارفين.

(١٩) وقال بعضهم: جعل الحروف نقوشًا لأسرار العارفين والمريدين والتائبين، فكلّ يرجع بسرّه إلى حرفٍ من هذه الحروف ويأنس به ويسكن إليه على مقدار حاله، فإذا تمّ للعارف مقام معرفته، واطمأنّ إلى معروفه، واستقام معه على بساط القدرة والدنوّ والمحادثة، أشرف على معاني أسرار الحروف، فيخبر عن كلّ حرف منها بما أودع الحقّ فيها من فنون الحِكَم، فحينئذ يأنس به ويسكن إليه الخلائق أجمع من الإنس والجنّ والسباع والطيور والبهائم، ويكلّمونه فيفهم عنهم ويكلّمهم فيفهمون عنه، وهذا مقام عزيز، والمريدون يعرفون من الحروف مجاري الخطاب، والتائبون يأنسون بسماعها ولا يفهمون ما فهم العارفون والمريدون.

(٢٠) وقيل: أبرز الحقّ الحروف للمعاني لفهم ظاهر الخطاب، وأودع علم معانيها الخواصّ من الأولياء، فأخبروا عنها بأحكام القلوب وإشارات الأسرار والفوائد والموارد ووجوه الزوائد، فأنست أرواحهم بمعانيها، وطربت قلوبهم بفوائدها، واستنارت شواهدهم بمشاهدتها، فكلٌّ واقفٌ منه مع حدّه، وحقائقُها مصونة عند الحقّ، لا يطّلع عليها إلّا الرسل والخواصّ من الأنبياء، وذلك قوله عزّ وجلّ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ٥ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ (٧٢:٢٦-٢٧).

(٢١) أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله الرازيّ، قال حدّثنا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال حدّثنا عصام، قال حدّثنا آدم بن أبي إياس، حدّثنا أبو جعفر الرازيّ، عن الربيع، عن أبي العالية قال، قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: علم الحروف من العلوم المخزونة لا يعرفها إلّا العلماء الربّانيّون، ولو وجدتُ لها موضعًا لنشرتُها.

الألف وشرحه

(٢٢) سمعت أبا نصر الطوسيّ يقول، سمعت الحُصريّ يقول: الألف إشارة إلى انفراد الحقّ بما انفرد به من المشيئة والمراد، وإشارة إلى من تفرّد به وتجرّد وقام له بواجب الحقوق كقيام الألف من بين الحروف.

(٢٣) وقيل: الإشارة في قوله «إنّا» إثبات أنّيّته بحُكم الألفَين ومحو كلّ إثباتٍ سواه، والنون فيه إشارة إلى نوره الذي به أشرق السماوات والأرضين وما فيها. وقيل: إنّ الإشارة إلى الألف أنّه أوّل لا أوّل لأوّليّته لأنّه سبق كلّ أوّل. وقيل في الألف: أي

إنّي وحدي لا شريك لي. وقيل: بإظهار الألف في الحروف ألِفَ الخلق العبوديّةَ وبالألف تألّفوا في الدين، قال الله تعالى لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ (٨: ٦٣).

(٢٤) وقيل: الإشارة في الألف هو الدليل على كماله ووحدانيّته، فإنّه بعِظَم قدرته يقدر أن يؤلّف بين الأضداد ويؤلّف بينهما كما ألّف بين النفس والروح مع تباينهما في المصدر والمورد. وقيل: الألف إشارة إلى إمضاء المقدورات والإرادة من الأزل. وقيل: الألف إشارة إلى الأوّليّة وهو القدم، إذ لا أوّل حقيقةً ولا آخر، لكنّه أشار إلى قدم الأزليّة والأبديّة. وقيل: إنّ الإشارة في الألف إلى الاسم الأعظم، وهو في الظاهر المؤلّفُ بين الأنفس وفي الباطن المؤلّف بين القلوب.

(٢٥) وقال بعضهم: الألف مفتاح أسامي التفريد، لأنّ الألف إشارة إلى الانفراد لتوحُّد الأزليّ، فهي قائمة بنفسها لا تتّصل بشيء، إذ كان في أوّل الحروف ولا يتّصل بها شيء، فهي الإشارة إلى الأزل والأبد والابتداء والانتهاء. وقيل: الألف إشارة إلى الألفة والأنس. وقيل: أوّل ما خلق الله تعالى الألف ثمّ اللام ثمّ القاف ثمّ الميم فسُمّي القلم به فجعله قلمًا، فأجراه بما أراد أن يظهر من الكون وما فيها إلى الأبد.

(٢٦) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت أبا القاسم البزّاز بمصر يقول، قال ابن عطاء: الألف تشير إلى الألفة لأنّه الألوف المألوف، ألّف أرواح العارفين بالسكون معه، وألّف أرواح الأنبياء بالولاية والنبوّة والرسالة، وألّف قلوب الأولياء بالمحبّة والنصرة. وقال أيضًا: للألف ستّ جهات، اليمين وهو الطاعات، واليسار وهو المعاصي، والفوق وهو مضادّ النافذ، والتحت وهو العبوديّة، والظهر وهو آلاؤه المتظاهرة، والبطن وهو نعماؤه المتواردة.

(٢٧) سمعت عمر بن أحمد بن شاهين ببغداد يقول، سمعت الحسين بن القاسم العسكريّ يقول، حدّثنا عليّ بن حسين، وحدّثنا زيد بن حُباب، حدّثنا حسين، حدّثني يزيد النحويّ، عن عكرمة، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنّ عيسى صلوات الله عليه أُرسل إلى الكُتّاب، فقال له المعلّم: قُل ألف، فقال: ألف، فقال: قل باء، قال: لا تخبرني ما الألف؟ قال المعلّم: لا أدري، قال: ألف الله عزّ وجلّ.

الباء

(٢٨) الباء الإشارة أنّه بالله ظهرت الأشياء وبه فنيت وبتجلّيه حسُنت وباستتاره قبحت، فمن كان بالحقّ خالصًا كان الحقّ له حقيقةً. أنشدني عبد الله بن عليّ، قال أنشدني الوجيهيّ، قال أنشدني أبو عليّ الروذباريّ لنفسه: (من الخفيف)

بِـكَ كِـتْـمَـانُ وَجْـدِهِ بِـكَ عَـنْـهُ   لَـكَ مِـنْـهُ وَعَـنْـكَ مَـا لَـكَ مِـنْـهُ
مَـنْ إذا لاحَ لائِـحٌ كَـمُـشـيـرٍ   هَـامَ وَجْـدًا عَـلَـيْـكَ إنْ لَـمْ تَـكُـنْـهُ

(٢٩) وقيل في الباء: إنّه أبدى الأكوان بإرادته ومشيئته. وقيل: الباء إشارة إلى الأبد أنّه الأبديّ، وإن كان لا أبد ولا أزل حقيقةً. وقيل: الباء يشير إلى أبد العبوديّة على الظاهر والباطن، فيبدي على الظاهر اتّباع الأمر والقيام على حدود الشرط على حدّ النشاط، ويبدي على الباطن الرضا بالموارد والصبر على المحن.

(٣٠) وقيل: إنّ الإشارة في الباء تصحيح البداية على السنّة لتصحّ له النهاية في الأحوال على الكشف والمشاهدة. وقيل: الباء إشارة إلى أسمائه الباقي والباعث والبديع والبارّ والباطن والباسط، وهو إشارة إلى بقائه ودوامه بلا نهاية ولا حدّ ولا أمد. سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت أبا القاسم البزّاز بمصر يقول، قال ابن عطاء: الباء برّه لأرواح الأنبياء بإلهام النبوّة والرسالة.

التاء

(٣١) قيل: إنّ الإشارة في التاء تيهوهيّة العبيد في ذاته وصفاته، فلم يعلموا منه إلّا اسمًا، ولم يلحقوا منه إلّا رسمًا. وقيل: إنّ الإشارة في التاء أنّ العقول تاهت في حقيقة حقّه، فلم يصل أحد إليه من حيث الحقيقة، ولم ينفصل عنه من حيث الرسم. وقيل في التاء: إنّ الخلق صحبوا الحقّ على التوهّم والظنّ، توهّموا أنّهم بلغوا إلى شيء من درك الحقائق، وإنّما هم على التوهّم فيها من الظنّ، قال الله تعالى وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا (١٠ :٣٦).

(٣٢) وقيل: إنّ التاء طريق التائبين إليه، وهو الرجوع من الكلّ إلى من يَمْلِك الكلّ. وقيل في التاء: إنّه مشير إلى ترك التواني في الأوامر. وقيل: إنّه السير إلى التيقّظ للموارد على الأسرار. وقيل: إنّه يشير إلى تصحيح طريق التوكّل مع الله.

وقيل: إنّه يشير إلى الاستقامة في مقامَي التفويض والتسليم. وقيل: إنّه يشير إلى الاعتماد على التوفيق والفضل دون الأفعال والعبادات. وقيل: إنّ التاء نهاية الإشارات لأنّه يشير إلى تصحيح التوحيد، وفي تصحيح التوحيد صحّة المقامات أجمع. وقيل: إنّه يشير إلى تصحيح التوبة، وهو أن تتوب ممّا لا تعلم ليبعثك على التوبة ممّا تعلم.

الثاء

(٣٣) قيل: إنّ الإشارة في الثاء محلّ الثبات مع الحقّ على حدود الصدق وثبات الخلق بمُلك الشريعة ورسومها وآدابها، وثبات ذلك بالعلم، وثبات العلم بالنبيّ ﷺ، وثبات النبيّ ﷺ بالحقّ، قال الله تعالى وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا (١٧ : ٧٤).

(٣٤) وقيل: إنّ الإشارة في الثاء الثبوت على سنّة المصطفى ﷺ. وقيل: إنّه يشير إلى الثقة بالله عزّ وجلّ في جميع الأقوال. وقيل: إنّه العجز عن القيام بحقوق الثناء، كما رجع المصطفى ﷺ عن طريق الثناء إلى طريق العجز كقوله: لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك. وقيل: إنّ الإشارة فيه تبرئة أفعالك عن طلب ثواب الله عليها، لأنّ الخدمة إذا طولب عليها ثواب قرب من حدّ الطمع.

الجيم

(٣٥) وقيل: الإشارة فيه مجاورة الحقّ والفرار عن الأغيار، ومن جاور الحقّ فقلبه سقط الكون والأغيار عن سرّه، فعزّ وتعزّز وعزّ به كلّ عزيز، لذلك قال النبيّ ﷺ في دعائه: عِزّ جارك. وقيل: الإشارة فيه جُدْ بالكونَين طلبًا لنا فإنّه لا يصل إلينا من الأغيار والأكوان من على قلبه خطر. وقيل: الإشارة فيه المجاوزة عمّا فيه العامّة من الفرح بغير مفروح به والركون إلى ما لا بقاء له. وقيل: إنّه يشير إلى جبّاريّة الحقّ، جبر كلًّا على ما أراد لما أراد بلا مبدّل ولا مغيّر، وهو قوله ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ (٥٩ : ٢٣).

الحاء

(٣٦) وقيل: إنّ الإشارة في الحاء أنّي حمدتُ نفسي بنفسي حين لم يحمدني أحد،

ثمّ دللتُ عبادي على حمدي ولولا أنّي حمدتُ نفسي ما علِم أحدٌ كيف يحمدني. وقيل: إنّ الحاء إشارة إلى حلم الله عزّ وجلّ وصفحه عن عبيده، لم يأخذهم بارتكاب المخالفات ولو أخذهم بها ما بقي أحد. وقيل: إنّه إشارة إلى حجّة الله على عباده في حملهم الأمانة يطالبهم بتصحيحها، قال الله تعالى إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ، الآية (٣٣: ٧٢).

(٣٧) وقيل: إنّه إشارة إلى حجاب مَن حجبه عنه واحتجابِه عن عبيده، فلم يكشف الحجب إلّا عن أهل ولايته عاجلًا وعن سائر المؤمنين آجلًا. وقيل: إنه إشارة إلى حثّ العباد على طلب الحلال، والحلال في الحقيقة ما لا شبهة فيه، والحرام ما نصّ الله على تحريمه، والشبهات رخص العلماء بالتأويلات. وقيل: إنّه يشير إلى الأولياء بأنّهم حجّة الله على عباده، والحجّة من الأولياء هو إمام أهل الولاية، وهو العالم بالله وبأوامره والمتخلّق بأخلاق رسوله ﷺ.

الخاء

(٣٨) قيل: إنّ الخاء يشير إلى الاهتمام بالخلود في إحدى الدارَين لما رُوي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: يُذبح الموت على جسر جهنّم ثمّ يُنادى يا أهل الجنّة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت. وقيل: إنّه يشير إلى الحثّ على الخوف، وأعظمُ الخوف خوف الفوت وهو أن يفوته الحقّ وبعده خوف غضبه وعذابه وبعده خوف عدله وبعده خوف التقصير في خدمته وطاعته وبعده خوف التفريط في أوامر الرسول ﷺ، وبعده خوف تضييع الأوقات وبعده خوف قلّة الخوف، وبعده خوف قلّة الصدق في الخوف، وبعده خوف الرياء في الخوف، هذا إلى ما لا يوصف من مقاماته.

(٣٩) وقيل: إنّه يشير إلى الأخذ بحظّك من الأوامر على مطالعة الآمر حتّى لا ترى لنفسك منه مقامًا ولا تطلب بها حظًّا ولا جزاءً ولا عوضًا، لأنّ من أخذ نفسه بسرور ما أُمر به شغله ذلك عن طلب عوض عليه وأغناه مشاهدة الآمر منه. وقيل: إنّه يشير إلى الإخلاص في كلّ وقت وحال وفي كلّ زمانٍ ونفَس.

الدال

(٤٠) قيل: إنّ الدال يشير إلى الديموميّة والأبديّة ودوام الحقّ في الآباد والأزل، إذ لا أزل ولا أبد حقيقةً. سمعت محمّد بن عبد الله الرازيّ يقول، سمعت أبا بكر

الخواشيّ يقول، سمعت أبا بكر الورّاق رحمه الله يقول: الدال يشير إلى ترك الدنيا والإعراض عنها والاشتغال بالمعاد والإقبال عليها. وقال ذو النون: إنّه يشير إلى مداومة الخدمة على حدّ الموافقة وشرائط السنّة، ومداومة الشكر على ما أهّلك له من خدمته، ودوام الفرح بأن جعلك محلًّا لأوامره ونواهيه.

(٤١) وقيل: إنّه يشير إلى مداومة الشكر له لدوام نعمته عليك، فلا تفتر عن شكره كما لا تخلو من نعمٍ تتجدّد عليك منه. وقيل: إنّه يشير إلى دعاء الداعين له عند النوائب. وقيل: إنّه يشير إلى الدعوة إلى الله وإلى أحكامه وفرائضه، قال الله سبحانه وتعالى لنبيّه ﷺ: ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ (١٦: ١٢٥).

الذال

(٤٢) قيل: إنّ الذال يشير إلى ذكر الحقّ لعباده في الأزل، فأوصلهم بركة ذكره لهم إلى أن ذكروه، قال الله تعالى: فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ (٢: ١٥٢)، أي اذكروا ذكري لكم في الأزل واشكروني عليه أذكركم في أوقات الضرورات والحاجات. وقال بعضهم: الذال يشير إلى فناء الذاكر في مشاهدة مذكوره، وخرسه عن إظهار الذكر والرجوع إلى الذكر الخفيّ، وهو أن لا يبقى فيه مكان إلّا وهو ذاكر له، قال رسول الله ﷺ: خير الذكر الخفيّ.

(٤٣) وقيل: إنّه يشير إلى ذمّ النفس والهوى والدنيا لكثرة شرورها وقطعها العبادَ عن طرق الوصول إلى الحقائق، فإنّها وكلّ واحد منها محلّ الآفات. وقيل: الإشارة فيه ذهابك عن أوصافك وفناء خواطرك ومراداتك فيك والرجوع إلى الله بالكلّيّة حتّى لا يبقى للنفس فيك نصيب، ولا للخلق والدنيا والشهوة والهوى فيك حظّ.

الراء

(٤٤) قيل: إنّ الإشارة في الراء رؤية الفضل بالإسقاط عن رؤية الفصل. وقيل: إنّه إشارة إلى قرار الروح في مشاهدة المعنى، إذ الروح من المعنى وليس الروح كلّ المعنى. وقيل: الراء إشارة إلى رأفة الحقّ بالخلق، فمن عطف عليه برأفته جعله رؤوفًا بعباده، ألا ترى النبيّ ﷺ لمّا كان حظّه من الرأفة أكثر وصفه الله تعالى به فقال: بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٩: ١٢٨).

(٤٥) وقيل: الإشارة فيه إرادة المريدين له، فمن أراده لنفسه لم يزدد منه إلّا بعدًا وشغله بخدمة نفسه لئلّا يتفرّغ منها إلى خدمته، ومن أراده للجنّة ونعيمها ملّكها الله إيّاه، ومن أراده له أفناه عن كلّ مراد سواه، وجعله عَلَمًا في عباده ومشارًا إليه في بلاده. وقيل: إنّ الراء إشارة إلى اسمَيه الرحمٰن الرحيم، قسّم بين خليقته رحمتَه عاجلًا وآجلًا، وروّحهم برَوح كفايته، ونوّر قلوبهم بأنوار معرفته، فلهم من الرحمة في الدنيا رسمها وفي الآخرة حقيقتها، قال رسول الله ﷺ: إنّ لله مائة رحمة قسم منها رحمةً بين عباده فبها ترحم الخلائق بعضهم بعضًا وادّخر تسعة وتسعين ليوم القيامة.

الزاء

(٤٦) قيل: الإشارة في الزاء طلب الزيادة في الأحوال والدنوّ من محوّلها وانتظار الزيادة وقتًا فوقتًا، لذلك قال الجنيد: من يطلب الزيادة من نفسه وأحواله فهو مكبول في مفازة البعد. وقيل: إنّه يشير إلى الزهد وهو زَهّاد بك في الكونَين طلبًا للوصول إلى مكوّنهما. وقيل: إنّه يشير إلى ترك التزيّن بالأحوال والأفعال. وقيل: إنّه يشير إلى طلب المزيد من الحقّ بالمقام على الإحسان وهو الخلوّ من الكلّ في مشاهدة الحقّ. سمعت محمّد بن عبد الله الرازيّ يقول، سمعت أبا بكر الخواشيّ يقول، سمعت أبا بكر الورّاق يقول: الزاء يشير إلى ترك زينة الدنيا والتزيّن بزينة التقوى.

السين

(٤٧) قيل: السين يشير إلى التسليم والاستسلام. سمعت عبد الله بن عليّ يقول، سمعت أبا الطيّب العكّيّ يقول، ويحكى عن الجُريريّ أنّه قال: الاستسلام عند التلاقي جرأة والانبساط في محلّ الأنس غرّة. وقيل: إنّ السين يشير إلى اسمه السيّد، فهو السيّد على الحقيقة، ولا يعرف هذا الاسم من يعظّم غيره أو يرجو أو يخاف سواه، فمن عظّمه على الحقيقة جعله الله سيّدًا بين عبيده يخدمونه كما يخدم العبيد السادة، والسيّد الذي ساد السادة يستودد ربوبيّته.

(٤٨) وقيل: إنّ السين يشير إلى استواء السيّد مع الله تعالى في تكوين الأحكام في المحابّ والمكاره والنعم والمصائب. وقيل: السين مفتاح اسمه السلام ولا سلام سواه، فإنّه أكرم أولياءه بأن سمّاهم مسلمين وأنزلهم دار السلام وأكرمهم بسلام

الملائكة وسلّم عليهم بلا واسطة، قال الله تعالى سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ (٣٦:٥٨). سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت أبا القاسم البزّاز بمصر يقول، قال أبو العبّاس بن عطاء: السين سرّه مع أهل ولايته من أهل المعرفة بإلهام الفراسة والأنس به بالوحشة عمّا سواه. وقيل: السين يشير إلى العبد بأن يسدّ على نفسه باب المخالفات.

الشين

(٤٩) قيل: الإشارة في الشين إشراق أنوار الأزل على من أشرق عليه. وقيل: هو شمول الأنوار على أهل المعارف. وقيل: هو شَتاتُ سرّ من أعرض عنه واشتغاله بما يليق به. وقيل: إنّه يشير إلى حقيقة الشكر لطلب المزيد، ولما سبق عليهم من المنن، ولما هم فيه وقتًا بعد وقت، وعلمهم أنّ الشاكر لنعمه يؤدّي به حقوق نفسه، لا يرجع إلى المشكور في الحقيقة منها شيء.

(٥٠) وقيل: إنّه إشكال أحوال العارفين في الوقت ومشاكلة المبدأ منها المنتهى. وقيل: إنّها ترك الشهوات والراحات من ابتداء الإرادة إلى أن تصير مرادًا فيُردّ إلى حال الرفاهية. وقيل: إنّه يشير إلى مشاهدة ما يبدو على العارفين من شواهد الحقّ، يتجلّى لخصوص الأولياء، فيشهدونه بأنوارهم وأسرارهم، كما يعرفونه بقلوبهم، لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ (٤٢:١١). وقيل: إنّه يشير إلى شوق المشتاقين إليه.

الصاد

(٥١) قال جعفر بن محمّد رحمة الله عليه: الصاد يشير إلى مطالعة العبد نفسه والصدق في نيّته وأعماله وأحواله وإعلاء مقام الصدق في التوكّل ومخرجه من تصحيح المعرفة، قال الله تعالى رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ (٣٣:٢٣)، وما خلا فعل ولا حال من الصدق، فكان مرضيًّا لأنّ الصدق ميزان الأفعال والأحوال. وقيل: إنّ الصاد يشير إلى الصبر على النوائب والمكاره، والصبر تحت الأمر والنهي، والصبر مفتاح البركات. لذلك سمعتُ أنّ أبا العبّاس بن الخشّاب البغداديّ يقول، سمعت جعفر الخُلديّ يقول: خير الدنيا والآخرة في صبر ساعة وهو أنّه إذا أصابتك شدّة في طاعة صبرتَ عليها ساعةً، وإذا نازعتك نفسك إلى شهوة ومعصية صبرتَ عنهما ساعةً.

(٥٢) وقيل: إنّه يشير إلى صمديّة الحقّ، وإنّه المصمود إليه بالطاعات، وبصمديّته

امتنع عن قبول الأشكال والأضداد والأنداد، وعن الإحاطة به والوقوف عليه. وقيل: إنّه يشير إلى تصديق ما وعد الله لأوليائه من رضاه وقربه ورؤيته. وقال ابن عطاء: الصاد يشير إلى تصفية القلوب من الأكذاب، وتصفية الأسرار من الالتفات إلى الأغيار.

الضاد

(٥٣) قيل: إنّ الضاد يشير إلى ضياء أنوار المعروف على أسرار العارفين. وقال جعفر: إنّه يشير إلى الوفاء بضمان ما حُمل من الأمانة، حيث أشفق عن حملها السموات والأرض وما فيهما.

الطاء

(٥٤) قال بعضهم: الإشارة في الطاء طهارة الأسرار عن جميع الأغيار وطهارة الجوارح عن كلّ المخالفات. وقال أبو بكر بن طاهر: إنّه يشير إلى طيب قلوب المحبّين بمحبوبهم. وقال الحسين: يشير إلى طوالع الحقّ إذا طلعت على أسرار خواصّ أوليائه، فيكسحه من فنون مساكنة الأغيار، ويجعله خالصًا للواحد الجبّار، إذ الجبّار من لا يساكَن ولا ينازَل، بل يقهر كلّ من ساكنه ونازله ويطمئنّ.

الظاء

(٥٥) قال محمّد بن عيسى: الظاء يشير إلى حسن الظنّ بالله وسوء الظنّ بالنفس. وقال بعضهم: الظاء إشارة إلى الاحتراز من الناس بسوء الظنّ، فقيل: سوء الظنّ بمن قال سوء الظنّ بنفسك لا بهم. وقال بعضهم: الظاء يشير إلى ظمأ الزاهدين في الهواجر كلّه. وقال بعضهم: الظاء يشير إلى اسمه الظاهر، وبه ظهر على أسرار العارفين الفوائد والزوائد.

العين

(٥٦) قال بعضهم: العين يشير إلى علمه بالأشياء على حقيقة لا على تعلّم واستنباط. وقال: هو يشير إلى معونته من أحبّ من عباده حتّى أوصله إلى طاعته.

وقيل: العين يشير إلى عين الأشياء التي هي خاصّيّته ولم تتمّ إلّا به، ومثل هذا أنشدتُ لمنصور الفقيه: (من البسيط)

قَالُوا خُذِ العَيْنَ مِنْ كُلٍّ فَقُلْتُ لَهُمْ في العَيْنِ فَضْلٌ وَلَكِنْ نَاظِرُ العَيْنِ
سَطْرَانِ مِنْ أَلْفِ طُومَارٍ مُسَطَّرَةٍ وَرُبَّمَا لَمْ تَجِدْ في الأَلْفِ سَطْرَيْنِ

وكما كتب الروذباريّ إلى أبي عمر: (من البسيط)

وَأَنْتَ لِلْعَيْنِ عَيْنٌ عِنْدَ رُؤْيَتِهَا تَسْمُو إِلَيْكَ كَمَا تَسْمُو إِلَى النَّظَرِ

(٥٧) وقيل: العين يشير إلى تباين علوم الخلق وهو على أقسام، فحقيقة العلوم للخلق على الشريعة، وذلك الذي إذا تحقّق العبد فيه أورثه العلم بالحقائق، وعلم العرش معدنُه الملائكة، وعلم اللوح معدنه خواصّ الملائكة، وعلم المعرفة معدنه الأولياء، وعلم الذات معدنه الأنبياء، وحقيقة العلم بالله معدنه قلب محمّد ﷺ لا غير، لذلك قال الله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٦٨ : ٤) حيث احتملتَ من حقائق العلوم ما لم يحتمله غيرك، وخوطب بقوله عزّ وجلّ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ (٤٧ : ١٩).

(٥٨) وقيل: العين مفتاح اسمه العزيز، وهو الذي عزّ في عظمته وعلوّه من التشبيه والدرك. وقيل: هو مفتاح اسمه العليم، فإنّه عالم بمن قد خلقهم وبما يظهر منهم على مرور الأوقات والأزمنة. وقيل: إنّ العين يشير إلى حسن المعاملة مع الله، ورؤية معاملة الله معه بالفناء عن رؤية معاملته. وقال بعضهم: العين يشير إلى دوام العيش بالله ومع الله تعالى.

الغين

(٥٩) قال بعضهم: الغين يشير إلى الغيب الذي سُتر عن جميع خلقه، وأنّهم الابتداء فيه والعاقبة، لئلّا يركن أحد إلى شيء من أحواله فلا يسكن إليها. وقيل: الغين يشير إلى الإغانة التي ذكرها النبيّ ﷺ بقوله: إنّه ليُغان على قلبي، وهو رجوعه من حال المشاهدة إلى حال الإبلاغ، فيجد في ذلك إغانةً حتّى يرجع إلى حال المشاهدة. وقيل: إنّ ذلك كان تلذّذه بمباح الدنيا من صحبة الأهل والولد وقضاء حقوقهم عليه.

(٦٠) وقال بعض الخراسانيّين: إنّ الغين يشير إلى غضّ الطرف عن المحارم لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ (٢٤ : ٣٠). وقال بعض البغداديّين: إنّه يشير إلى غضّ البصر عن الكلّ بعد مشاهدة الحقّ ومعرفته. وقال بعضهم: إنّه يشير إلى الغلوّ في الحبّ حتّى لا يبقى للمحبّ في مقابلة محبوبه حسّ ولا خبر.

الفاء

(٦١) قيل: فيه فاز من خلا عن مراداته واتّبع الأمر. وقيل: الفاء يشير إلى التفويض، فمن فوّض أمره إليه سلم من موارد الفتن وهواجس الشرور. وقيل: الفاء يشير إلى الفرار منه إليه. وقيل: يشير إلى صفاء الفكر به عن الأفكار الباطلة. وقيل: إنّه يشير إلى فكّ النفس عن أسر الطبع بالرجوع إلى الحقّ عالمًا بأنّه المعطي والمانع حقيقةً.

القاف

(٦٢) قال بعضهم: الإشارة في القاف أنّه مفتاح اسمه القيّوم والقويّ والقابض والقدّوس، أقام الأشياء بقدرته وسوّاها بقوّته وجعلها في قبضته وقدّس نفسه ونزّهه عمّا لا يليق به. وقيل: إنّ القاف يشير إلى القيام إلى الأوامر بحسن الأدب. وقيل: إنّه يشير إلى قرار قلوب العارفين مع الله من غير رجوع منه إلى شيء من الأكوان وما فيها. وقيل: إنّه يشير إلى الوقوف مع العلم وترك مجاوزة الحدّ. وقيل: إنّه يشير إلى القيامة وأهوالها وحَيْرة الخلق فيها، لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٨٠ : ٣٧).

الكاف

(٦٣) قيل: الإشارة في الكاف كمال الحقّ في ذاته وإيجاده الخلق على ظاهر التقصير، فلم يكمل من الخلق إلّا من أكمله الحقّ به بإسقاط النقص عنه، وهو أن يخلصه لنفسه، كما قال: ٱصْطَفَيْتُكَ (٧ : ١٤٤) لنفسي، والذي أقسم بحيوته بقوله لَعَمْرُكَ (١٥ : ٧٢) فتمام مرتبة الكمال للرسول ﷺ لأنّه أحياه به وأقسم بحيوته، وظاهر الكمال للرسل، ورسم الكمال للأولياء والصدّيقين، ومن كمل من الخلق كمل بإشرافه على كمال الحقّ ومشاهدته. وقيل: إنّه إشارة إلى الكون والكُن والكان، فالكان كلامه،

والكُنْ أمره، والكون خلقه. وقيل: إنّه إشارة إلى أنّه الكافي، فمن اكتفى به كفاه مَهَمَّ الدارَين، وأوصله إلى محلّ الكفاية.

اللام

(٦٤) قيل: الإشارة فيه ملامة المريد لنفسه في جميع أحواله طاعةً كانت أو معصيةً لعلمهم بنقصانها عن درجة الوجوب. وقيل في اللام: إنّه يشير إلى لطف اللطيف الذي يرد على القلب والأسرار فيلطف عن علمها والوقوف عليها.

الميم

(٦٥) قيل: إنّ الإشارة في الميم أي أنا المَلِك أنا ملكتُ الملوك، فمن رغب في المُلك فليطلب منّي، فمن طلب المُلك فاته المَلِك، ومن طلب المَلِك ملّكه الأملاك. سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت أبا القاسم البزّاز يقول، قال ابن عطاء: الميم يشير إلى معاني مخاطبات الأمر والنهي. وقال ابن عطاء: الميم مننه على المريدين بإنعام نظره إليهم ودلالتهم على صنع ربوبيّته.

(٦٦) وقيل: إنّه يشير إلى ميل النفس إلى اتّباع الهوى ومخالفة الموفّقين متابعة هواهم. وقيل: إنّه يشير إلى ميل العارفين إلى طلب مرضاة الربّ تعالى. وقيل: إنّه يشير إلى مقت النفس المسوِّلة. وقيل: إنّه يشير إلى حبّ الممات شوقًا إلى المَلِك الجبّار تبارك وتعالى.

النون

(٦٧) قيل: الإشارة فيه هو النور الذي يقذفه الله في قلوب أوليائه، فيبصرونه وراءهم وأمامهم وعن يمينهم وشمالهم، ويرون الملكوت وما فيها، وهو إمام الأولياء الذي جُعل رحمةً للخلق، يُشاهد بذلك النور المغيّبات معاينةَ من يشاهدها عن حضور، وهو الذي قال النبيّ ﷺ في صفة قلوبهم: فإذا قُذف ذلك النور في القلب انفسح وانشرح.

(٦٨) وقيل: إذا غلب نور روح العبد ظلمة هيكله انفسح القلب لذلك وانشرح،

وإذا غلبت ظلمة هيكله نور روحه أظلم الروح والجسم جميعًا، وأنوار الحقّ التي يبديها على الخلق شتّى، ففي الرأس نور الوحي، وبين العينَين نور المناجاة، وفي السمع نور اليقين، وفي اللسان نور البيان، وفي الصدر نور الإيمان، وفي القلب نور المعرفة، فإذا التهب شيء من هذه الأنوار غلب على النور الآخر وأدخله في سلطانه، وإذا التهبت الأنوار جميعًا صار نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ (٢٤ : ٣٥) أي لنور من تلك الأنوار.

(٦٩) وقيل: إنّ مفتاح النون من اسمه النور، وهو الذي نوّر السموات والأرض بظاهر الأنوار، ونوّر الأبدان بباطن الأنوار وهي العوافي، ونوّر قلوب الأنبياء وخواصّ الأولياء بخاصّ نوره وهي المعرفة. وقيل: إنّ النون يشير إلى تنزيه الحقّ نفسه عن الإدراك والإحاطة وعن وصفِ ما لا يليق به، فنزّهْهُ عمّا نزّه نفسه بالحقيقة ليقدّسك بأنوار رأفته ورحمته، ويبلّغك إلى أقصى مرادك من العاجلة والآجلة. وقيل: نزّه نفسه. وقيل: نزّه نفسه أن يتقرّب إليه أحد إلّا به أو يبلغ أحد إلى حقيقة شكر نعمةٍ من نعمه، فإنّ الحمد قول القائل، والشكر طلب الاستزادة، وبالله التوفيق.

الواو

(٧٠) قيل: إنّه يشير إلى ورود ما ورد على الأسرار من لطائف الصنع والأنوار وبدائع المنّة من الجبّار. وقيل: إنّه يشير إلى مودّة الحقّ لأوليائه بدءًا. وقيل: إنّه يشير إلى تلقين الوحي الذي أوحى الله إلى عباده، فمنها وحي المشافهة، خُصّ بها السفير الأعلى والحبيب الأدنى والكليم عليهما السلام، ووحي الوسائط لسائر الأنبياء عليهم السلام، ووحي الإلهام للنحل، ووحي القذف والإلقاء ما قُذف في قلوب الحواريّين بقوله عزّ وجلّ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ (٥ : ١١١)، وما ألقي في قلب أمّ موسى بقوله وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ (٢٨ : ٧). وقيل: الواو يشير إلى توقير المصطفى ﷺ، وصون الشريعة، والإقرار بولاية الأولياء، وترك الإنكار عليهم. وقيل: إنّ الواو يشير إلى الواحديّة والوحدانيّة فقط.

الهاء

(٧١) قيل: إنّه غاية الإشارات، وحقيقتها الله عزّ وجلّ المحيط بكلّ شيء والمدرك

لكلّ شيء، ولا يحيط به ولا يدرك كنهه أحدٌ، لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ (٦ : ١٠٣)، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا (٦٥ : ١٢)، وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا (٢٠ : ١١٠). وقيل: إنّه يشير إلى الهداية أنّ الحقّ يهدي من يشاء إليه ويقطع من يشاء عنه. سمعت أبا بكر محمّد بن عبد الله الرازيّ يقول، سمعت أبا بكر الخواشيّ يقول، سمعت أبا بكر الورّاق رحمة الله عليه يقول: الهاء يشير إلى ترك الهوى وشهوات الدنيا أجمع.

(٧٢) وقال أبو سعيد الخرّاز: الهاء يشير إلى هُويّة الحقّ وتيهوهيّة الخلق في هُويّته لأنّ ذلك غاية ما يمكنهم الإشارة إليه. وقيل: إنّه يشير إلى استهانة الأكوان في سرّك لتعظّم حقّ الحقّ عندك. وقال أبو عثمان: الهاء يشير إلى مقارنة الهموم في دار الغموم، التي هي سجن المؤمنين لينال الفرح في يوم الدين، قال الله عزّ وجلّ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ (٥٢ : ٢٦).

لا

(٧٣) قيل في لام ألف: إنّ الألف شاهد بالانتصاب، وذُلّت اللام بالانعواج على انفراد الألف الذي لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ (٤٢ : ١١)، فحمل الألف لقوّته ضعف اللام ونقصانه وألبسه صفة النفي، فنفى الأضداد والأرباب والأشكال بقوله لا. وقيل: الألف هو المشير إلى الوحدانيّة والتفرّد، فلمّا اتّصل به اللام ألبسه نعت النفي، فلمّا زيد فيه ألف آخر صار حرف استثناء وإثبات بعد نفي، وهو أبلغ ما يكون في الإثبات.

(٧٤) وقال الحسين في لام ألف: الألف يشير إلى قوام خِلقة آدم، خلقه ربّه على استواء القامة وجميل تركيب الهيئة، ثمّ أبدى له نورًا على مثال اللام، فلمّا نظر إليها آدم صلوات الله عليه أنس بها، فقال له الحقّ تريدها؟ فقال نعم، فقال هاكها وأعطاه النور، فعانقها آدم عليه السلام، فأبدى منه على مثال لام ألف فجعله الحقّ صورةً لنفي الأضداد عنه والأنداد بقوله لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ (٣٧ : ٣٥، ٤٧ : ١٩)، فلام ألف هو صورة آدم عليه السلام، ومعانقته للنور التي خُصّ بها من بين سائر الخلائق قبله.

(٧٥) وقال الحسين: إشارة الحروف كلِّها في لام ألف، وإشارة لام ألف في الألف، وإشارة الألف في النقطة، وإشارة النقطة في فناء الفناء في رؤية الباقي عزّ

وجلّ. وقيل: لام ألف تشير إلى ملامة النفس وقلّة الرضا عنها. وقيل: يشير إلى أن لا يأخذك في الله لومة لائم.

الياء

(٧٦) قيل: إنّه يشير إلى أنّه يؤدّبك لمجاورته، ويقوّمك لآداب خدمته، ويعينك على أداء أوامره. وقيل: هو الذي يورثك الأحزان في دار الأحزان، فيورثك ذلك السرور والبهجة في مجاورة الرحمن. وقيل: الياء يدنيك من مأمولك. والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على رسوله محمّد وآله الطاهرين.

بيان لطائف المعراج

بسم الله الرحمٰن الرحيم حسبي ربّي وبه توفيقي

(٧٧) الحمد لله ربّ العالمين أوّلًا وآخرًا وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم كثيرًا. سألتَ أسعدك الله بالتوفيق عمّا قاله حكماء الأمّة في مسرى النبيّ ﷺ ليلة المعراج من دقائق المعاني وحقائق الأحوال، فجمعتُ لك من ذلك فصولًا بقدر وسعي وطاقتي، بعد أن استخرتُ الله تعالى فيه واستعنتُه عليه، وهو خير ونعم المعين.

(٧٨) قال الله سبحانه وتعالى: سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ (١٧: ١). قال الواسطيّ رحمه الله: نزّه نفسه أن يكون لأحدٍ في تسيير نبيّه ﷺ حركةً أو خطرةً فيكون شريكًا في الإسراء والتسيير. وقال ابن عطاء: نزّه مكان القُربة وموقف الدنوّ عن أن يكون فيه تأثير لمخلوق بحال، فأسرى بنفسه، وسرّى بروحه، وسيّر بسرّه، فلا السرّ علم بما في الروح، ولا الروح علم ما شاهد السرّ، ولا النفس عنده شيء من خبرهما وما هما فيه، وكلّ واقف مع حدّه مشاهد للحقّ متلقّف منه بلا واسطة ولا بقاء البشريّة، بل حقّ تحقّق بعبده، فحقّقه وأقامه حيث لا مقام، وخاطبه وأوحى إليه ما أوحى، جلّ ربّنا وتعالى.

(٧٩) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت أبا القاسم البزّاز يقول، قال ابن عطاء في قوله مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ (٥٣: ١١)، قال: ما اعتقد القلب خلاف ما رأى العين. قال، وقال ابن عطاء: ليس كلّ من رأى مُكّن فؤاده إذ بالعيان قد يظهر، فيضطرب السرّ عن حمل الوارد عليه، والرسول ﷺ محمول فيها في فؤاده وعقله وحسّه ونظره، وهذا يدلّ على صدق طويّته وجملة ما شوهد به. سمعت أبا القاسم النصراباذيّ يقول: أسقط الحقّ تعالى جميع الاعتراضات والشبهات عن المعراج بقوله أَسْرَىٰ (١٧: ١) ولم يقل سرى، إذ القدرة والربوبيّة لا عجب فيها ولا تعجّب منها.

(٨٠) وسُئل بعضهم: لِم أُري النبيّ ﷺ ليلة المعراج الجنّة والنار والأنبياء والملائكة قبل الدنوّ من الحقّ؟ فقال: ليتأدّب بها بمكان التمكين، فإنّه حجب الكون بما حجب به في عرش وكرسيّ وغيرهما، ولولا ذاك ما ثبت له شيء، ولكان يدانيه شيء في معانيه توهّمًا، فلمّا تفرّد بشاهده عن الشواهد كان ما سواه أقلّ من كلّ حسّ يُحسّ، فعُرض على النبيّ ﷺ الأكوان حتّى كلّم الأنبياء والملائكة صلوات الله عليهم، فلمّا علم أنّه ليس المراد منه ذلك غمّض البصر عن الأكوان وما فيها، وأخذ في التزام أدب المشاهدة حتّى ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ (٥٣: ٨)، ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ (٥٣: ١٠).

(٨١) وقيل للواسطيّ: ماذا كانت هديّة النبيّ ﷺ من ربّه ليلة المعراج؟ فقال: ألبسه لباس نعته، وأذن له في المشاهدة، وخاطبه بالمكافحة. وقيل ليوسف بن الحسين: بماذا أطاق النبيّ عليه السلام في المعراج المشاهدة؟ فقال: لم يزل يرد عليه من برّ الحقّ على الدوام، فمكّنه ذلك من مشاهدة البارّ. سمعت محمّد بن عبد الله يقول، سُئل محمّد بن موسى الفرغانيّ: ما الحكمة في المعراج؟ فقال: أراد الله تعالى أن يرفع حال الحبيب ﷺ عن محلّ العبوديّة إلى محلّ الأزليّة، ومن محلّ الأزليّة إلى محلّ الربوبيّة، فأظهر النبيّ ﷺ في محلّ العبوديّة ليظهر آداب العبوديّة للأمّة، ثمّ نقله إلى مقام الأزليّة ليتأدّب بها من هو في ذلك المقام، ثمّ نقله إلى مقام الربّانيّة وهو المعراج الذي أُسري به إليه، فأُزيل عنه إذ ذاك المقامات والرسوم، ونُقل إلى المقام الذي خَلُص من الدنوّ والقرب.

(٨٢) وسُئل بعضهم: لِم لم يسجد النبيّ ﷺ عند سدرة المنتهى؟ فقال: لأنّ في السجود رؤية النفس وإظهار العبوديّة وتعظيم الحقّ، وكان هو في محلّ الفناء من أوصافه لابسًا لبسة الحقيقة عند مشاهدة الحقّ، فأنّى يكون له التفات إلى السجود أو فراغ له. سُئل الحسين بن منصور: لِم لم يلاحظ محمّد ﷺ في المعراج الأكوان؟ فقال: لأنّه لاحظ الأشياء بعين الله تعالى، ومن لاحظها كذا لا يرى شيئًا غير الله. وقال الحسين: البشريّة لا تعجزعن مشاهدة شكلها من الحدث، وإذا ظهرت الربّانيّة فنيت أحكام البشريّة، ألا ترى أن محمّدًا ﷺ لمّا ظهر بلبسة الإلهيّة كيف عجز جبريل عليه السلام مع عظم محلّه عن رؤيته وصحبته، فقال: لو دنوتُ أنملةً لاحترقتُ.

(٨٣) وقال جعفر الصادق رضي الله عنه: أدنى الحقّ تعالى حبيبه محمّدًا ﷺ من

نفسه بقوله دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٥٣ :٨) بلا كيفيّة لأنّه أخرجه من حدود الكيف وآواه في مواقف لا وصف له، والدنوّ من الحقّ لا حدّ له ولا نهاية. وقال: أدناه إلى ما أودع في قلبه من المعرفة والإيمان، فَتَدَلَّى فسكن قلبه إلى ما أدناه وزال عن قلبه الشكّ والارتياب. وسُئل بعضهم: لِم لم يسجد محمّد ﷺ عند سدرة المنتهى، ويسجد في القيامة عند الشفاعة للخلق؟ فقال: لا جَرَمَ كان عوض ذلك السجود شفاعةٌ فيما لا وزن له ولا قيمة ولأنّ الحاجة توجب التضرّع، ألا ترى موسى عليه السلام كيف لم يسجد عند المخاطبة لِما أظلّه من شهود الموقف، فالتزم آداب العبوديّة، ولأنّ الحقّ إذا ألبسهم نعوته استحال أن يسجدوا له، لأنّه عرّاهم في ذلك المقام عن الرسم برسوم العبوديّة، لذلك لم يسجد محمّد ﷺ عند سدرة المنتهى ولا موسى عليه السلام عند الكلام.

(٨٤) وقال الجنيد رحمه الله: إنّما بلغ النبيّ ﷺ ليلة المعراج إلى حدّ لا عبارة عنه ولا وصف له لاتّحاده في ذلك المشهد بالواحد الأحد ولإبهام ما جرى فيه ولسكوت النبيّ ﷺ وترك الإخبار عنه. وسُئل الجنيد عن قوله عزّ وجلّ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا (٢٨ :٤٦)، فقال: نادى موسى عليه السلام لأنّه كان وراء الحجاب، وناجى محمّدًا ﷺ لأنّه خرق الحجب، ومن كان وراء الحجاب نودي، ومن جاوز الحجاب نوجي، ومن فني عن هذه المقامات آواه إليه وأشرفه على الأكوان، ألا ترى أنّ محمّدًا ﷺ سُئل فيمَ يختصم الملأ الأعلى بقي، فلمّا وقع عليه أنوار صفاته وعرّاه من صفته كيف نطق عن الأماكن كلّها وأخبر عنها.

(٨٥) وقال أبو سعيد الخرّاز: أُمر النبيّ ﷺ بالدعاء بقول رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا (٢٠ :١١٤)، وكان قد أُوتي من العلوم بالوسائط والسفراء، فلمّا أُجري على لسانه هذا الدعاء استُجيب له ذاك من غير تمنٍّ منه له ولا طلب بل لإظهار فضله، فعُرج به إلى المحلّ الأدنى والمقام الأرفع، حيث انقطع عنه علوم الخلق أجمع، وصار في محلّ الدنوّ، يخاطِب ويخاطَب من غير واسطة بل كفاحًا، فأُيّد في ذلك المقام بالثبات، وأُكرم بزيادة العلوم الذي لم يُعلَّمه أحد من الخلق، وذلك المقام أشبه شيء عندي بالمقام المحمود، لأنّه سرّ بينه وبين خليله لم يطّلع عليه أحد.

(٨٦) وسُئل الواسطيّ عن دنوّ النبيّ ﷺ في المسرى، فقال: خرج من نفسه ودنا به منه إليه فَتَدَلَّى، فما زالت الحجب تُدلّى عن محمّد ﷺ حتّى وصل إلى ما أشار إليه من

قوله فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٥٣ : ٩)، وذلك بقوّة الأنوار التي ألبس محمّدًا ﷺ في حال مسيره، ولولا ما حُلّي به من وقع الصفة عليه وإلباس الأنوار المخصوصة لأحرقته أنوار ذلك المقام حيث لم يكن لجبريل عليه السلام الدنوّ منها لِما عُرّي عمّا أُلبس الحبيب عليهما السلام.

(٨٧) وقال جعفر الصادق رضي الله عنه: من توهّم أنّه بنفسه دنا جعل ثَمّ مسافةً، إنّما التدلّي أنّه كلّما قرُب منه بعّده عن أنواع المعارف إذ لا دنوّ ولا بعد، وكلّما دنا بنفسه من الحقّ تدلّى بعدًا، فانقلب في الحقيقة خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (٦٧ : ٤) إذ لا سبيل إلى مطالعة الحقيقة حقيقةً، وأمّا الإخبار عن محلّ الكرامة والفضل، فإنّ الحقّ أخذ من أنّيّته فأشهده إيّاه، فكان في الحقيقة ذاتُه مشاهدًا ذاتَه، وفي الإخبار عن محمّد ﷺ لِما وسمه به من المحلّ الشريف والموقف المنيف.

(٨٨) سمعت الحسين بن يحيى يقول، سمعت جعفر بن محمّد يقول، سمعت الجنيد يقول: ليلة المعراج أُلبس محمّد ﷺ لِبسةً خُصّ بها من بين الخلائق أجمع، فعجز عنها جبريل صلوات الله عليهما فقال: لو دنوتُ أنملةً لاحترقتُ. وتلك اللبسة أنّه غمره في أنواره، وأخلاه من جميع صفاته، وحلّاه وزيّنه بأنوار صفاته، فأطاق الهجوم على الكلام والمشاهدة والمراجعة والتلقّف من الحقّ التحيّاتِ، فقابله الحقّ بالتحيّات أجمع لا تحيّةً واحدةً، ثمّ لقّنه بأن قابل الحقّ بمثله فقال: بل التحيّات والمباركات والطيّبات لله لأنّك أهلٌ لذلك.

(٨٩) وقال بعضهم: الفرق بين كلامه محمّدًا ﷺ في السماء السابعة، وكلامه موسى عليه السلام على الطور، أنّ موسى عليه السلام لم يرَ من معانيه إلّا الصواعق، فلم ينل من القوّة ما تحتمل إشارات الذات، وأُيّد محمّد ﷺ برؤية السموات والأرضين ووضع الكفّ، وأطلق بعدها كلّ وارد ورد على سرّه من أمر ربّه.

(٩٠) وقال فارس: عجزت صفات جبريل عليه السلام مع بقائها بالحقّ عن صفات محمّد ﷺ، وهو فانٍ بالحقّ حين أخبر عنه بقوله لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ (٥٣ : ١٨)، وإنّما عاد عليه كبرى لأنّه مبالغة في الكِبَر، وليس بعد المبالغة غاية، وإنّما صارت آيةً لأنّه تجلّى بكمال الجلال، فلمّا استوفاه نعتُ الجلال عَبَرَ غير مكترث ومُنع جبريل عليه السلام من الترقّي إليه، لأنّه لم يمدّه بما حمله فيه وأُيّد محمّد عليه السلام

بما حمله فيما استوفاه، وكلا المقامين له وبه، وأحدهما إغانة والآخر كشف.

(٩١) سمعت محمّد بن محمّد بن غالب يقول، قال الحسين بن منصور، قال الخليل عليه السلام: منك إليّ، فأبلاه بالنار، وقال الكليم: منّي إليك، فأبلاه بالبحر، وقال محمّد ﷺ: منك إليك، فأبلاه بالمسرى. سمعت النصراباذيّ يقول، سمعت ابن عائشة يقول، سمعت أبا سعيد القرشيّ يقول: تجلّى الله تعالى لنبيّنا محمّد ﷺ بصفة الكرم والجمال، وكلّمه بالإيناس عند سدرة المنتهى، وقابله بالبرّ واللطف، فزاد لطفًا بالناس وبرًّا ورأفةً وشفاعةً. وكُشف لموسى عليه السلام بصفة الهيبة والإجلال، فمن هنا زيد موسى عليه السلام غلظًا وشدّةً.

(٩٢) وسُئل جعفر الصادق عن قوله عزّ وجلّ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٥٣ : ٨)، فقال: لمّا قرب الحبيب من الحبيب بغاية القرب نالته غاية الهيبة، فألطفه الحقّ بغاية اللطف، لأنّه لا يحمل غاية الهيبة إلّا غاية اللطف، وذلك قوله فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ (٥٣ : ١٠)، أي كان ما كان وجرى ما جرى، وقال الحبيب للحبيب ما يقول الحبيب للحبيب، وألطف به إلطاف الحبيب بالحبيب، وأسرّ إليه ما يسرّ الحبيب إلى الحبيب، فأخفيا ولم يُطلعا على سرّهما أحدًا سواهما، لذلك قال فَأَوحَى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحَى ولم يعلم أحد ما أوحى، إلّا الذي أوحى وأُوحي إليه، وذلك دلالة على غاية البرّ، ثمّ قال مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ (٥٣ : ١١)، فصار الحبيب إلى الحبيب قريبًا وله نجيًّا وبه أنيسًا حتّى صار والهًا، قال الله عزّ وجلّ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ (٦ : ٨٣، ١٢ : ٧٦).

(٩٣) وقال بعضهم: قطع الحقّ سرّ محمّد ﷺ عن الأغيار أجمع، نظر إلى ربّه بعين اليقين وتحقّق بأنوار الحقّ حتّى عاد له عينُ اليقين حقَّ اليقين، فجعل مكافحة المخاطبة بقوله فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ (٥٣ : ١٠)، ولمّا أدناه فتدلّى، أراه هويّته فأزال عنه أنّيّته، وأسقط عنه آثاره، وحلّاه بأنواره، فأطاق شهود تلك المشاهدة ولم يرَ نورًا مخلوقًا فوق نوره فيشغله، فلذلك ما هاله شيءٌ، ولا استحسن شيئًا بعدما شاهد ما حكى الله تعالى عنه في قوله لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ (٥٣ : ١٨)، وقوله تعالى مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (٥٣ : ١٧) لعلوّ نوره وصفاء أثره.

(٩٤) وقال أبو محمّد الجُريريّ رحمه الله: لمّا نظر المصطفى ﷺ إلى الحقّ بالحقّ رأى الحقّ بالحقّ، فبقي مع الحقّ بالحقّ بغير زمان ولا في مكان، لأنّه حصل مع من

لا زمان له ولا مكان، فعُرّي عن أوصافه بأوصاف الحقّ، فلم يكن له في تلك الحال نفس ولا علم ولا لسان ولا بيان، حتّى ردّه الحقّ إلى صفته، وعُرّي ظاهره من الأنوار التي سُدل عليه وأُسدي إليه، ردّ الشبح إلى وصفه لقيامه بحقوق رسالته، وجعل السرّ في الحضرة، لذلك ستر ما جرى من ذلك المشهد فقال فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ (٥٣ : ١٠).

(٩٥) وسُئل الحسين بن منصور عن حقائق الصلاة، فقال: خاطب الله تعالى نبيّه ﷺ بالصلاة في المشهد الأعلى، فقال يا ربِّ ما الذي لي من إقامة الصلاة؟ فقال اتّباع أمري واجتناب نهيي، قال وما لي فيه؟ فقال ثنائي عليك في اتّباع الأمر وشكري لك في اجتناب النهي، فقال إن أثنيتَ أثنيتَ على خلقك وإن شكرتَ شكرتَ إحسانك، وليس للعبد معك مقام في شيء. وقال بعضهم: لمّا قال النبيّ ﷺ في المعراج أنا بك، كان الجواب من جهة الحقّ إن كنتَ بي فأنا لك، إذ اللام والباء يتعاقبان، فمن كان اللام نعته كان الباء صفته. وقال بعضهم: لمّا صفّى الحقّ محمّدًا صلّى الله عليه في أزليّته عن ممازجات السرائر ومشاهدات الأغيار، صفا هو عن التميّز والاعتراض والدعاء، فقابل محلّ الدعاء بالثناء فقال التحيّات لله، وقابل محلّ طلب الأعواض بالاشتياق إلى المفوِّض، وقابل المقام في الدهور والأزمان بالفناء عنها والبقاء بموجدها، فلمّا كان بهذا المحلّ قُرِّب، وأُدني، وتُدلّي عليه من أنوار الصفات ما هذّبه لبساط التمكين، فشاهد الحقّ مشاهدةً، وقرُب حتّى أُفني بالقرب عن محلّ القرب، وذاك حين أُذن له في المعراج شارك البصرُ الروحَ بما لم يزل به مختصًّا من بين الأرواح، وأبصرت النفس ما لم يزل القلب والسرّ له مبصرًا، وهو قوله عزّ وجلّ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ (٥٣ : ١١)، لم يكذب الفؤاد النفس فيما شاهد.

(٩٦) سمعت عبد الله بن محمّد الدمشقيّ يقول، سألتُ بعض مشايخنا من أهل الشام: هل يداني مرتبة محمّد ﷺ في الفضل مرتبة غيره من الأنبياء عليهم السلام؟ قال: لا يداني مرتبة محمّد ﷺ مرتبة مَلَكٍ مقرَّب ولا نبيّ مرسَل، كيف يداني مرتبته مرتبتهم وهو في الحضرة والمشاهدة ولم يترك على مشاهدة الروح والسرّ حتّى أُدني وكُلِّم ونوجي وأُسقط عنه التوقيفات والرسوم، وقام مع الحقّ في أدنى مقام يمكن القيام فيه، والعبارة عنه ليلة المعراج فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٥٣ : ٩)، وقوله مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ (٥٣ : ١١).

(٩٧) وسُئل بعضهم: ما كانت الفائدة في المعراج ولم يغب النبيّ ﷺ عن الحضرة، بل شاهد المغيّبات بحقائق الإيمان؟ فقال: كان محمّد ﷺ الحبيب، وكان من أشدّ الخلق شوقًا إلى ربّه لخلوص محبّته، فعلم الحقّ شوقه إليه وقلّة صبره عن مشاهدته، فعجّل له ذلك قبل جميع الأنبياء عليهم السلام والرسل صلوات الله عليهم، فما زاده ذلك إلّا شوقًا إليه، ألا تراه لمّا خُيّر كيف اختار وقال: بل الرفيق الأعلى.

(٩٨) وسمعت أبا عليّ أحمد بن عليّ الشاشيّ يقول، سمعت فارس البغداديّ بسمرقند يقول: أقام الحقّ الخلقَ منه على مراتب، ولأهل المعرفة منهم علم اليقين، وللأنبياء صلوات الله عليهم عين اليقين، ولمحمّد ﷺ حقّ اليقين، فترسّم أهل المعرفة بعلم اليقين، وأيقنوا ما علموا، ووصل الأنبياء عليهم السلام إلى عين اليقين، وشاهدوا منها حقيقة اليقين، وفني محمّد ﷺ عن أوصافه، وتحقّق بحقائق الحقّ، فرُزق حقّ اليقين وذلك المقام الذي لا وراءه مقام. وقال النوريّ رحمه الله: شاهد الحقّ القلوب فلم يرَ قلبًا أشوق إليه من قلب محمّد عليه السلام وأكرمه بالمعراج تعجيلًا للرؤية والمكالمة، فلمّا أُهّل لذلك المشهد العظيم صغُرت الأكوان في عينه حتّى لم يلتفت إلى شيء ولم يستحسن شيئًا ولم يعظّمه للمقصود الذي قصده.

(٩٩) وسُئل بعضهم: لِم انبسط النبيّ ﷺ في القيامة إذا سكت الأنبياء عليهم السلام وانقبضوا؟ قال: لأنّه أزال عنه الانقباض موقفه في المعراج ومكالمته مع الحقّ ومخاطبته، فلم يرعه الموقف لما شاهد قبل ذلك من عظيم المحلّ، والأنبياء عليهم السلام بُدهوا فسكتوا وانقبضوا.

(١٠٠) سمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت عليّ بن أحمد العُكبريّ يقول، قال أبو سعيد الخرّاز: بلغ محمّد ﷺ من المحبّة المنتهى فبُلّغ به في الدنوّ المنتهى، قال الله تعالى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٥٣ : ٩)، وذاك حين لا مقام لقدم وراء قدمه بحال، ثمّ عُرّي عن جميع ما يتلبّس به العوامّ وأُلبس خصائص الخلع، ثمّ أُثني عليه بقوله وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٦٨ : ٤). وقال بعضهم: إنّ الله تعالى أراد أن يشرق بأنوار محمّد ﷺ السمواتُ كما أشرق ببركاته الأرضين فسرّى به إلى المعراج.

(١٠١) وسُئل أبو العبّاس الدينوريّ: لِم أسرى النبيّ ﷺ أوّلًا إلى بيت المقدس قبل أن عُرج به إلى السماء؟ فقال: علم الله تعالى أنّ كفّار قريش يكذّبونه فيما يخبرهم

به من أخبار السماء، فأراد أن يخبرهم بخبر من الأرض قد بلغوها وعاينوها، وعلموا أنّ النبيّ ﷺ لم يدخل بيت المقدس قطّ، فلمّا أخبرهم بأخبار بيت المقدس لم يمكنهم أن يكذّبوه في أخبار السماء بعد أن صدقوه في أخبار الأرض.

(١٠٢) وسمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت القاسم بن القاسم السيّاري يقول، سُئل الواسطيّ: لِم أسري النبيّ ﷺ إلى بيت المقدس قبل المعراج؟ فقال: أراد الحقّ تعالى أن لا يخلي تربةً فاضلةً عن مشهد ووطء قدمه بها فتمّ تقديس البيت المقدّس بصلاة محمّد ﷺ فيه، فلمّا تمّ تقديسه به أخبر النبيّ ﷺ أنّه لا تُشدّ الرحال إلّا إلى ثلاث مساجد، مسجد الحرام لأنّه مولده ومسقط رأسه وموضع نبوّته، ومسجد المدينة لأنّه مسجد هجرته وموضع تربته، ومسجد الأقصى لأنّه أرض مسراه وموضع معجزته، قال الله تعالى سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا (١٧ : ١).

(١٠٣) وقال بعضهم: لمّا بلغ محمّد ﷺ إلى المنتهى في الدنوّ من الحقّ، لزم طريقة الذبول والخمود، فلم يخبر بشيءٍ ممّا عاين ولم يفتخر به، وقال في رجوعه: لو تعلمون ما أعلم، وأثنى في ذلك المشهد بإظهار العجز، فقال: أعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك. وسُئل الحسين بن منصور لِم أبهم المصطفى ﷺ الثناء في المعراج؟ فقال: لِما علم أنّ الثناء، وإن صفا وكثر، يكون قاصرًا عن بلوغ الحقّ، وأنّه راجع إلى المثني شرفُه، لا إلى المثنى عليه، وأنّ فيه إظهار قدر قائله لا غير، رجع إلى لسان العجز، فقال: لا أحصي ثناءً عليك.

(١٠٤) وسُئل بعضهم: لِمَ انبسط المصطفى ﷺ في عرصات القيامة عند خمود الأنبياء؟ فقال: ذاك لأنّ كلّ طرف لم يكتحل بمشاهدة الحقّ يتجبّر في أوان التجلّي، وكلّ لسان لم ينبسط بمكالمة الحقّ في القرب والدنوّ، يعجز عن السؤال عند ظهور الهيبة، فلمّا حضر النبيّ ﷺ ليلة المعراج بالمشاهدة والكلام على بساط القرب، أزيل عنه حيرة أوان المشاهدة وانقباض حين المكالمة، فانبسط في الشفاعة والسؤال.

(١٠٥) وقال رُويم: لمّا أُكرم محمّد ﷺ بأعظم الشرف في المسرى علت همّته عن الالتفات إلى الآيات والكرامات والجنّة والنار، فَمَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ (٥٣ : ١٧) إلى ما أعار طرفه شيئًا من الأكوان، ومن شاهد البحر استقلّ الأودية والأنهار.

(١٠٦) وسُئل الواسطيّ: لِم أبهم النبيّ ﷺ الثناء؟ فقال: الثناء للاكتفاء، ومن لم يبلغ حقّيّة الثناء فالعجز عن الثناء ثناء. سمعت منصور بن عبد الله يقول، سُئل أبو بكر بن طاهر: لِم عرج النبيّ ﷺ دون سائر الأنبياء عليهم السلام؟ فقال: لأحوال، أحدها أنّه كان صاحب الشفاعة في القيامة، فتوسّط قبلها لئلّا يقع له حِشمة البديهة، كما يقع لغيره من الأنبياء، ولأنّه كان صاحب المقام المحمود، وأراد الحقّ عزّ وجلّ أن يزيل عنه قبل ذلك مقام الانقباض ليتمكّن في المقام المحمود، فأهّله قبل الملأ الأعلى للمشاهدة والكلام، ثمّ رفعه إلى مكان لا مكان بعد مكانه ولا مقام وراء مقامه ليكون مشاهدًا للكلّ، فيتضرّع في المشهد الأعلى للشفاعة والتمكين في المقام المحمود.

(١٠٧) وسمعت منصور بن عبد الله يقول، سُئل الشبليّ: كيف ثبت النبيّ ﷺ في المعراج للقاء والمخاطبة؟ فقال: إنّه هُيّء لأمر فمُكّن فيه. ووجدتُ في كتاب جدّي إسماعيل بن نُجيد بخطّه، سُئل أبو عثمان عن قول النبيّ ﷺ: لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك، فقال: ما زال النبيّ ﷺ كان داعيًا ومثنيًا على ربّه، فلمّا عُرج به ليلة المسرى، فشاهد ما شاهد من عظمة ربّه، استحيا ممّا أثنى، ودعا فرجع إلى لسان العجز، فقال: لا أحصي ثناء عليك. وقال أبو عثمان: هوّن عليه سكرات الموت ما رأى من لطف ربّه في المسرى، فقال: الرفيق الأعلى، لمّا خُيّر، أي وهل يختار من شاهد ما شاهدتُ إلّا الرفيق الأعلى الذي أدناني وقرّبني.

(١٠٨) سمعت أبا بكر الرازيّ رحمه الله يقول، سمعت أبا العبّاس بن العطاء يقول: لمّا أراد الحقّ تعالى أن يكون صفيّه وحبيبه أبعد الخلق ذكرًا وأكبرهم قدرًا وأرفعهم فخرًا وأشرفهم قدرًا وأسناهم رتبةً، عرج به إلى السموات وأشرفه على الملكوت وزيّنه بخلعة الدنوّ، فأدناه من بساط القرب حين عجز عن ذلك الملائكة والأنبياء لينوّه بذكره في سمواته كما رفع ذكره في أرضه.

(١٠٩) وقال الحسين بن منصور: لمّا دنا السفير الأعلى من الحقّ في المسرى أمره فقال سل تُعط، فقال: ماذا أسأل وقد أُعطيتُ؟ وماذا أبتغي وقد كُفيتُ؟ فنودي وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٦٨ : ٤)، حيث نزّهتَ بساطنا عن طلب الحوائج، وأُعطي إذ ذاك البرهان، وأطلق له في الحكم لمن شاء بإحدى الدارَين، فرجع إلى مشهد الأصحاب وحكم العشرة من بالجنّة.

(١١٠) وقال أبو سعيد الخرّاز رحمه الله: كان النبيّ ﷺ قبل أن أُسري به يتوهّم ويظنّ، فلمّا أُسري به تحقّق فيما توهّم وشاهد ما ظنّ، وكذلك فِعل الحقّ إذا غلب على صفات العبد. سمعت الحسين بن يحيى يقول، سمعت جعفر الخُلديّ يقول، سُئل الجُريريّ: لِم استُصعب البُراق على النبيّ ﷺ ليلة المسرى؟ فقال: هيبةً له وفرحًا بركوبه إيّاه شرفًا به وتبرّكًا.

(١١١) سمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت أبا عمر الدمشقيّ، وسُئل: ما كان للنبيّ ﷺ من الخصائص في المسرى؟ فقال: أُظهر سبقه على الكلّ وبُيّن له استصلاحه للمجاورة والمشاهدة. وقال بعضهم: لمّا كان مقام النبيّ ﷺ أرفع من مقامات الأنبياء عليهم السلام عُجِّل له من أنواع المبارّ والكرامة في العاجل ما كان مدّخرًا لغيره من الأنبياء في الأجل، فأُسري به وأُري مقامه من مقامهم ودنوّه من دنوّهم، وأُمر بالإخبار عن نفسه بحقائق ما زيّن به، فرجع فقال: أنا سيّد ولد آدم ولا فخر، أي وكيف يفخر بشيء من كان فخره بسيّده؟

(١١٢) سمعت عبد الواحد بن عليّ يقول، سمعت السيّاريّ يقول، سمعت الواسطيّ يقول: أبهم النبيّ ﷺ الثناء لما كوشف له من عظيم قدر الله وجلاله ما لم يُكشَف لغيره، فعلم أنّ ثناءه لا يقابل بصفة الحقّ، وأنّ أقوال الخلق، وإن علت، فعلى محلّ أقدارهم، فردّ الثناء إلى الحقّ، ورجع في الكلّيّة إليه، لعلمه بأنّ قدره لا بقدر سواه. وقال أبو يزيد: حفظ النبيّ ﷺ طرفه في المسرى، فما زاغ ولا طغى، لعلمه بما يؤهّل له من المشاهدة، فلم يشاهد في ذلك شيئًا، ولم يعر طرفه أحدًا، ثمّ لمّا رُدّ إلى محلّ التأديب نظر إلى الجنّة والنار والأنبياء والملائكة للإخبار عنها وتأديب الخلق بها، فالمقام الأوّل مقام خصوص، والمقام الثاني مقام عموم. وقال بعضهم: استصغر الحوادث بعد المسرى، ومتى تعظم الفروع في مقابلة الأصول، ومتى ينبت الحدث في مقابلة القدم؟ وصلّى الله على محمّد النبيّ المصطفى وآله وسلّم تسليمًا. آخره، والحمد لله رب العالمين.

تفسير ألفاظ الصوفيّة

بسم الله الرحمٰن الرحيم حسبي ربّي وبه توفيقي

(١١٣) الحقّ هو الله تبارك وتعالى. والحال نازل ينزل بالعبد في الحين فيحلّ بالقلب من وجود الرضا والتفويض وغيره. والمشاهدة والمحاضرة والمكاشفة المداناة وهما متقاربتان في المعنى، إلّا أنّ الكشف أتمّ في المعنى. واللوائح ما يلوح على الأسرار الطاهرة لزيادة السموّ والانتقال من حال إلى حال. واللوامع قريب من اللوائح وهو مأخوذ من لمع البرق وهو أتمّ. والتحقيق تكلّف العبد لاستدعاء الحقيقة جهدَه وطاقته، والحقيقة اسم وهو وقوف القلب بدوام الانتصاب بين يدي الله عزّ وجلّ.

(١١٤) والخصوص هم الذين خصّهم الله من بين عامّة المؤمنين بالحقائق والأحوال. وخصوص الخصوص أهل التفريد وتجريد التوحيد ومن عبر المقامات بالأحوال وسلكها، وهو السابق بالخيرات أهلَ خصوص الخصوص، قال الله تعالى فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ (٣٥:٣٢)، فالظالم عامّة المؤمنين، والمقتصد أهل الخصوص، والسابق بالخيرات أهل خصوص الخصوص.

(١١٥) والإشارة ما يخفى على المتكلّم كشفه بالعبارة للكافّة، والإيماء إشارة بتحرّك جارحة. والصفاء ما خلص من ممازجة الطمع، وصفاء الصفاء إنابة الأسرار عن المحدَثات بمشاهدة الحقّ. والزوائد زيادة الإيمان بالغيب واليقين. والفوائد تُحَفُ الحقّ لأهل مقاماته في وقت الخدمة بزيادة الفهم للتنعّم بها.

(١١٦) والشاهد ما يُشهِدك لما غاب عنك، والمشهود ما يشهده الشاهد، وقيل الشاهد الحقّ والمشهود الكون. والموجود ما خرج من حيّز العدم، والمفقود ما خرج من حيّز الوجود. والجمع لفظ مجمل يعبّر عن إشارة من أشار إلى الحقّ بلا خلق ولا كون، والتفرقة لفظة مجملة تعبّر عن إشارة من أشار إلى الكون والخلق، وهما أصلان

لا يستغني أحدهما عن الآخر، فمن أشار إلى تفرقة بلا جمع فقد جحد الباري عزّ وجلّ، ومن أشار إلى جمع بلا تفرقة فقد أنكر قدرة القادر، وإذا جمع بينهما فقد وحّد.

(١١٧) والغيبة غيبة القلب عن مشاهدة الحقّ بحضوره ومشاهدة الحقّ بلا تغيير ظاهر العبد، والغشية غيبة القلب بما يرد عليه ويظهر ذلك على ظاهر العبد، والحضور حضور القلب لما غاب عن الأغيار بصفاء اليقين. والصحو والسكر معناهما قريب من معنى الغيبة والحضور. والهجوم والغلبة متقاربا المعنى، إلّا أنّ الهجوم فعل صاحب الغلبات، وذلك عند قوّة الرغبة والانفلات من دواعي الهوى، والنفوس عند قوّة رغبة الطالب إذا لاح له أعلام المريد في حال طلبه للمطلوب، فإذا رأى بحرًا سبح فيه، وإذا رأى تيهًا سلكه بالهجوم عند غلبات الإرادة وقوّة سلطان المطالبة، ولو رأى نارًا اقتحمها بالهجوم بتلف الروح وبذل المهجة، سواءً أوصله ذلك إلى مطلوبه أو لم يوصله، فذلك معنى الهجوم والغلبات.

(١١٨) والفناء صفة النفس والبقاء بقاء العبد على ذلك. والمبتدئ هو الذي يبتدئ بقوّة الفهم في سلوكه طريق المنقطعين إلى الله. والمريد إذا صحّ له الابتداء ودخل في جملة المنقطعين، والمراد العارف الذي لم يبق له إرادة وقد وصل إلى النهايات. والوجد مصادفة القلوب لصفاء ذكر كان عنده مفقودًا، والتواجد والتساكن قريبا المعنى وهو ما يمتزج من اكتساب العبد بالاستدعاء للوجد. والوقت ما بين الماضي والمستقبل. والبادي هو الذي يبدو على القلب في الحين من حيث حال العبد، فإذا بدا بادي الحقّ يبيد كلُّ بادٍ غير ما الحقّ. والخاطر تحريك السرّ لإبدائه له، فإذا نظر بالقلب فلا يثبت فيزول بخاطر آخر مثله، والواقع ما يثبت ولا يزول بواقع آخر، والقادح قريب من الخاطر، إلّا أنّ الخاطر لقلوب أهل اليقظة والقادح لأهل الغفلة. والعارض ما يعرض القلوب والأسرار من التقاء العدوّ والنفس والهوى، فهو العارض، لأنّ الله تعالى لم يجعل لهؤلاء الأعداء طريقًا إلى قلوب أوليائه إلّا بالعارض دون الخاطر والقادح والبادي والوارد.

(١١٩) والقبض والبسط حالان شريفان لأهل المعرفة، إذا قبضهم الحقّ أحشمهم عن تناول العوامّ والمباحات والأكل والشرب والكلام، وإذا بسطهم ردّهم إلى هذه

الأشياء. والمأخوذ والمستلب بمعنى واحد، إلّا أنّ المأخوذ أتمّ في المعنى، وهو العبد الذي وصفه في الحديث المرويّ عن النبيّ ﷺ أنّهم: خولطوا وما خولطوا ولكن خالطهم من عظمة الله تعالى ما أذهب عقولهم.

(١٢٠) والدهشة سطوة تصدم عقل المحبّ من هيبة محبوبه إذا لقيه عند الإياس، والحَيرة بديهة ترد على قلوب العارفين عند تأمّلهم وحضورهم وتفكّرهم بِحَجْبِهم عن التأمّل والفكرة. والتحيّر منازلة تنزل بقلوب العارفين بين اليأس والطمع في الوصول. والطوالع أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة، فيطمس ما في القلوب من الأنوار بسلطان نورها. والطوارق ما يطرق قلوب أهل الحقائق من طريق السمع فيجدّد بهم حقائقهم. والكشف بيان ما يستتر عن الفهم.

(١٢١) والشطح كلام يترجمه اللسان عن وجد يفيض عن معدنه مقرون بالدعوى. والصول الاستطالة باللسان من المريدين والمتوسّطين على أبناء جنسهم بأحوالهم، وهو مذموم. والذهاب بمعنى الغيبة، إلّا أنّ الذهاب أتمّ، والذهاب عن الذهاب هو ما لا نهاية له. والنفَس تروّح القلب عند الاحتراق. والحسّ رسم ما يبدو من صفة النفس. والوجد والفقد يدرَكان بحاسّة وهما محسوسان. وتوحيد العامّة توحيد الإقرار باللسان. وتوحيد الخاصّ إزالة ما لا يليق بالحقّ عن الحقّ، والتفريد إفراد المفرد برفع الحدث عن الحدث، والإفراد إفراد القدم بوجود حقائق الفردانيّة، والتجريد ما تجرّد للقلوب من شواهد الألوهيّة إذا صفا من كدورة البشريّة. والهمّ المفرَد والسرّ المجرَّد بمعنى واحد، وهما همّ العبد وسرّه إذا تجرّد.

(١٢٢) والمحادثة وصف لنهاية الصدّيقين، والمناجاة مخاطبة الأسرار، والمشاهدة عتاب الأسرار. ورؤية القلب نظر القلوب لما تواردت في الغيوب بأنوار اليقين. والاسم حروف جُعلت لاستدلال المسمّى بالتسمية على إثبات المسمّى، فإذا أسقطتَ معناه لا ينفصل عن المسمّى. والرسم ما رُسم به ظاهر الخلق برسم القلم ورسم الخلق. والوسم ما وسم الله به خلقه في سابق علمه بما شاء كيف شاء ولا تغيير ولا تبديل ولا اطّلاع عليه. والرَوح والترويح نسيم تُنَسّم به قلوب أهل الحقائق فيتروّح من تعب ثقل ما حُمّل.

(١٢٣) والنعت إخبار الناعت عن أفعال المنعوت. والصفة لا تنفصل عن

الموصوف. والقدرة صفة من صفات الله، والتقدير نعت من نعوته. والمتكلّم اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، والكلام صفة من صفاته، والغفران نعت من نعوته. والحجاب حائل يحول بين المطلوب وطالبه. والدعوى الإضافة إلى النفس ما ليس لها. والاختيار إشارة إلى ما يختار الله لعبيده.

(١٢٤) والامتحان امتحان الحقّ للصادقين. والبلاء ظهور امتحان الحقّ لعبده في حقيقة حاله. واللسان معناه البيان عن علم الحقائق. والسرّ خفاء بين العدم والوجود موجود في معناه. والعهد عهد الشيء وما يعتقد بقلبه بينه وبين الله تعالى. والهمّ إشارة إلى جمع الهموم فيجعله همًّا واحدًا. واللحظ إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب. والمحو ذهاب الشيء إذا لم يتولّه أمر. والمحق بمعنى المحو، إلّا أنّ المحق أتمّ.

(١٢٥) والأثر علامةٌ لباقي شيء قد زال. والكون اسم جامع لجميع ما كوّنه المكوّن. والوصل معناه لحوق الفائت، والفصل فوت الشيء الموجود من المحبوب. والأصل الشيء الذي يكون له تزايد، فأصل الأصول الهداية وأصل الأصول التوحيد، والفرع ما تزايد من الأصل. والطمس محو البيان عن الشيء البيّن. والرمس والدمس بمعنى الدفن، والقصم الكسر. والسبب الواسطة والأسباب الوسائط. والنسبة الحال الذي يتعرّف به صاحبه بمعنى انتسابه إليه، وصاحب مقام أن يكون مقيمًا في مقام. وفلان بلا نفس معناه أنّه لا يظهر عليه أخلاق النفس من الغضب والحدّة وغير ذلك. وفلان صاحب إشارة معناه أن يكون كلامه مشتملًا على اللطائف، وقول القائل أنا بلا أنا تخلية من أفعاله في أفعاله. وأمّا قوله: أنا أنتَ، فمعناه قول المجنون: أنا ليلى وليلى أنا، أنا غيبوبته عن نفسه. ومشاهدة محبوبه بمعنى المحبوب الكلّ. وقوله: هو بلا هو، إشارة إلى تفريد التوحيد وقطع العلائق والأسباب التي تتعلّق بالقلب.

(١٢٦) وبادي البادي ما يبدو على قلوب أهل المعرفة من الأحوال. التحلّي التلبّس والتشبّه بالصادقين. والتجلّي إشراق أنوار إقبال الحقّ على قلوب المقبلين على الله. والتخلّي هو الإعراض عن العوارض المشغلة بالظاهر والباطن.

(١٢٧) والعلّة كناية عن نقص ما لم يكن وكان. والأزل معناه القدم، إلّا أنّه أخصّ من القدم لا يوصف به غير الله تعالى، والأبد نعت من نعوت الله. ومن قال وقتي مسرمد معناه أنّ الحال الذي بينه وبين الله لا يتغيّر. وبحري بلا شطّ معناه قريب من

معنى قوله وقتي مسرمد. وقول القائل نحن مسيّرون يريد بذلك سير القلوب، ومسيرها انتقالها من حال إلى حال.

(١٢٨) والتلوين تلوين العبد في حاله. وبذل المهج بذل استطاعة العبد على قدر طاقته، ومعنى المهج جميع المحبوبات. والتلف معناه الحتف، والحتف والتلف ما ينتظر فيه الهلاك. واللجأ توجّه القلب إلى الله بصدق الفاقة. والإزعاج تحرّك القلب للمراد باليقظة من سِنة الغفلة. وجذب الأرواح سموّ القلب ومشاهدة الأسرار.

(١٢٩) والوطر مُنية وتمتّع محمودة خارجة عن نعت البشرية وحظوظ النفسانية. والوطن وطن العبد حيث انتهى به الحال واستقرّ به القرار. والشرود نفر الصفات من منازلات الحقائق وملازمة الحتوف. والمقصود معناه الإرادات والنيّات الصادقة. والاصطناع مرتبة خُصّ بها الأنبياء والصدّيقون، والاصطفاء معناه الاجتباء. والمسخ مسخ القلوب وذلك للمطرودين من الباب.

(١٣٠) واللطيفة إشارة تلوح في الفهم وتلمع في الذهن. والامتحان ابتلاء من الحقّ يحلّ بالقلوب المقبلة على الله. والحدث اسم لِما لم يكن فكان. والكلّيّة اسم لجماع الشيء الذي لم يبق منه بقيّة. والتلبيس تجلّي الشيء بنعت ضدّه. والشرب تلقّي الأرواح والأسرار الظاهرة لما يرد عليها من الكرامات. والذوق ابتداء الشرب. والعين إشارة إلى ذات الشيء الذي يبدو منه الأشياء. والاصطلام نعت غلبةٍ ترد على العقول فتستلبها بقوّة سلطانه وقهره. والحرّية إشارة إلى نهاية التحقّق بالعبودية. والرَيْن هو الصدأ الذي يقع في القلوب. والغَين قد أكثروا في وصفه ومرجوعه إلى ما رُوي عن النبيّ ﷺ قال: إنّه ليغان على قلبي، وقد أكثرنا في تفسيره، وبالله التوفيق.

(١٣١) آخره، والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على رسوله محمّد وآله وسلّم تسليمًا، حسبي ربّي وبه توفيقي.

المنتخب من حكايات الصوفيّة

بسم الله الرحمٰن الرحيم حسبي ربّي وبه توفيقي

(١٣٢) سمعت الحسين بن أحمد الرازيّ رحمه الله يقول، سمعت أبا عليّ الروذباريّ يقول: الاسترفاق على وجوه ثلاث، أحدها أن يأخذ الرفق ممّن كان، ويعطي من كان لا يميّز فيه، فذاك خُلق ربّانيّ، والآخر لا يأخذ إلّا تقيًّا، ولا يعطي إلّا تقيًّا، فذاك خُلق مؤمنٍ تقيّ، وآخر لا يأخذ ولا يعطي، فذاك في طبقة الروحانيّين.

(١٣٣) سمعت أبا زيد محمّد بن أحمد الفقيه المروزيّ رحمه الله يقول، سمعت إبراهيم بن شيبان يقول: ما أعزّ الله تعالى عبدًا بعزّ أعزَّ له من أن يدلّه على ذلّ نفسه، وما أذلّ الله تعالى عبدًا بذلّ أذلَّ له من أن يحجبه عن ذلّ نفسه.

(١٣٤) سمعت منصور بن عبد الله يقول، قال رجل بين يدي الشبليّ: جلّ الله، فقال: لا أحبّ أن تجلّه عن هذا فإنّه أجلُّ من أن يُجلّ.

(١٣٥) سمعت محمّد بن عبد العزيز يقول، سمعت محمّد بن موسى الواسطيّ يقول، وسُئل: لماذا أمرهم بالطاعة؟ فقال: لم يأمرهم بالطاعة من أجل الطاعة، وإنّما أمرهم بالطاعة تنبيهًا للعبوديّة.

(١٣٦) سمعت محمّد بن أحمد الفرّاء يقول، سمعت عبد الله بن مُنازل يقول، سمعت أبا صالح حمدون يقول: التواضع أن لا ترى لأحدٍ إلى نفسك حاجةً في دين أو دنيا.

(١٣٧) سمعت عبد الله بن محمّد الرازيّ يقول، سمعت أبا عثمان الحيريّ يقول: فلاح القلب في أربعة أشياء، أوّلها المراقبة لله عزّ وجلّ، وهو سبب الإخلاص، وضدّه الرياء، والثاني الفقر إلى الله تعالى بالاستغناء بالله والاعتصام به، وضدّه الاستغناء بالجهل، والثالث الخوف من الله تعالى، وضدّه الأمن، وهو سبب ارتكاب المعاصي،

والرابع التواضع لعباد الله تعالى من غير طمع، وضدّه الكبر مع الطمع.

(١٣٨) سمعت أبا القاسم النصراباذيّ يقول: ذنب لزمتَه فوجب عليك الاستغفار، وذنب أُلزمتَه فأنت فيه معذور، قال الله تعالى فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا (٢٠: ١١٥).

(١٣٩) سمعت أبا القاسم عبد الله بن محمّد الدمشقيّ يقول، سمعت أبا عليّ الروذباريّ وسُئل عن التوحيد، فقال: التوحيد أن لا تكون عالمًا به من حيث الاستدلال ولا جاهلًا به من حيث الإلهام، فقيل فالعقل؟ فقال: العقل آلة أُعطيت لإقامة العبوديّة لا لاستدلال الربوبيّة، لأنّ العقل عاجز ولا يدلّ إلّا على عاجز مثله.

(١٤٠) سمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت أحمد بن عطاء يقول في قوله تعالى وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ (٣٤: ١٣) قال: قليل من يرى الطاعة منّةً منّي عليه.

(١٤١) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت محمّد بن حامد الترمذيّ يقول: كنتُ جالسًا عند أحمد بن خِضرويه وهو في النزع، وكان قد أتى عليه خمس وتسعون سنةً، فسأله بعض أصحابه عن مسألة، فدمعت عيناه وقال: يا بنيّ، بابًا كنتُ أدقّه منذ خمس وتسعين سنة، هوذا يُفتح لي الساعة، لا أدري انفتح بالسعادة أم بالشقاوة، أنّى لي أوان الجواب، قال: وكان عليه تسعمائة دينار دَين وغرماؤه عنده، فنظر إليهم فقال: اللهمّ إنّك جعلتَ الرهن وثيقةً لأرباب الأموال، وأنت تأخذ عنهم وثيقتهم فأدِّ عنهم، قال: فدقّ داقّ الباب، وقال: هذا دار أحمد بن خضرويه؟ قالوا نعم، قال: فأين غرماؤه؟ قال فخرجوا فقضى لهم ثمّ خرجت روحه.

(١٤٢) قال أخبرنا أبو الفرج الورثانيّ يقول، حدّثنا محمّد بن هارون الثقفيّ، حدّثنا محمّد بن مسروق، حدّثنا عليّ بن الموفّق، حدّثنا عبد الله بن الفرج العابد، قال: اطّلعتُ على إبراهيم بن أدهم بالشام في بستان وهو نائم وعند رأسه أفعى في فمها طاقة نرجس وهي تذبّ عنه الذباب حتّى انتبه.

(١٤٣) أخبرنا أبو الفرج، قال سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد الصوفيّ يقول، سمعت جعفر الدَيْبُليّ يقول: دخل أبو الحسين النوريّ الماء، فجاء لصّ فسرق ثيابه، فجلس في وسط الماء، فلم يلبث إلّا قليلًا حتّى جاء اللصّ ومعه ثيابه فوضعها بين يدَيه، وقد جفّت يده اليمنى، فقال النوريّ رحمة الله عليه: قد ردّ عليّ ثيابي فرُدّ إليه

يده، فردّ الله تعالى إليه يده.

(١٤٤) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت أبا عبد الله الخوّاص يقول، سمعت أبا سعيد الخرّاز يقول: دخلتُ المسجد الحرام فرأيت فقيرًا عليه خرقتان، فقلتُ في سرّي هذا وأشباهه كَلًّا على الناس، فقال وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ (٢: ٢٣٥)، فاستغفرتُ الله تعالى في سرّي، فنادى إليّ أنّ الله هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ (٩: ١٠٤، ٤٢: ٢٥)، ثمّ غاب عنّي فلم أرَه.

(١٤٥) سمعت أبا بكر محمّد بن عبد الله الرازيّ يقول، سمعت يوسف بن الحسين يقول: حضرتُ مجلس ذي النون ذات يومٍ وفيه سالم المغربيّ، فقال له سالم: يا أبا الفيض ما كان أصل توبتك؟ فقال: عجبٌ لا تطيقه، فقال: سألتُك بمعبودك ألا أخبرتَني، فقال ذو النون: أردتُ الخروج من مصر إلى بعض القرى، فلمّا كنت في بعض الصحاري نمتُ ففتحت عينَيّ، فإذا أنا بطائر يقال له القُنبَرة أعمى معلّق بمكان ذكره، فسقط إلى الأرض فانشقّت الأرض فخرجتْ منها سُكرجتان، إحداهما ذهبٌ والأخرى فضة، في إحداهما سِمسم وفي الأخرى الماء، فجعل يأكل من هذا ويشرب من هذا، فقلت حسبي قد تبتُ ولزمت الباب إلى أن قبلني.

(١٤٦) سمعت محمّد بن الحسن المحرّميّ يقول، سمعت أبا جعفر الفرغانيّ يقول، قال لي أبو أحمد المغازليّ: كان النوريّ والجنيد يسمّيان طاووسَي العباد ببغداد.

(١٤٧) سمعت عبد الله بن عطاء يقول، قال النوريّ للجنيد: نصحتُهم فرموني بالحجارة وغششتَهم فصدّروك.

(١٤٨) سمعت محمّد بن جعفر بن عبد الرحيم الشيرازيّ يقول، سمعت محمّد بن سعيد الأرّجانيّ يقول، سمعت أبا العبّاس بن عطاء رضي الله عنه يقول: قرأتُ القرآن كلّه فلم أجد الله تعالى أثنى على أحد إلّا بعد أن ابتلاه، فقلتُ اللّهم أبلني لتلحقني بأهل صفوتك، ففقدتُ عقلي ثماني عشرة سنةً، وقُتل بين يدَيّ عشرة من أولادي في الدير قتلهم القرامطة، فلمّا أفقتُ من حالة بلائي أنشأتُ أقول (من البسيط):

أَقُولُ حَقًّا لَقَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطًا   حَمْلِي هَوَاكَ وَصَبْرِي ذَانِ لَعَجِيبُ
جَمَعْتَ شَيْئَيْنِ فِي قَلْبٍ لَهُ خَطَرٌ   نَوْعَيْنِ ضِدَّيْنِ تَبْرِيدٌ وَتَلْهِيبُ

لَـمَّـا تَـحَـقَّـقَ بَـلْـوَاهُ اقْـشَـعَـرَّ لَـهَـا فَضَجَّ مِنْ حَمْلِها غَرْثَانَ مَكْرُوبُ
نـارٌ تُـقَـلْـقِـلُـنـي وَالـشَّـوْقُ يُـضْـرِمُـهـا فَكَيْفَ يَجْتَمِعَانْ رَوْحٌ وَتَعْذيبُ
قَدْ مَسَّني الضُّرُّ وَالشَّيْطَانُ يَنْصِبُ لي وَأَنْـتَ ذو قُـوَّةٍ وَالـعَـبْـدُ مَـكْـرُوبُ
لا كُنْتُ إِنْ كُنْتُ أَدْرِي كَيْفَ يُسْلِمُني ضُـرِّي إِلَـيْـكَ وَصَبْـرِي صَبْـرُ أَيّـوبِ

(١٤٩) سمعت عبد الله بن عليّ يقول، سمعت منصور الحربيّ يقول، قال لنا ابن أبي الشيخ، حدّثنا عمر بن سنان المَنْبِجيّ، قال: اجتاز بنا إبراهيم الخوّاص فقلتُ حدِّثني بأعجب ما رأيتَ في أسفارك، فقال: لقيني الخضر فسألني الصحبةَ، فخشيتُ أن يفسد عليّ سرَّ توكّلي بسكوني إليه ففارقتُه.

(١٥٠) سمعت محمّد بن العبّاس الضُبيّ يقول: ذكرَ لي من أثِق به أنّ الشبليّ وقف على قبر بعض إخوانه فقال متمثّلًا (من الكامل):

سَـأُوَدِّعُ الإِحْـسَـانَ بَـعْـدَكَ وَالـنُّـهَـى إِذْ حَـانَ مِـنْـكَ الـبَـيْـنُ وَالـتَّـوْدِيـعُ
وَلأَسْـتَـقِـلَّ لَـكَ الـدُّمُـوعَ صَـبَـابَـةً وَلَـوَ اَنَّ دِجْـلَـةَ لِـي عَـلَـيْـكَ دُمُـوعُ

(١٥١) سمعت محمّد بن عبد العزيز يقول، سمعت الجُريريّ يقول، سمعت الجنيد يقول، سمعت حارث المحاسبيّ يقول: فقدنا ثلاثة أشياء حتّى لا نكاد نجدها إلى الممات، حسن الوجه مع الصيانة، وحسن القول مع الديانة، وحسن الإخاء مع الوفاء.

(١٥٢) سمعت محمّد بن محمّد بن نصر السمرقنديّ يقول، سمعت أبا القاسم الحكيم رحمة الله عليه يقول: من سرّه الفوز بالرَوْح والراحة والأمن والدعة والأنس والطاعة، فليلزمْ أشياء أربعة، يستكثر اليسير لنفسه من مولاه، ويستصغر الكبير من نفسه لمولاه، ويستقلّ الخطير من الدنيا لمن عاداه، ويعترف بالرفق لمن وافق مولاه.

(١٥٣) سمعت أبا العبّاس بن الخشّاب البغداديّ يقول، حدّثنا أحمد بن محمّد بن صالح، حدّثنا محمّد بن عبدون، حدّثنا عبدوس بن القاسم، سمعتُ سريّ السقطيّ يقول: وجه الحلال في هذه الدار خمس خصال، تجارة بالصدق، وصناعة بالنصح، وصيد البرّ والبحر، وميراث طيّب الأصل، وهديّة من موضع ترضاه.

(١٥٤) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت الخُلديّ يقول، سمعت رُوَيم

يقول: جاء رجل يعتذر إلى ابن داود الإصبهانيّ في شيء عمله، وكان الرجل كثير الجنايات، فأنشد ابن داود يقول (من السريع):

عُــذْرُكَ عِــنْــدِي بِــكَ مَــبْــسُــوطُ وَالــذَّنْــبُ عَــنْ مِــثْــلِــكَ مَــحْــطُــوطُ
لَــيْــسَ بِــمَــسْــخُــوطٍ فِــعَــالُ ٱمْــرِئٍ كُــلُّ الّــذِي يَــأْتِــيــه مَــسْــخُــوطُ

(١٥٥) سمعت أبا الحسن البلخيّ، قال سمعت عليّ بن عبد الرحيم يقول: مات ابن أختٍ للنوريّ، وكان حدثًا وضياءً، فحزن عليه حزنًا شديدًا، فرأيتُه يومًا على قبره وقد سلّمنا عليه ولم يشعر وهو يقول (من مجزوء الكامل):

إِنِّــي كَــذَبْــتُــكَ لَــوْ صَــدَقْــتُــكْ مَــا إِنْ بَــقِــيــتُ وَقَــدْ فَــقَــدْتُــكْ
تَــبْــكِــي وَأَسْــلُــو دَائِــمًــا حَــتَّــى كَــأَنِّــي قَــدْ وَجَــدْتُــكْ

فسمع أبو العبّاس بن عطاء هذَين البيتَين، فجاء يقضي حقّ النوريّ، وكان الميّت أيضًا صديقًا له، فأنشأ يقول (من مجزوء الكامل):

إِنِّــي كَــذَبْــتُــكَ لَــيْــسَ لِــي وَجْــدٌ يُــوَافِــقُ مَــا لَــقِــيــتْ
لَــوْ كَــانَ وِجْــدَانِــي عَــلَــى مِــقْــدَارِ مَــا أَلْــقَــى فَــنِــيــتْ

(١٥٦) سمعت محمّد بن محمّد بن أحمد الحربيّ، قال سمعت الصوليّ، قال حدّثنا القاسم بن إسماعيل، قال سمعت إبراهيم بن العبّاس الصوليّ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه أنّه قال: إذا أقبلت الدنيا على إنسان أعطتْه محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبتْه محاسن نفسه.

(١٥٧) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت أبا عليّ الروذباريّ يقول، قال أبو تراب النخشبيّ: إذا ألف القلب الإعراض عن الله صحبتْه الوقيعة في أولياء الله.

(١٥٨) سمعت محمّد بن عبد العزيز البجليّ يقول، سمعت يوسف بن الحسين يقول، سمعت ذا النون يقول: إنّما دخل الفساد على الخلق من ستّة أشياء، أوّله ضعف النيّة بعمل الآخرة، والثاني صارت أبدانهم رهينةً لشهواتهم، والثالث غلب عليهم طول الأمل مع قرب الأجل، والرابع آثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق، والخامس اتّبعوا أهواءهم ونبذوا سنّة نبيّهم ﷺ وراء ظهورهم، والسادس جعلوا قليل زلّات السلف حجّةً لأنفسهم ودفنوا كثير مناقبهم.

(١٥٩) سمعت محمّد بن عبد العزيز يقول، سمعت أبا الحسن عليّ بن عبد العزيز البغويّ رحمه الله يقول: كنتُ مارًّا بالمِربَد، وإذا مشايخ قعود وصبيان يلعبون بين أيديهم بالحور، فقلتُ لواحد منهم: أما تستحيون مشايخ قعود عدول وأنتم تلعبون بين أيديهم؟ فرفع واحد منهم رأسه إليّ وقال: يا عمّ قلّ ورعهم فقلّت هيبتهم.

(١٦٠) سمعت أبا بكر الرازيّ رحمه الله يقول، سمعت إبراهيم بن أحمد الخوّاص يقول: العجب يمنع من معرفة قدر النفس، والعجلة تمنع من إصابة الحقّ، والرفق والحزم يمنعان من الندامة، ولا قوّة إلّا بالله.

(١٦١) سمعت أبا القاسم الرازيّ يقول، سأل رجل يوسف بن الحسين فقال: قيل لي إنّكم لا تهتمّون لغدٍ، فقال يوسف: من كثرة هموم يومنا لا نتفرّغ إلى همّ غد.

(١٦٢) سمعت محمّد بن الحسن يقول، سمعت أبا جعفر الفرغانيّ يقول، سمعت الجنيد يقول: الفتوّة بالشام واللّسان بالعراق والصدق بخراسان.

(١٦٣) سمعت الحسين بن أحمد يقول، سمعت أبا سليمان المغربيّ يقول: خرجتُ في بعض البلدان على حمار، فجعل يحيد بي عن الطريق، فضربتُ رأسه ضربات، فرفع رأسه إليّ وقال اضربْ يا أبا سليمان فإنّما على دماغك هوذا تضرب، قال الحسين، قلتُ له: كلّمك كلامًا تفهم؟ فقال: كما تكلّمني وأكلّمك.

(١٦٤) سمعت أبا القاسم النصراباذيّ يقول، أخبرني إبراهيم بن أحمد بن محمّد المعروف بأبي إسحاق بن عائشة الرازيّ، قال سمعت أبا سعيد عمر بن عبد الله بن القاسم القرشيّ يقول: الزاهد الذي زهد في الدنيا على الرَوح والطيبة وعلامة صاحبه أنّه يرحم المبتلى بالدنيا، والمتزهّد الذي زهد في الدنيا على الصبر والكراهية، وعلامة صاحبه أن يبغض أهل الدنيا.

(١٦٥) سمعت أبا بكر يقول، سمعت عبد العزيز النجرانيّ يقول، سمعت الحسن القزّاز يقول: بُني هذا الأمر على ثلاث جهات، أن لا يُؤكل إلّا عند الفاقة، ولا يُنام إلّا عند الغلبة، ولا يُتكلّم إلّا عند الضرورة. قال: وسمعت بعض أصحابنا وسُئل عن هذه الآية إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ (١٤ : ٣٧)، معناه أسكنتُهم حضرتَك بإخراجي إيّاهم عن حدود المعلومات والمرسومات.

(١٦٦) سمعت محمّد بن عليّ الحسنيّ يقول، سمعت محمّد بن القاسم السرّاج يقول، سمعت عليّ بن عبد الرحمٰن يقول، سمعت سريّ السقطيّ يقول: من علم أنّ الله عزّ وجلّ يعلم منه ما يعلمه من نفسه قبل عمله ولا يخافه فقد استخفّ بحقّ الله.

(١٦٧) سمعت الحسين بن أحمد يقول، سمعت أبا العبّاس الفرغانيّ يقول، قال الجنيد: لقيتُ شابًّا من المريدين في البادية جالسًا عند شجرة أُمّ غيلان، فقلتُ له: يا غلام ما الذي أجلسك هاهنا؟ فقال حال افتقدتُه فمضيت فتركتُه، فلمّا انصرفتُ من الحجّ إذا أنا بالشابّ قد انتقل إلى موضع قريب من تلك الشجرة، فقلتُ: ما جلوسُك الآن هاهنا؟ فقال: وجدتُ ما كنت أطلبه في هذا الموضع فلزمتُه. قال الجنيد: فلا أدري أيّهما كان أشرف لزومه لافتقاد حاله أو لزومه للموضع الذي نال فيه مراده؟
سمعت أبا بكر بن أبي جعفر بن أبي خالد ينشد (من الرمل):

لَيْتَ أَنَّ الشَّمْسَ بَعْدِي غَرَبَتْ ثُمَّ لَمْ تَطْلُعْ عَلَى أَهْلِ بَلَدْ
إِنَّمَا الدُّنْيا لِنَفْسِي فَإِذا تَلِفَتْ نَفْسِي فَلا عَاشَ أَحَدْ

(١٦٨) سمعت أبا عليّ بن طاهر يقول، سمعت ابن جوصا يقول، سمعت عبد الله بن خُبيق يقول، سمعت عبد الله بن عبد الرحمٰن يقول: حجّ الثوريّ مع شيبان الراعي، فعرض لهم سبع، فقال له شيبان ما ترى في هذا السبع؟ قال فقال له لا تخف، فلمّا سمع السبع كلام شيبان بصبص، فأخذ بأذنه فعركها فبصبص، فقال سفيان ما هذه الشهرة؟ فقال شيبان لولا مكان الشهرة ما وضعتُ زادي إلّا على ظهره حتّى آتي مكّة.

(١٦٩) سمعت أبي يقول، سمعت القنّاد يقول: ما رأيتُ أنصفَ من الدنيا، إن خدمتَها خدمتْك، وإن تركتَها تركتْك.

(١٧٠) سمعت محمّد بن أحمد الفرّاء يقول: اجتمع أبو الحسن البوشنجيّ مع أبي بكر الفارسيّ، فسأل واحدًا من أصحابهم لِم ضيّق الحقّ الطريق إليه؟ فقال البوشنجيّ لأبي بكر: أَجِب، فقال أبو بكر: لأنّه عزيز والطريق إلى العزيز عزيز.

(١٧١) أخبرنا عبد الله بن محمّد بن عليّ بن زياد، قال سمعت أحمد بن بُندار الجرجانيّ، حدّثنا محمّد بن مضر، حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النيسابوريّ، قال سمعت المسيّب بن واضح يقول: كنتُ مع عبد الله بن المنازل في طريق الروم، فقال لي: يا مسيّب، ما جاء فساد العامّة إلّا من قبل الخاصّة. قلتُ له: ولِم يرحمك الله يا أبا عبد

الرحمن؟ قال: لأنّا أمّة محمّد ﷺ على خمس طبقات، أوّلها العلماء، والثاني الزهّاد، والثالث الغزاة، والرابع التجّار، والخامس الولاة، فأمّا العلماء فهم ورثة الأنبياء، وأمّا الزهّاد فهم ملوك هذه الأمّة، وأمّا الغزاة فضيف الله في أرضه، وأمّا التجّار فهم أمناء الله في أرضه، وأمّا الولاة فهم الرعاة، فإذا كان العالم طامعًا وللمال جامعًا فالجاهل بمن يقتدي؟ وإذا كان الزاهد راغبًا فالتائب بمن يقتدي؟ ومتى كان الغازي مرائيًا فمتى يظفر بالعدوّ؟ وإذا كان التاجر خائنًا فعلى ما يؤتمن الخائن؟ وإذا كان الوالي ذئبًا فمن للرعيّة ومن يحفظها؟ قال: قلتُ الله المستعان.

(١٧٢) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت جعفر بن محمّد يقول، قلتُ للجنيد: يا أبا القاسم يسألك السائل فتجيبه، ويسألك آخر عن ذلك السؤال فتجيبه بجواب آخر! فقال: على قدر السائل الجواب، ومن لا يفهم مكان السائل من سؤاله وحاله فيها لا يحلّ له أن يجيبَه.

(١٧٣) سمعت أحمد بن نصر بن إشبيك البخاريّ يقول، سمعت جعفر بن نمير القزوينيّ يقول، سمعت يحيى بن معاذ يقول: الأعمال مقسومة على ثلاثة أشياء، على الأركان واللسان والقلب، فإذا أدّيتَ أعمال الأركان أفضى بك إلى عمل اللسان ونشر الحكمة والدعاء إلى الله تعالى والعلم، وإذا أدّيتَ عمل اللسان أفضى بك إلى أعمال القلب من الرضا والشوق والمحبّة والإخلاص والحياء وما أشبهه، فيفضي إلى مجالس القرب والمناجاة بينك وبينه، لا يعلم ما في قلبك منه إلّا علّام الغيوب.

(١٧٤) سمعت عبد الله بن محمّد بن عليّ بن زياد يقول، سمعت عبد الله بن محمّد بن أحمد بن زكريّا يقول، سمعت أحمد بن محمّد بن سليمان الهرويّ يقول، حدّثنا هشام بن عمرو بن أبي سلمة، عن أبيه، عن مالك بن أنس في قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ (٤٣ : ٤٤) قال: هو قول الرجل حدّثني أبي عن جدّي.

(١٧٥) سمعت محمّد بن عليّ البلخيّ الحاجّيّ يقول، سمعت محمّد بن الفضل، وسُئل عن قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ (٥٧ : ٣)، فقال: أوّلٌ ببرّه وآخرٌ بعفوه وظاهرٌ بإحسانه وباطنٌ بستره وتجاوزه.

(١٧٦) سمعت أبا الحسن القزوينيّ الفقيه يقول، سمعت أبا الفضل العبّاس بن عبد الله الشافعيّ يقول: جاء رجل إلى سهل بن عبد الله وبيده محبرة وكتاب، فقال: أحببتُ

أن أكتب شيئًا ينفعني الله به، قال: نعم، اكتبْ إن استطعتَ أن تلقى الله تعالى ومعك المحبرة والكتب فافعل، فقال: يا أبا محمّد أفدني فائدةً، فقال: اكتبْ الدنيا كلّها جهل إلّا ما كان علمًا، والعلم كلّه حجّة إلّا ما كان منه عملًا، والعمل كلّه موقوف إلّا ما كان منه إخلاصًا، والإخلاص كلّه مردود إلّا ما كان منه على السنّة، وتقوم السنّة على التقوى.

(١٧٧) سمعت محمّد بن أحمد بن سمعون ببغداد يقول، وكان قد سُئل عن الرضا بالحقّ والرضا عنه والرضا له، فقال: الرضا به مدبّرًا ومختارًا، والرضا عنه قاسمًا ومعطيًا، والرضا له إلهًا وربًّا.

(١٧٨) سمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت محمّد بن الأشعث يقول: إذا بكيتَ فأَتبعْ بكاك البكاء على عدم الصدق في البكاء، فلعلّ بكاءك النافع هو البكاء على البكاء.

(١٧٩) سمعت محمّد بن عليّ الحافظ يقول، سمعت أحمد بن عبد الله بن نصر يقول، سمعت وُريزة بن محمّد يقول، سمعت إسماعيل بن محمّد يقول، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن عليّ، قال، قال عليّ بن الحسين رضوان الله عليهما: من أراد عزًّا بلا عشيرة، وهيبةً بلا سلطان، وغنًى بلا فقر، فليخرج من ذلّ المعصية إلى عزّ الطاعة. وقال عليّ بن الحسين: كلّ شيء تكتمه عدوّك فلا تظهره لصديقك. قال أنشدني يوسف بن صالح الدسكريّ بها لبعضهم (من الطويل):

وَقُلْتُ أَخِي قَالُوا أَخٌ مِنْ قَرَابَةٍ   فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الشُكُولَ أَقَارِبُ
نَسِيبِيَ فِي رَأْيِي وَعَزْمِي وَمَنْصِبي   وَإِنْ بَاعَدَتْنا في الأُصُولِ المَنَاسِبُ
عَجِبْتُ لِصَبْري بَعْدَهُ وَهْوَ مَيِّتٌ   وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِيهِ دَمًا وَهْوَ غَائِبُ
عَلَى أَنَّهَا الأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا   عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

(١٨٠) سمعت بشر بن أحمد بن بشر المهرجان يقول، قال أبو بكر بن داود الإصبهانيّ: فراق الأموات على الأيّام يبيد، وفراق الأحياء على الأيّام يزيد.

(١٨١) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت أبا جعفر بن قيس يقول، سمعت أبا سعيد الخرّاز يقول: كنتُ بمكّة فجزتُ يومًا بباب بني شيبة، فرأيتُ شابًّا حسن الوجه ميتًا، فنظرتُ في وجهه فتبسّم في وجهي، وقال لي: يا أبا سعيد أما علمتَ أنّ

الأحياء أحياء وإن ماتوا، وإنّما يُنقلون من دار إلى دار.

(١٨٢) سمعت محمّد بن الحسن يقول، سمعت محمّد بن أحمد بن سهل يقول، سمعت سعيد بن عثمان يقول، سمعت ذا النون يقول: ثلاث من علامات الاعتزاز بالله، التكاثر بالحكمة وليس بالعشيرة، والاستغناء بالله وليس بالمخلوقين، والتذلّل لأهل الدين وليس لأبناء الدنيا، وقال: نلت من علامات الإفضال صلة القاطع وإعطاء المانع والعفو عن الظالم.

(١٨٣) سمعت عليّ بن بُندار يقول، سمعت محمّد بن المنذر الهرويّ شكّر يقول، حدّثني الفيض بن الخضر، حدّثني عبد الله بن خُبيق، قال، قال ابن المبارك رحمة الله عليه: سخاء النفس عمّا في أيدي الناس أكبر من سخاء النفس بالمال، ومروّة القناعة والرضا أكبر من مروّة الإعطاء.

(١٨٤) سمعت عبد الله بن الحسين الصوفيّ يقول، سمعت محمّد بن الحسن بن عبد الله اليمانيّ يقول، سمعت عليّ بن عبد الله الملقّب بالمُخلخل يقول، سمعت الفضل بن الربيع يقول: حججتُ مع هارون الرشيد، فلمّا أن صرنا إلى الكوفة في طاق المحامل إذ نحن ببهلول المجنون قاعدًا يهذي ويلعب بالتراب، فابتدر إليه الخدم فضربوه وطردوه، فأسرعتُ وحلتُ بين الخدم وبينه، فقلتُ له: اسكتْ فهذا أمير المؤمنين قد أقبل، فلمّا حاذاه الهودج قام قائمًا وقال: يا أمير المؤمنين، حدّثني أيمن بن نابل، حدّثني قدامة بن عبد الله الخزاعيّ، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ على جمل أحمر وتحته رَحْل رثّ، ولم يكن ضرب ولا طرد، فقلتُ يا أمير المؤمنين إنّه بهلول المجنون، فقال قد عرفتُ، قلْ وأوجزْ، قال له (من الوافر):

هَبَ ٱنَّكَ قَدْ مَلَكْتَ الخَلْقَ طُرًّا ... وَدَانَ لَكَ العِبَادُ فَكَانَ مَاذَا
أَلَسْتَ تَصِيرُ فِي قَبْرٍ وَيَحْثُو ... عَلَيْكَ تُرَابَهُ هَذَا وَهَذَا

فقال: أخبرتَ يا بهلول، قلْ وأوجزْ، قال: يا أمير المؤمنين من رزقه الله تعالى مالًا وجمالًا فعفّ عن جِماله وآسى من ماله كُتب عند الله تعالى من ديوان الأبرار، قال فظنّ هارون أنّ عليه دَيْنًا، فقال: قد أمرنا أن يُقضى عنك دينك، فقال: لا تفعل يا أمير المؤمنين لا يُقضى دَيْن بدَيْن، أُردُد الحقّ إلى أهله، فجميع ما في يدك هو دين عليك، فقال: قد أمرنا أن تجري عليك نفقة، فقال: لا تفعل أتراه أجرى عليك ونسيني؟ إنّ

الذي أجرى عليك هو الذي أجرى عليّ، ثمّ ولّى وأنشأ يقول (من الهزج):

تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ   وَمَا أَرْجُو سِوَى اللهِ
وَمَا الرِّزْقُ مِنَ النَّاسِ   بَلِ الرِّزْقُ مِنَ اللهِ

(١٨٥) سمعتُ أبا عمرو بن مطر يقول، سمعت عبد العزيز بن الحسين يقول، سمعت النهرجوريّ يقول: أرواح الأنبياء صلوات الله عليهم وعليهم السلام بأقرب القرب من الله، والصدّيقون دونهم في المقام، والشهداء دون الصدّيقين، والصالحون دون الشهداء، والذين اتّبعوهم بإحسان دون الصالحين في المنزلة، وكلّ إنسانٍ منزلته عند الله على قدر تقواه ويقينه، وفوق كلّ ذي علم عليم.

(١٨٦) حدّثنا أبو القاسم النصراباذيّ، حدّثنا يعقوب بن إسحاق بن حجر العسقلانيّ، حدّثنا محمّد بن خلف، حدّثنا معاذ بن خالد، قال: دخل رجل من الصوفيّة على المأمون، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أتيتُك لأعظك، وفي كلامي بعض الغلظة فاحتملني، قال: لا ولا كرامة بعث الله من هو خير منك إلى من هو شرّ منّي، فقال فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٢٠ : ٤٤)، يعني موسى إلى فرعون.

(١٨٧) سمعت الحسن بن عليّ بن حنّويه الدامغانيّ يقول، قال عُمّيّ البسطاميّ، قال أبو حفص: سألتُ أبا يزيد عن الدهر، فقال: ليس للدهر منزلة، فقلت لماذا؟ قال: لأنّي كنتُ ثلاثة أيّام زاهدًا، فلمّا كان اليوم الرابع خرجتُ منه، فقال أبو حفص: وكيف ذاك؟ فقال: زهدتُ أوّل يوم في الدنيا وما فيها واليوم الثاني زهدتُ في الآخرة وما فيها، واليوم الثالث زهدتُ فيما دون الله، فلمّا كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله شيء، فهممتُ فسمعتُ قائلًا يقول: يا أبا يزيد، لا تقوى معنا، فقلتُ: إنّما أردتُ هذه الكلمة، فسمعتُ قائلًا يقول لي وجدتَ وجدتَ.

(١٨٨) سمعت محمّد بن الحسن المحرّميّ يقول، حدّثنا أحمد بن محمّد بن صالح، حدّثنا محمّد بن عبد الله، حدّثنا الحسن الخيّاط قال: كنتُ يومًا عند بشر الحافيّ جالسًا، فجاءه نفرٌ فسلّموا عليه، فقال من أين أقبلتم؟ قالوا من الشام، قال فما أدخلكم هذا البلد؟ قالوا جئنا نسلّم عليك، قال شكر الله لكم ذلك، قالوا نريد الخروج إلى مكّة، تخرج معنا؟ قال على ثلاث خصال، قالوا ما هي؟ قال على أن لا نسأل أحدًا شيئًا، ولا نحمل معنا شيئًا، وإن أعطانا أحد شيئًا لا نأخذه، قالوا خصلتَين نقوى

عليهما، وخصلة لا نقوى عليها، أمّا أن لا نحمل معنا شيئًا فنعم، وأمّا أن لا نسأل أحدًا شيئًا فنعم، وإن أعطانا شيئًا فلا نأخذ فلا، قال أنتم خرجتم متوكّلين على مزاود الحاجّ ما خرجتم متوكّلين على الله، ثمّ قال يا حسين الفقراء ثلاثة، فقير لا يسأل وإن أعطوه لا يأخذ، فذلك مع الروحانيّين، وفقير لا يسأل وإن أعطوه أخذ، فأولئك يوضع لهم موائد في حظائر القدس فيأكلون، وفقير يسأل وإن أعطوه أخذ، فذاك كفّارة صدقة.

(١٨٩) سمعت محمّدًا يقول، سمعت عُمّيّ يقول، سمعت أبي يقول، سمعت أبا يزيد يقول، وقيل له: بِمَ نلتَ ما نلتَ، قال: انسلختُ من نفسي كما تنسلخ الحيّة من جلدها، ثمّ نظرتُ فإذا أنا هو. قال أنشدنا طاهر بن محمّد البغداديّ لبعضهم (من مجزوء الكامل):

كَمْ فَرْحَةٍ مَطْوِيَّةٍ لَكَ بَيْنَ أَثْنَاءِ النَّوَائِبْ
وَمَسَرَّةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ حَيْثُ تُنْتَظَرُ المَصَائِبْ

(١٩٠) سمعت طاهر بن محمّد البغداديّ يقول، أنشدنا أبو الحسن محمّد بن الحسين الفيّاضيّ وينسبه إلى الشافعيّ رحمه الله (من الخفيف):

كُلْ بِمِلْحِ الجَرِيشِ خُبْزَ الشَّعِيرِ وَاعْتَقِبْ لِلنَّجَاةِ ظَهْرَ البَعِيرِ
وَجِبِ المَهْمَهَ المَخُوفَ إِلَى طَنْـ ـجَةَ أَوْ خَلْفَهَا إِلَى الدَّرْدُورِ
فَصُنِ الوَجْهَ أَنْ يَذِلَّ وَيَخْـ ـضَعَ إِلّا إِلَى اللَّطِيفِ الخَبِيرِ

(١٩١) قال أنشدني أبو عليّ الفارسيّ، قال أنشدني أبو القاسم التنوخيّ القاضي لنفسه (من الطويل):

رِضَاكَ شَبَابٌ مَا يَلِيهِ مَشِيبُ وَسَخْطُكَ دَاءٌ لَيْسَ مِنْهُ طَبِيبُ
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ النُّفُوسِ مُرَكَّبٌ فَأَنْتَ إِلَى كُلِّ القُلُوبِ حَبِيبُ

(١٩٢) سمعت أبا نصر الإصبهانيّ يقول، سمعت أبا جعفر الفرغانيّ يقول، قال سهل بن عبد الله: تربة السعادة المعرفة، وبذر السعادة اليقين، وماء السعادة العلم، ومزارع السعادة التوكّل، ودليل السعادة النبيّ ﷺ، وسلطان السعادة الله عزّ وجلّ، وثمرة السعادة الجنّة.

(١٩٣) سمعت محمّد بن أحمد الفرّاء يقول، سمعت عبد الله بن مُنازل يقول،

سمعت أبا صالح حمدون القصّار يقول: الحرام خير للعارف من الشبهة، لأنّه يفرّ من الحرام ويجادل في الشبهة.

(١٩٤) سمعت محمّد بن عبد الله الرازيّ يقول، سمعت أبا الفضل بن مهاجر المقدسيّ يقول، سمعت المزنيّ يقول، سمعت الشافعيّ يقول: أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه، ورغب في مودّة من لا ينصفه، وقيل مدح من لا يعرفه.

(١٩٥) وسمعت أبا بكر يقول، سمعت أبا عبد الله القرشيّ يقول: أبى الله تعالى أن يُحيي نفسًا حتّى يميتها، فإنّ الله تعالى قال وَفَتَنَّكَ فُتُونًاۚ (٢٠: ٤٠)، قال: طبخناك بالبلاء طبخًا حتّى صرتَ صافيًا لنا تقيًّا.

(١٩٦) سمعت عبد الله بن موسى البغداديّ يقول، سمعت أبا محمّد الجُريريّ يقول، قال سهل بن عبد الله: ترك الدنيا من أفعال المؤمنين، والتزيّن بها من أخلاق المنافقين، والتمتّع بها من أخلاق الكافرين، قال الله تعالى قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ (إبراهيم ١٤: ٣٠).

(١٩٧) سمعت أحمد بن سعيد البصريّ بالكوفة يقول، سمعت ابن الأعرابيّ يقول، قالت امرأة أبي حمزة وكانت من الصوفيّة: رجع أبو حمزة من مكّة، فسألتُه عن الحجّ فقال حجّ فتًى واحد دون سائر الناس، قلتُ كيف ذلك؟ قال رأيتُ في المسجد الحرام فتًى جالس يقتل القمل وينقّي مرقعته، فسلّمتُ عليه، فغسل يده وصافحني، فقلتُ أسألك مسألةً؟ فقال أنا أحقّ منك بالسؤال، قلتُ سل، قال ما الأمن؟ قلتُ من جعل على يمينه أسدًا وعلى شماله آخر ثمّ لم يفرق منهما، قال لا ، قلتُ ما هو؟ قال من جاء من خراسان على همّ واحد لم يتغيّر، فقال أبو حمزة فأردتُ أن أخطو خطوتَين على همّ واحد فلم يتهيّأ لي.

(١٩٨) سمعت محمّد بن عبد العزيز يقول، سمعت أبا محمّد الجُريريّ يقول، سمعت الجنيد يقول: من لم يعبد الله بالخوف والرجاء والمحبّة لم يصرف له وقته، ومن لم يصرف له وقته في إقامة العبوديّة لله تعالى انقطع عن الله تعالى وهو لا يشعر، لأنّ من عبد الله تعالى بالخوف وقع في بحر القدر، ومن عبد الله تعالى بالرجاء وقع في بحر الجبر، ومن عبد الله تعالى بالمحبّة دون الخوف والرجاء يغلب عليه الوساوس والبدع، ومن عبد الله تعالى بالخوف والرجاء والمحبّة نال الاستقامة بالله وصفا له بوقته.

(١٩٩) سمعت عبد الله يقول، قال رجل لحمدون: إنّ فلانًا اتّخذ في بيته قبرًا ينظر إليه، فقال: لينظر إلى الدنيا فإنّ الدنيا كلّها قبر واحد.

(٢٠٠) سمعت محمّد بن الحسن الخالديّ، قال سمعت إبراهيم بن فراس يقول، سمعت نصر بن أحمد يقول، قال سهل بن عبد الله: إذا ظهرت هذه الثلاثة فإيّاك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذا جار السلطان على الرعيّة وأخذ الرشوة وتابعه العلماء وصاروا يفخرون بمجالسته.

(٢٠١) سمعت محمّد بن عبد الله الفرغانيّ يقول: سُئل الجنيد يومًا في المجلس عن رجلَين دُعيا إلى البذل والإنفاق، فأخرج أحدهما بالمجاهدة، واستجاب الآخر طوعًا وبادر بها، فقال المبادر بالإخراج من عمر بمجاهدة أولى بالفصل، فعارضه ابن عطاء وقال: الآخر أولى بالفضل، لأنّه جُمع له المجاهدة والإعطاء، وأبى الجنيد إلّا ما كان عليه من ذلك.

(٢٠٢) سمعت محمّد بن أحمد الفرّاء يقول، سُئل أبو بكر الشاشيّ الحكيم: ما علامة النفاق؟ قال: أن تكون نفس عاصية وقلب عاصٍ ودعوى ربّانيّة.

(٢٠٣) سمعت محمّد بن عبد الوهّاب يقول، سمعت جعفر الخُلديّ يقول، سمعت أبا العبّاس بن عطاء يقول في الفرق بين المريدين والعارفين، فقال: المريدون نهضوا إلى الله رغبةً في استكمال ما افتُتح عليهم من سرّه، والعارفون نهضوا إلى الله لتمكين ما أظهر عليهم من قربه، فشتّان بين من طالعه الحقّ بنجم الاحتراق، وبين من طالعه الحقّ مخافة الافتراق، وبين طالب ومطلوب، وقاصد ومقصود.

(٢٠٤) سمعت محمّد بن خالد يقول، سمعت الفرغانيّ يقول، سمعت الجنيد يقول: إنّ الله تعالى أكرم عباده المؤمنين بالإيمان، وأكرم الإيمان بالعقل، وأكرم العقل بالصبر، فالإيمان زين للمؤمن، والعقل زين للإيمان، والصبر زين للعقل.

(٢٠٥) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت المزيّن يقول: لا يتّصل العبد بالعلم إلّا بالطلب، ولا يتّصل بالتقى إلّا بالعلم، ولا يتّصل بالورع إلّا بالتقى، ولا يتّصل بالزهد إلّا بالورع، ولا يتّصل بالصبر إلّا بالزهد، ولا يتّصل بالشكر إلّا بالصبر، ولا يتّصل بالرضا إلّا بالشكر، ولا يتّصل بالله إلّا بالرضا، والرضا سرور القلب بمرّ

القضاء، والشكر انكسار القلب برؤية المنّة، والصبر حبس النفس على المكروه، والزهد ترك ما فيها على من فيها، والورع شدّة الهرب من الشبهات مخافة الوقوع في الحرام، وجماع التقى شدّة الوجل على دوام الأحوال في المحمود والمذموم، والعلم رؤية ما تُرى الأشياء به، والطلب حرص منقطع عمّا سواه.

(٢٠٦) سمعت عبد الله بن محمّد المعلّم يقول، سمعت أحمد السجزيّ يقول، سُئل أبو عثمان فقيل له: نذكر الله ولا نجد في قلوبنا حلاوة الذكر، فقال: احمدِ الله تعالى أن زيّن جارحةً من جوارحك بطاعته، أي لسانك بذكره.

(٢٠٧) سمعت محمّد بن جعفر بن محمّد بن مطر يقول، سمعت أبا عثمان يقول: أيّها المتصنّع إلى الخلق قولًا وفعلًا، صانعْ وجهًا واحدًا يُقبِلْ عليك بالوجوه كلّها.

(٢٠٨) وسمعت محمّد بن جعفر يقول، سمعت أبا عثمان ينشد (من الطويل):

وَغَيْرُ تَقِيٍّ يَأْمُرُ النَّاسَ بِالتُّقَى طَبِيبٌ يُدَاوِي وَالطَّبِيبُ مَرِيضُ

(٢٠٩) سمعت محمّد بن أحمد الفرّاء يقول، سمعت أبا الحسين الورّاق يقول، سمعت أبا عثمان يقول: من وقع في قلبه حقارة لأخيه ولا يجتهد في إلقائه عن قلبه أخاف أن يُبتلى بعيون جميع الإخوان من المؤمنين، وإذا اجتهد وقام بحرمته وللدعاء له وبذل ما يملك له أرجو أن يخلّصه الله تعالى من عيوب جميع المؤمنين.

(٢١٠) سمعت عليّ الأبيورديّ رحمه الله يقول، سمعت عمرو الأبيورديّ يقول، سمعت الواسطيّ رحمه الله يقول: المعارف قواصم، والعباد ذات عواصم، فلان يكون مقصومًا عن شاهدك خير من أن يكون معصومًا في شاهدك، والمعصوم محجوب عن الحقيقة، والمقصوم مكشوف له آثار الحقيقة، فشتّان ما بين المنزلَتين.

(٢١١) سمعت محمّد بن أحمد الفرّاء يقول، سمعت الشبليّ يقول: ألستم ذاكرين؟ أليس الله عزّ وجلّ يقول أنا جليس من ذكرني، ما الذي استفدتم من مجالسة الحقّ؟ قال محمّد بن أحمد الفرّاء: فذكرتُ هذه الحكاية لأبي عليّ الثقفيّ، فقال: ما هذا كلام فارغ، بل هذا كلام محقّ.

(٢١٢) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت سريّ السقطيّ يقول: لو أشفقتْ هذه النفوس على أبدانها كشفقتها على أولادها لذاقت السهر غدًا في معادها.

(٢١٣) سمعت أبا القاسم النصراباذيّ يقول، سمعت أبا الحسن أحمد بن إبراهيم يقول، سُئل الواسطيّ: ما بال هذه العلوم لم تقع إلى هذا الصقع لا أسماء ولا معنى؟ فتبسّم ثمّ قال: لا فيها أرض لم تطأها أقدام النبوّة كيف ينقل إليه أسرار النبوّة.

(٢١٤) وقال يحيى بن معاذ الرازيّ رحمة الله عليه: من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يلزمه صدق ما يقول، سلّط الله عليه الظالمين.

(٢١٥) وقال سهل بن عبد الله رحمه الله: النصيحة أن لا تدخل في شيء لا تملك صلاحه.

(٢١٦) سمعت محمّد بن عبد العزيز الطبريّ يقول، سمعت أبا بكر الواسطيّ يقول: الدنيا بيمارستان المجانين، ولكلّ منها سلسلة فهو يحرّك سلسلته.

(٢١٧) سمعت أحمد بن عليّ بن الحسن المقرئ يقول، سمعت الكُديميّ يقول، سمعت إبراهيم بن أبي الليث يقول، حدّثنا فضيل بن عياض، سمعت سفيان الثوريّ يقول: إذا رأيتَ الرجل محبَّبًا في إخوانه محمودًا في جيرانه فاعلمْ أنّه مداهن.

(٢١٨) سمعت يوسف بن صالح الدَسكريّ يقول، أنشدني أبو الحسن بن المنجّم (من الطويل):

لِيَهْنِكَ أَنِّي لا أَرَى لَكَ سَاعَةً سِوَى حاسِدٍ وَالحَاسِدُونَ كَثِيرُ
وَإِنَّكَ مِثْلُ الغَيْثِ أَمَّا وُقُوعُهُ فَخِصْبٌ وَأَمَّا ماؤُهُ فَطَهُورُ

(٢١٩) سمعت أبا سعيد بن أبي بكر بن عثمان يقول، سمعت أبي أبا بكر بن أبي عثمان يقول، سمعت أبي أبا عثمان يقول: لولا ثلاث لكدتُ أنكره، مرض في بدني، وخسران في مالي، وذلّ ينالني.

(٢٢٠) سمعت محمّد بن أحمد بن إبراهيم الفارسيّ يقول، سمعت أبا محمّد الجُريريّ يقول، سمعت الجنيد يقول: من كان الغالب عليه أمر معاده بان ذلك في توحّده وانفراده، ومن أيقن أنّ كلّ نعمة ممزوجة بمحنة لم يسكن إلى النعم، ومن أيقن أنّ كلّ محنة ممزوجة بنعمة مرّت به المحنة كما تمرّ به النعم.

(٢٢١) سمعت سعيد بن أحمد البلخيّ يقول، سمعت أبي يقول، سمعت محمّد بن عبيد يقول، سمعت خالي محمّد بن الليث يقول، سمعت حامد اللفّاف يقول، سمعت

حاتم الأصمّ يقول، سمعت سفيان بن إبراهيم يقول في تفسير ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ (١ : ٢)، قال: هو على ثلاثة أوجه، أوّله إذا أعطاك الله شيئًا تعرف من أعطاك، والثاني أن ترضى بما أعطاك، والثالث ما دام قوّته في جسمك أن لا تعصيه، فهذا شرائط الحمد.

(٢٢٢) سمعت أبا الحسن بن مقسم ببغداد يقول، سمعت جعفر الخُلديّ يقول، سمعت الجنيد رحمه الله يقول، وقال له رجل: من أصحب؟ فقال: لا تصحب إلّا من تهابه لدينه أو تستأنس برؤيته أو تستفيد من مقالته أو تجد راحةً عند فعاله أو يكون لك قوّة من حاله.

(٢٢٣) سمعت محمّد بن عبد الله بن شاذان يقول، سمعت إبراهيم الخوّاص يقول: ما كانت زندقة قطّ ولا كفر ولا بدعة ولا شكّ ولا جرأة في الدين إلّا من قبل الكلام والجدال والمراء والخصومات، وكيف يجتري الرجل على الجدال والمراء والله تعالى يقول مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ (٤٠ : ٤).

(٢٢٤) وقال أخبرني جدّي إسماعيل بن نُجيد إجازةً قال، سمعت أحمد بن حمدان يقول، سمعت أبا عثمان يقول: توكّل عامّة المريدين في المطعم والمشرب والملبس، وتوكّل خاصّ المريدين أن يتّكلوا في المنطق والنظر والحركات، علموا أنّهم نظروا بنعم الله تعالى في أعينهم، لا يتّكلوا على أعينهم بالنظر، ولا على لسانهم بالنطق، ولا على جوارحهم بالحركة، وتوكّل أهل الصفاء أن لا يتّكلوا على إيمانهم ولا على توكّلهم، بل نظروا إلى مولاهم بعين قلوبهم في تقريبه لهم إليه وبلوغ آمالهم فيه.

(٢٢٥) سمعت محمّد بن عبد الله بن شاذان يقول، سمعت أبا بكر بن طاهر الأبهريّ يقول: لكلّ نبيّ مع الله تعالى حال ومقام ودعاء، ومن حالِه ناجى ربّه ودعا، وكان مقام آدم عليه السلام الملامة، ومقام إبراهيم عليه السلام السلامة، ومقام نبيّنا محمّد ﷺ وعلى جميع أنبياء الله الاستقامة، آدم عليه السلام لام نفسه فقال رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا (٧ : ٢٣) فاستفاد العفو، وإبراهيم عليه السلام جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٣٧ : ٨٤) فاستفاد الخلّة، ومحمّد ﷺ قيل له فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ (١١ : ١١٢) فاستفاد المحبّة، ثمّ أثنى عليه فقال إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٤٣ : ٤٣)، وقال عزّ وجلّ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٦٨ : ٤)، وأيّ خلقٍ أعظم من الاستقامة.

(٢٢٦) سمعت منصور بن عبد الله يقول، حدّثني عمرو بن صالح، حدّثنا عليّ بن سعيد، قال حدّثنا عمرو، قال: سمعت أبا نُصير يقول، كان لي معشوق فكان مزاحي معه إذا لقيتُه أن أغضّه، فكنتُ أنشد (من السريع):

مَا إِنْ رَأَتْ عَيْنَايَ فِيمَا مَضَى أَحْلَى وَلا أَحْسَنَ مِنْ أَمْسِ
غَمَّضْتُ طَرْفِي دُونَهُ إِذْ بَدَا وَالعَيْنُ لا تَقْوَى عَلَى الشَّمْسِ

(٢٢٧) سمعت أبا الحسن أحمد بن محمّد بن مقسم، قال سمعت أبا الحسن المحلّبيّ، قال سمعت الجنيد يقول، وسُئل عن الشكر، فقال: جملته معرفة صاحب الشكر، لأنّه هو البادئ بالنعم المعطي في القدم والبادي بالشكر، وإنّما يُعظَّم الشكر على قدر عظم النعم، وتُعظَّم النعم على قدر عظم صاحبها، وإلّا فالشاكرون لا يجدون شيئًا يكافون به المشكور أبدًا، إذ إحسانه دائم وعطاؤه مترادف، فالإحسان غير منقطع، والمنّ غير ممتنع، ومن اجتهد في الشكر قال الحمد لله، وتيسير الحمد للحامدين نعمة عليهم، فمتى يقع الشكر لولا تفضّل الشاكر؟

(٢٢٨) سمعت أبا عليّ الفارسيّ يقول، سمعت المرتعش يقول: دخلنا مع أبي حفص النيسابوريّ على مريض نعوده، ونحن جماعة والمريض دنف، فقال أبو حفص للمريض: أتحبّ أن تبرأ؟ قال العليل نعم، فقال لأصحابه تحملوا عنه؟ قالوا نعم، قال فقام العليل في عافية وأصبحنا كلّنا أصحاب فراش نُعاد.

(٢٢٩) سمعت أبا العبّاس الخشّاب يقول، حدّثنا محمّد بن أحمد بن سهل، حدّثنا سعيد بن عثمان، قال سمعت ذا النون وشكا رجل إليه السُبات، فقال: لو خفتَ البيات لما غلبك السبات.

(٢٣٠) سمعت محمّد الملامتيّ يقول، سمعت عبد الله بن مبارك يقول: من قنع برواية حكايات السلف، ولم يُرضِ نفسه على طرقهم، ولم يطالب نصيبه بحقيقة ما كانوا عليه، افتقر من حيث يحسب نفسه غنيًّا.

(٢٣١) قال أنشدني أبو عليّ الأنباريّ ببغداد، قال أنشدني أبي لابن الروميّ في معنى الحكاية (من الطويل):

وَمَا الحَسَبُ المَوْرُوثُ لا دَرَّ دَرُّهُ بِمُحْتَسَبٍ إِلّا بِآخَرَ مُكْتَسَبْ
فَلا تَفْتَخِرْ إِلّا بِمَا فَعَلْتَهُ وَلا تَحْسَبَنَّ المَجْدَ يُورَثُ كَالنَّسَبْ

فَلَيْسَ يَسُودُ المَرْءُ إِلّا بِنَفْسِهِ   وَإِنْ عَدَّ آبَاءً كِرَامًا ذَوِي حسبْ
إِذَا الغُصْنُ لَمْ يَثْمِرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً   مِنَ المُثْمِرَاتِ اعْتَدَّهُ النَّاسُ فِي الحَطَبْ

(٢٣٢) سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد الرازيّ يقول: أوائل بركة الدخول في هذا الأمر تصديق الصادقين في الإخبار عن أنفسهم وعن مشايخهم.

(٢٣٣) سمعت عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمٰن الرازيّ يقول: كتبتُ هذا من كتاب أبي عثمان، وسمعته يقول إنّه من كلام أبي الفوارس شاه بن شجاع، قال: ثلاثة من أعلام الحكمة، إنزال النفس من الناس منزلتها عندهم، وإنزال الناس من النفس كظنّهم، ووعظهم على قدر عقولهم ليقربوا عنه بنفع حاضر.

(٢٣٤) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت جعفر الخُلديّ يقول، سمعت الجنيد يقول: المعرفة موضوعة على ثلاثة أركان على الهيبة والحياء والأنس، فالهيبة عن مشاهدة العظمة، والحياء عن مشاهدة القدرة، والأنس عن مشاهدة الكرم، من شهد عظمته لم ينفكّ عن طاعته، ومن شهد قدرته لم يقدر على مخالفته، ومن شهد كرمه اشتاق إلى قربه.

(٢٣٥) سمعت أبي رضي الله عنه يقول، سمعت أبا عبد الله المغربيّ يقول، سمعت محمّد بن إسماعيل بن مهران يقول، سمعت أحمد بن أبي الحواريّ يقول، سمعت أبا عبد الله الأنطاكيّ يقول: خمسة أشياء دواء القلب، مجالسة الصالحين، وقراءة القرآن بالتفكّر، وخلاء البطن من الطعام، وقيام الليل، والتضرّع عند الصبح، وعلامة الزهد أربعة أشياء، الثقة بالله عزّ وجلّ، والتبرّؤ من الخلق، والإخلاص لله عزّ وجلّ، واحتمال الظلم لكرامة الدين.

(٢٣٦) سمعت أحمد بن عليّ بن جعفر الفارسيّ يقول، سمعت الحسن بن علّويه يقول، سمعت يحيى بن معاذ يقول: البكاء ثلاثة، البكاء على الله، وبكاء من الله، وبكاء إلى الله.

(٢٣٧) سمعت محمّد بن عليّ العلويّ يقول، سمعت جعفر بن محمّد يقول، سمعت أحنف الهمذانيّ يقول: كنتُ في البادية وحدي فعييتُ فرفعتُ يديّ فقلتُ يا ربِّ ضعيف زمن وقد جئتُ إلى ضيافتك، فوقع في قلبي أن يقال لي من دعاك؟ فقلت يا

ربٍّ هو مملكة تحتمل الطفيليّ، فإذا هاتف يهتف من ورائي، فالتفتُّ فإذا أعرابيّ على راحلةٍ، فقال له يا عجميّ إلى أين؟ قلتُ إلى مكّة، قال أَوَدعاك؟ قلتُ لا أدري، قال أوليس قد شرط في كتابه شرط الاستطاعة؟ قلتُ نعم ولكن طفيليّ، فقال نِعْمَ الطفيليّ أنت، المملكة واسعة، أيمكنك أن تخدم الجمل؟ قلتُ نعم، فنزل عن راحلته وأعطاني وقال سِر عليها إلى بيت الله.

(٢٣٨) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت محمّد بن بُندار يقول، سمعت ممشاذ الدينوريّ يقول: إذا قلّ أهل التفضّل هلك أهل التحمّل.

(٢٣٩) سمعت جعفر بن محمّد المقرئ الرازيّ يقول، سمعت أبا عليّ بن الكاتب، يقول: ما أشكل عليّ شيء من جهة العلم إلّا أرى النبيّ ﷺ في المنام فأسأله فيجيبني.

(٢٤٠) سمعت محمّد بن عبد الله بن شاذان يقول، سمعت ممشاذ الدينوريّ يقول: إنّ من نال الولاية من الله تعالى لم ينلْها بكثرة خدمته، إنّما نالها بكثرة رؤية فضل الله.

(٢٤١) سمعت أبا طاهر أحمد بن محمّد بن إسماعيل الهرويّ، قال سمعت أبا نافع الهرويّ قال: أنشدتُ للمأمون (مجزوء الرمل):

أَنَا فِي عِلْمِيَ بِالدَّهْـ ـرِ أَبُو الدَّهْرِ وَأُمُّهْ
لَيْسَ يَأْتِي الدَّهْرُ يَوْمًا بِسُرُورٍ فَيُتِمُّهْ
فَكَمَا سَرَّ أَخَاهُ فَكَذَا سَوْفَ يَغُمُّهْ
لَيْسَ لِلدَّهْرِ صَدِيقٌ حَامِدُ الدَّهْرِ يَذِمُّهْ

(٢٤٢) سمعت محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول، سمعت أبا عمرو البخاريّ يقول: إنّ أهل مصر مكثوا أربعة أشهر لم يكن لهم غذاء إلّا النظر إلى وجه يوسف صلوات الله عليه، كانوا إذا جاعوا نظروا في وجهه فيزول عنهم الجوع.

(٢٤٣) سمعت عبد الله بن الحسين الصوفيّ يقول، سمعت أبا محمّد البلاذريّ يقول، سمعت أبا عبد الله العمريّ يقول، سمعت أحمد بن أبي الحواريّ يقول، سمعت أبا سليمان الدارانيّ يقول، يقول الله عز وجلّ: إنّك إن استحييتَ منّي أنسيتُ الناس عيوبَك، وأنسيتُ بقاعَ الأرض ذنوبك، ومحوتُ من أمّ الكتاب زلّاتك، ولا

أناقشك في الحساب يوم القيامة.

(٢٤٤) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت أبا محمّد الجُريريّ يقول، سمعت الجنيد يقول: قد مشى رجال باليقين على الماء، ومات على العطش أفضل منهم يقينًا.

(٢٤٥) سمعت أبا بكر بن عبد العزيز يقول، سمعت يوسف بن الحسين يقول لذي النون المصريّ: هل وراء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر درجة أعلى منها؟ قال نعم، يصونك الله عن رؤيته ولا يبتليك بها رفقًا منه بك.

(٢٤٦) سمعت أبا القاسم النصراباذيّ يقول في قوله عزّ وجلّ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا (١٨ :٧) قال: كما زيّن سماءه بالنجوم فكذلك زيّن الأرض بالأولياء وأهل المعرفة، فهم زينة البلاد وغوث العباد.

(٢٤٧) سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول، سأل أبي بعض إخوانه أن يدعو له، فقال: يا أخي الشفيع يجب أن يكون مقبولًا أو منبسطًا ولستُ أرى لنفسي وجه القبول ولا وجه الانبساط.

(٢٤٨) سمعت أبا أحمد الحافظ يقول، سمعت أحمد بن عُمير يقول، حدّثنا عبد الله بن خُبيق، حدّثني عبد الملك شيخ من أهل دمشق قال، قال إبراهيم بن أدهم: أعربنا في الكلام فما نلحن، ولَحَنّا في العمل فما نُعرِب.

(٢٤٩) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت أبا عبد الله القرشيّ يقول، سمعت الجنيد يقول، سمعت الحارث المحاسبيّ يقول: ما قلتُ قطّ اللهمّ إنّي أسلك التوبة، ولكنّي كنتُ أقول اللهمّ ارزقني شهوة التوبة.

(٢٥٠) سمعت نصر بن أبي نصر العطّار يقول، سمعت أبا الحسن أحمد بن سعيد البغداديّ المالكيّ بأنطاكية يقول، سمعت الجنيد بن محمّد يقول، وسُئل عن الظرف فقال: الوقوف مع كلّ مستحسن. سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت أبا الحسن الخوارزميّ ببغداد يقول، قيل لأبي حازم: لِمَ لا تجلس في الجامع؟ فقال: ليس يجلس في الجامع إلّا جامع أو جاهل، ولستُ بجامع ولا أحبّ أن أعدّ في الجهّال.

(٢٥١) سمعت النصراباذيّ يقول: لمّا قُيّد الشبليّ وحُبس وسقوه الأدوية قال كم تعذّبوا هذا الهيكل، هذا جنون ربّانيّ لا جنون طبع.

(٢٥٢) سمعت محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز البجليّ يقول، سمعت أبا بكر الجُريريّ يقول، سُئل سريّ السقطيّ: هل يعلم العبد أنّ الله قد رضي عنه وقبِل عمله؟ فقال لا، فقال السائل بلى، فقال السريّ: من أيّ وجه يُعلم ذلك؟ قال: إذا رأيتُ الله قد عصمني من كلّ ما نهاني عنه ووفّقني لكلّ ما أمرني به علمتُ أنّه قد رضي عنّي وقبل عملي، فاستحسن سريّ هذا الجواب.

(٢٥٣) سمعت محمّد بن أحمد بن حمدان يقول، سمعت أبي يقول، سمعت أبا عثمان يقول: كتب إليّ أبو حفص ليكن صديقك الهموم والأحزان، فإنّ الهموم والأحزان يوصلانك إلى الله عزّ وجلّ، قال أبي، فقلتُ لأبي عثمان: هموم الدنيا أو هموم الآخرة؟ قال: كليهما ما لم تكن فيه معصية.

(٢٥٤) سمعت أبا الطيب الشيرازيّ الفارسيّ يقول: ما الحياة إلّا في الموت، معناه ما حياة القلب إلّا في إماتة النفس.

(٢٥٥) سمعت محمّد بن عبد الله بن نصر، سمعت أبا القاسم الحكيم يقول: من ألف الأمل حالفه الكسل، ومن سالم الندامة هادنته الإنابة، ومن أقامه الحرص أقعده الحرمان.

(٢٥٦) سمعت أبا عثمان المغربيّ يقول وسألتُه عن قول النبيّ ﷺ: المؤمن يألف ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف، فقال: حقيقة الإيمان أن يألف إلى المؤمن كلّ شيء من السباع والدوابّ والهوامّ، ويألف هو إليهم، هذا من تمام الإيمان وحقيقته، وأتمّ من ذلك يألف إلى أولياء الله عز وجلّ، ويألف إليه أولياء الله، وأتمّ منه من يألف إلى ربّه، إذ ذاك يكون مألفًا للجنّ والإنس والملائكة والخلق أجمع.

(٢٥٧) سمعت محمّد بن عبد الله بن شاذان يقول، سمعت أبا الفضل بن مهاجر يقول، سمعت المزنيّ يقول، سمعت الشافعيّ يقول: من استُغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن استُرضي فلم يرضَ فهو شيطان.

(٢٥٨) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت أبا سعيد بن الأعرابيّ يقول: إنّ الله تعالى أعار بعض أخلاق أوليائه أعداءه يستعطف بهم على أوليائه.

(٢٥٩) سمعت عبد الله يقول، سمعت أبا عثمان يقول في قوله تعالى إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ

(٢٥:٨٨)، قال: رجوعهم وإن تمادى بهم الجولان في المخالفات.

(٢٦٠) سمعت أبا عثمان سعيد بن أحمد بن جعفر يقول، سمعت الخُلديّ يقول، سمعت أبا محمّد المغازليّ يقول: من أراد أن تدوم له المودّة فليحفظ مودّة إخوانه القدماء.

(٢٦١) سمعت محمّد بن أحمد الفرّاء يقول، سمعت أبا بكر بن أبي عثمان يقول: سألت أبي أبا عثمان عن الهمّ الذي يجده الإنسان في نفسه ولا يعلم سببه، فقال لي: يا بُنيّ إنّ الروح يذكر الذنوب ولا ينساها، ويعدّها ويحصيها عليها، والنفس تنسى ذلك، فإذا وجدتَ الروح والنفس إصغاءً إليه واستماعًا لمحادثته عوّض عليه من ذنوبه في السرّ ما كان نسيه النفس، فتنكسر النفس وتهتمّ، وهو الغيم الذي يجده الإنسان في قلبه ولا يعلم سببه، وهو محلّ الكفّارات بمن أريد به الخير.

(٢٦٢) سمعت الحسين بن يحيى يقول، سمعت جعفر بن محمّد يقول، سمعت إبراهيم الخوّاص يقول: كنتُ في جبل لُكّام، فرأيت رمّانًا فاشتهيته، فدنوت فأخذت منها واحدًا فشققته، فوجدته حامضًا، فمضيتُ وتركت الرمّان، فرأيتُ رجلًا مطروحًا وقد اجتمع عليه الزنابير، فقلتُ السلام عليك يا أبا عبد الله، فقال وعليك السلام يا إبراهيم، قلتُ وكيف عرفتَني؟ فقال من عرف الله لا يخفى عليه شيء من دون الله، فقلتُ أرى لك حالًا مع الله، فلو سألتَه أن يحميَك ويقيَك الأذى من هذه الزنابير، فقال أرى لك حالًا مع الله فلو سألتَه أن ينزع عنك شهوة الرمّان، فإنّ لدغ الرمّان يجد الإنسان ألمه في الآخرة، ولدغ الزنابير يجد ألمه في الدنيا، فتركتُه ومضيت.

(٢٦٣) سُئل أبو الحسن البوشنجيّ عن التوبة، فقال: إذا ذكرتَ الذنب ثمّ لا تجد حلاوة ذلك الذنب في ذلك الوقت من قلبك فهو التوبة.

(٢٦٤) وسمعت أبا العبّاس محمّد بن الحسن يقول، سمعت محمّد بن عبد الله الفرغانيّ يقول كان الجنيد جالسًا مع رُويم وأبي محمّد الجُريريّ وابن عطاء، فقال الجنيد: ما نجا من نجا إلّا بصدق اللجأ، قال الله تعالى **وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوٓاْ** (١١٨:٩)، وقال رويم: ما نجا من نجا إلّا بصدق التقى، قال الله تعالى **وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ** (٦١:٣٩)، وقال الجُريريّ: ما نجا من نجا إلّا بمراعاة الوفاء، قال الله تعالى **ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ** (٢٠:١٣)، وقال ابن عطاء: ما نجا من نجا

إلّا بتحقيق الحياء قال الله تعالى أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ (٩٤ : ١٤).

(٢٦٥) سمعت أبا الحسين الفارسيّ، سمعت ابن عطاء يقول: الموعظة للعوامّ، والتذكرة للخواصّ، والنصيحة فرض افترضه الله على عقلاء المؤمنين، ولولا ذلك لبطلت السنّة وتعطّلت الشريعة.

(٢٦٦) سمعت محمّد بن الحسن البغداديّ يقول، سمعت جعفر الخُلديّ يقول، سمعت جنيد يقول: المعرفة التجريد ثمّ التفريد، فأوّله التجريد عمّا دون الحقّ ثمّ التفريد بالحقّ، فإذا تجرّدتَ عمّا دونه فقد تفرّدتَ به ووحّدتَ الفرد الواحد، قال الله تعالى ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ (٦ : ٦٢، ١٠ : ٣٠).

(٢٦٧) سمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت ابن الأنباريّ يقول: بلغني أنّ رجلًا خرج في طلب الرزق فمشى، فلمّا أعيا قعد في ظلّ جدار ليستريح، فإذا هو بلوح أبيض مكتوب عليه بالسواد (من الكامل):

إِنِّـي رَأَيْـتُـكَ قَـاعِـدًا مُـسْـتَـقْـبِـلِـي فَـعَـلِـمْـتُ أَنَّـكَ لِـلْـهُـمُـوم قَـرِيـنُ
هَـوِّنْ عَـلَـيْـكَ وَكُـنْ بِـرَبِّـكَ وَاثِـقًـا إِنَّ الـتَّـوَكُّـلَ شَـأْنُـهُ الـتَّـهْـوِيـنُ
طَـرَحَ الأَذَى عَـنْ نَـفْـسِـهِ فِـي رِزْقِـهِ لَـمَّـا تَـيَـقَّـنَ أَنَّـهُ مَـضْـمُـونُ

فرجع عن وجهه وعن طلب الرزق فأثرى واكتفى.

(٢٦٨) سمعت محمّد بن عبد الله بن شاذان يقول، سمعت أبا العبّاس بن عطاء يقول: لم يزل النفاق غريبًا في الإيمان، وسيعود الإيمان غريبًا في النفاق، فلم يزل الإسلام غريبًا في الكفر، وسيعود غريبًا بين الأهواء.

(٢٦٩) سمعت محمّد بن عبد الله بن شاذان يقول، سمعت أبا بكر النهاونديّ يقول، سمعت عليّ السائح، قال أبو الحارث الأولاسيّ: رأيتُ إبليس على بعض سطوح أولاس وأنا على سطحي وعلى يمينه جماعة من أصحابه وعن شماله جماعة عليهم ثياب نظاف، فقالت طائفة منهم قولوا، فقالوا وغنّوا، وكان عليّ شيء من السماع، فاستخفّ عنّي طيبة ما سمعتُ منهم، حتّى هممتُ أن أطرح نفسي من السطح، ثمّ قال للآخرين ارقصوا فرقصوا، فقال يا أبا الحارث ما أصبتُ شيئًا أدخل به عليكم إلّا هذا، قال فخرج شهوة السماع من قلبي للوقت.

(٢٧٠) وسمعت أبا عبد الله الرازيّ يقول، سمعت المرتعش يقول، قال لي بعض أصحاب أبي حفص ممّن طالت صحبته معه، قلتُ لأبي حفص: قد صحبتُك طول هذه المدّة، فلو قيل لي ما استفدتَ منه ومن كلامه ما أقول؟ فسكت ساعةً، ثمّ قال لي: يا أخي كلّ ما مدحه العلم فادخلْ فيه وما ذمّه العلم فاجتنبْه.

(٢٧١) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت أبا عبد الله الشيروانيّ يقول، سمعت أبا موسى الديبليّ يقول، قيل لأبي يزيد: ما التوكّل؟ فقال: لي ما تقول أنت فيه؟ قلتُ: إنّ أصحابنا يقولون لو أنّ السباع والأفاعي على يمينك ويسارك ما تحرّك لذلك سرّك، فقال أبو يزيد: نعم هذا قريب، ولكن لو أنّ أهل الجنّة في الجنّة يتنعّمون، وأهل النار في النار يُعذّبون، ثمّ وقع بك تمييز عليهما، خرجت من جملة التوكّل.

(٢٧٢) سمعت محمّد بن أحمد بن سعيد الرازيّ يقول، سمعت العبّاس بن حمزة يقول، حدّثنا ابن أبي الحواريّ، قال سمعت أبا سليمان الدارانيّ يقول: لأن أترك لقمةً من عشائي أحبّ إليّ من أن آكلها وأقوم الليل إلى آخره.

(٢٧٣) سمعت عبد الله الرازيّ يقول، سمعت أبا عليّ الجوزجانيّ يقول: لا ينبغي للعبد أن يشكر الله تعالى بالحمد والشكر، وهو متلوّث بشيء من الذنوب والمخالفات، ويبدأ بالتوبة والاستغفار والإنابة، ثمّ يثنّي ذلك بالشكر، فإنّه لا يكون أسخف من عبد شكر سيّده ثمّ يخالفه.

(٢٧٤) سمعت عبد الله بن عبد الوهّاب يقول، سمعت أبا بكر بن طاهر يقول: من البلدان بلدان لم يخرج منها صوفيّ، منها حلب والكوفة وسمرقند ومكّة وسرخس، ومن كان فيهم فهو غريب انتقل إليهم، وعمرو بن عثمان المكّيّ أصله من اليمن وهو من الناقلة إلى مكّة.

(٢٧٥) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت فارس الدينوريّ يقول، سمعت يوسف بن الحسين يقول، سمعت ذا النون يقول: كنتُ حاجًّا فإذا أنا بجاريةٍ عليها زرنباهة من شعر مكتوب بين كتفيها (من الخفيف):

يَا إِلَهَ السَّمَاءِ كُنْ لِي مُعِينًا   وَارْحَمِ اليَوْمَ هَائِمًا مُشْتَاقْ
فَحِيَاضُ الهَوَى شَرَّدَ نَوْمِي   وَسَقَانِي الغَلاةَ مُرَّ المَذَاقْ

فاتّبعتُها، فقالت لي لِم تتبعني؟ فقلتُ هوًى غالب وعقل ذاهب وقلب بك مشتغل لينظر ما عندها، فقالت يا أخي ناشدتك اللهَ هل تعلّق قلبك بغيري؟ قلتُ نعم، قالت يا غدّار، هل رأيتَ صادق ودادٍ سلا عن حبيبه، الأمر ليس عمدة خير.

(٢٧٦) سمعت أبا الحسن البلخيّ القطّان بفَيْد يقول: قال رجل لشيبان بن عليّ المصريّ: إنّي أريد أن أحجّ على التجريد، فقال: جرّد أوّلًا قلبك من السهو ونفسك من اللهو ولسانك من اللغو، ثمّ اسلك أين شئتَ.

(٢٧٧) سمعت أحمد بن محمّد بن إبراهيم يقول، سمعت عبّاس بن عصام يقول، سمعت سهلًا، وسُئل عن قول النبيّ ﷺ: ولا ينفع ذا الجِدّ منك الجِدّ، قال: من جدّ في الطلب وكان منك المنع لا ينفعه جدّه في الطلب.

(٢٧٨) سمعت أحمد بن محمّد بن إبراهيم قال، سمعت الحسن بن علّويه يقول، سمعت يحيى بن معاذ يقول: الناس في العبادة على سبعة أوجه، جاهل وعاصٍ وخائف وراجٍ ومتوكّل وزاهد وعارف، فجاهل عمل على العجلة، وعاصٍ عمل على العادة، وخائف عمل على الرهبة، وراجٍ عمل على الرغبة، ومتوكّل عمل على الفراغة، وزاهد عمل على الحلاوة، وعارف عمل على رؤية المنّة.

(٢٧٩) سمعت محمّد بن عبد الله الرازيّ يقول، سمعت أبا بكر الشقّاق يقول، قيل لبعض الحكماء عند وفاته: أوصنا، فقال: أوصيكم بعدي برجل غنيّ أفقره علمه، وأنهاكم عن رجل فقير أغناه علمه.

(٢٨٠) سمعت محمّد بن العبّاس العُصْميّ يقول، سمعت الشبليّ يقول: إن فاتكم الله فلا يفوتنّكم أمره.

(٢٨١) سمعت محمّد بن عبد الله الطبريّ يقول، سمعت أبا محمّد الجُريريّ يقول: الدين أجمع هذَين الأمرَين، صدق الافتقار إلى الله والقدوة برسول الله ﷺ، فصدق الافتقار أن لا يكون لك سبب من أجله يكون افتقارك إليه، وحسن القدوة لرسول الله ﷺ الانقباض عن الدنيا وحسن الخلق.

(٢٨٢) سمعت محمّد بن عبد الله الطبريّ يقول، سمعت أبا العبّاس بن عطاء يقول: الإعراض عن الله جفاء، والاعتراض على الله خطأ، والتعلّق بالله بلاء،

والمؤمن من يشهد له الإيمان بإيمانه.

(٢٨٣) سمعت محمّد بن عبد الله الواعظ يقول، سمعت أبا بكر محمّد بن موسى الواسطيّ، وسُئل عن قول أبي يزيد سبحاني، فقال: إنّي العائد على مَن قوله سبحانك حظّي لا حظّك، فحظّ السبحان لك وحظّ التسبيح لي.

(٢٨٤) وأنشدنا محمّد بن عبد الله، قال أنشدنا أبو عليّ الروذباريّ، قال أنشدنا أبو بكر بن داود الإصبهانيّ (من الطويل):

غَرَسْتُ لأَهْلِ الحُبِّ غُصْنًا مِنَ الهَوَى وَلَمْ يَكُ يَدْرِي مَا الهَوَى أَحَدٌ قَبْلِي
فَأَوْرَقَ أَشْجَانًا وَأَيْنَعَ صَبْوَةً وَأَعْقَبَ أَحْزَانًا مِنَ الثَّمَرِ الحَلِي
وَكَلَّ جَمِيعَ العَاشِقِينَ هَوَاهُمُ إِذَا نَسَبُوهُ كَانَ مِنْ ذَلِكَ الأَصْلِ

(٢٨٥) سمعت أبا الحسين الفارسيّ يقول، سمعت ابن عطاء، وسُئل عن المحبّة، فقال: أغصان تُغرس في القلب فتثمر على قدر العقول.

(٢٨٦) سمعت أبا محمّد القزوينيّ يقول، سمعت جعفر بن محمّد بن نُصير يقول، سمعت أبا محمّد الجُريريّ يقول، وسُئل عن الصوفيّ، فقال: من روّح قلبه بمراوح الصفاء، وجلّل نفسه بأردية الوفاء، وتباين عن الخلق بترك الجفاء، ثمّ أنشأ يقول (من مجزوء الكامل):

القُرْبُ مِنْكَ تَبَاعُدُ وَالبُعْدُ قُرْبِي نَحْوَكَا
أَنْتَ الذِي أَفْنَيْتَنِي عَنِّي فَقَدْ صِرْتُ لَكَا

(٢٨٧) سمعت أبا العبّاس البغداديّ يقول، سمعت محمّد بن عبد الله الفرغانيّ يقول، قال سهل رحمة الله عليه: العيش على أربعة أوجه، فعيش الملائكة في الطاعة، وعيش الأنبياء في انتظار الفرج، وعيش الصدّيقين في الاقتداء، وعيش أكثر الناس في الأكل والشرب مثل البهائم، عالم كان أو جاهل زاهد كان أو عابد مثل البهائم.

(٢٨٨) سمعت نصر بن محمّد يقول، سمعت العبّاس بن الفضل القومسيّ يقول، حدّثنا خلف بن عمر البسطاميّ، قال سمعت أبا يزيد يقول: إن عرفناك حيّرتَنا، وإن جهلناك عذّبتَنا، وإن قصدناك أتعبتَنا، وإن تركناك أزعجتَنا، فكيف لنا الطريق إلى مرضاتك، أو كيف لنا السبيل إلى مراعاتك.

(٢٨٩) سمعت عبد الواحد بن بكر يقول، سمعت أبا بكر بن سمعان بحرّان يقول، سمعت أبا بكر بن مسعود يقول، سمعت يحيى بن معاذ يقول: قلوب العارفين قناديل الحكمة، قناديلها الزهد فزجاجها اليقين ودهنها المحبّة وسراجها من نور الملكوت.

(٢٩٠) سمعت محمّد بن عليّ الجُنديّ يقول، سمعت محفوظًا يقول، سمعت أبا حفص يقول: الخوف سوط الله، به يقوّم الشاردين من عباده.

(٢٩١) سمعت عبد الله الرازيّ يقول، سمعت أبا عثمان يقول، سمعت أبا حفص يقول: الخوف سراج في القلب، به يُبصر ما في القلب من خير وشرّ.

(٢٩٢) سمعت أبا عثمان المغربيّ يقول: كان إذا ذكر بين يدَي أبي عمرو الزجّاجيّ أنّ فلانًا عالم يحسنُ كذا من العلم يقول: هذا بصائر، والهدى والرحمة لأقوام آخرين، أراد قول الله تعالى هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٤٥ : ٢٠).

(٢٩٣) سمعت عبد الواحد بن بكر يقول، سمعت القاسم بن الحسن يقول، سمعت الجنيد يقول: البلاء على ثلاثة أوجه، على المخلطين عقوبات، وعلى الصادقين تمحيص جنايات، وعلى العارفين اختبارات.

(٢٩٤) سمعت عبد الله بن محمّد الرازيّ يقول: كتبتُ من كتاب أبي عثمان وذُكر فيه من كلام شاه ثلاثة من علامات الإسلام، التعظيم لأهل الله، وكفّ الأذى عنهم، والعفو عند القدرة عن مسيئهم.

(٢٩٥) سمعت أبا الحسن إسماعيل بن محمّد البيهقيّ يقول، سمعت جدّي يقول، سمعت أحمد بن حنبل يقول، وسُئل عن قول النبيّ ﷺ: ما ملأ آدميّ وعاءً شرًّا من بطنه، فإن كان لا بدّ فثُلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفَس، فقال: ثلث الطعام هو القوت، وثلث الشراب هو القوى، وثلث النفَس هو الرَوح.

(٢٩٦) سمعت الحسن بن عليّ الدامغانيّ يقول، سمعت أبا عليّ البسطاميّ يقول، قال يحيى بن معاذ: في وجود العبد الرزق من غير طلب دلالة على أنّ الرزق مأمور بطلب صاحبه. قال أنشدني الحسن بن أحمد البيهقيّ، قال أنشدني الدرستويّ (من الوافر):

أَتَـذْكُـرُ سَـاعَـةً أُلْـعِـقْـتَ فِـيـهَـا وَأَنْـتَ وَلِـيـدُهَـا عَـسَـلًا وَصَـبْـرَا

لِـتَـعْـلَـمَ أَنَّ هَـذَا الـدَّهْـرَ يَـغْـدُو وَيُـمْـسِـي طَـعْـمُـهُ حُـلْـوًا وَمُـرًّا
فَـلا يَـمْـلأْكَ مَـحْـبُـوبٌ سُـرُورًا وَإِنْ وَافَـاكَ مَـكْـرُوهٌ فَـصَـبْـرَا
وَإِنْ قَـارَفْـتَ فِـي دُنْـيَـاكَ دُنْـيَـا فَـقُـلْ فِـي إِثْـرِهِ يَـا رَبِّ غَـفْـرَا

(٢٩٧) سمعت أبا بكر محمّد بن عبد الله قال، سُئل محمّد بن عليّ الكتّانيّ وأنا أسمع: أيّ نعم الله أفضل على عبده المؤمن؟ قال: أن عرّفه نفسه وهداه الإيمان به وبما أنزل، قيل له ثمّ ماذا؟ قال: أن عصمه من اعتقاد ضلالة في إيمانه.

(٢٩٨) وسمعت محمّدًا يقول، سمعت الحسن بن علّويه يقول، سمعت يحيى بن معاذ رحمه الله يقول: ما للمؤمن مثل مولاه، أعطاه إيمانه مع ما علم من عصيانه.

(٢٩٩) سمعت أبا نصر الإصبهانيّ يقول، سمعت الشبليّ يقول: الغيرة غيرتان، غيرة البشريّة وغيرة الإلهيّة، فغيرة البشريّة على النفوس، وغيرة الإلهيّة على القلوب.

(٣٠٠) سمعت أبا العبّاس محمّد بن الحسن يقول، سمعت محمّد بن عبد الله الفرغانيّ يقول، سمعت الجنيد يقول، وسُئل عن الافتقار إلى الله أتمّ أم الاستغناء بالله؟ فقال: إذا صحّ الافتقار إلى الله، فقد صحّ الغنى به، وإذا صحّ الاستغناء بالله، كمل الغنى به، ولا يقال أيّهما أتمّ الافتقار أم الغنى، لأنّهما حالان لا يتمّ أحدهما إلّا باسم الآخر، فمن صحّ له الافتقار إلى الله صحّ الغنى به.

(٣٠١) سمعت محمّد بن عبد العزيز يقول، سمعت مظفّر بن سهل الواسطيّ يقول، سمعت موسى بن هارون الحمّال يقول، سمعت قتيبة بن سعيد يقول: مات الثوريّ ومات الورع، ومات مالك ومات النظر، ومات الشافعيّ ومات السنّة، وسيموت أحمد وتظهر البدع.

(٣٠٢) سمعت أبا الحسن أحمد بن عليّ بن جعفر الفارسيّ يقول، سمعت عبّاس بن عصام يقول، سمعت إبراهيم الخوّاص يقول: الإنسان في خلقه أحسن منه في جديد غيره.

(٣٠٣) وسمعت أبا الحسن يقول، سمعت فارس يقول، سمعت يوسف يقول، سمعت ذا النون يقول: هتك ستره من جهل قدره.

(٣٠٤) سمعت عليّ بن سعيد الثغريّ يقول، سمعت أحمد بن محمّد بن هارون

يقول، سمعت ممشاذ يقول: كان أبو تراب إذا جاع أصحابه يتكلّم عليهم في الصبر، وإذا شبعوا يتكلّم عليهم في الشكر.

(٣٠٥) أنشدنا عبد الواحد بن محمّد، قال أنشدنا بُندار بن الحسين (من البسيط):

قَدْ كُنْتُ آمَلُ أَقْوَامًا عَلَى بُعُدٍ   فَلَمْ أَكُنْ بِلَذِيذِ العَيْشِ أَنْتَفِعُ
حَتَّى إِذَا دَارُهُمْ مِنْ دَارِنَا قَرُبَتْ   وَقُلْتُ قَدْ نِلْتُ مَا أُمِّلْتُهُ قَطَعُوا
فَالبُعْدُ فِي طَمَعٍ تَنْجُو النُّفُوسُ بِهِ   خَيْرٌ مِنَ القُرْبِ لا وَصْلٌ وَلا طَمَعُ

(٣٠٦) سمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت يوسف بن الحسين يقول، قلتُ لذي النون عند مفارقتي إيّاه: من أخادن وإلى من أسكن؟ قال لي: عليك بمخادنة من لا تحتاج أن تكتمه ما يعلمه الله منك، وإلّا فاجعلْ للناس ظاهرك ولله باطنك، ودارهم في نفسك، وخادعهم عن دينك، وعاشرهم بالتي هي أحسن، فذكرتُ ذلك لطاهر المقدسيّ فقال: إنّما منعك عن صحبة الناس، وهل يكون بهذه الصفة إلّا نبيّ أو ملَك أو وليّ ينظر إليك بعين التدبير وما يوافق الأحوال.

(٣٠٧) قال، وسمعت أبا سليمان يقول: ليس لمن أُلهم شيئًا من الخير أن يعلمه حتّى يسمعه من الأثر، فإذا سمعه حمد الله تعالى حين وافق ما في قلبه.

(٣٠٨) سمعت أبا الحسن الحِسنويّ يقول، سمعت عبد الله بن مُنازل يقول، سمعت حمدون القصّار يقول: الدنيا لم تكن، هبْ أنّها ما كانت، ما أسرع فناء ما لم يكن ولا يكون وما أقرب ما هو آتٍ.

(٣٠٩) سمعت أبا حامد أحمد الحسنويّ يقول، قال أبو حفص: الزهد في الحرام فريضة، وفي المباح فضيلة، وفي الحلال قربة.

(٣١٠) سمعت أبا أحمد المؤدّب يقول، سمعت زكريّا الشختنيّ يقول، قال رجل لأبي حفص: أيّهما أحبّ إليك تأخذ أو تعطي؟ فقال: كلاهما عندي واحد إذا لم يكن فيه اختيار. قال وقال أبو حفص: من يعطي ويأخذ فهو رجل، ومن يعطي ولا يأخذ فهو نصف رجل، ومن لا يعطي ولا يأخذ فهو همج لا خير فيه. قال فسألتُ أبا عثمان عن معنى هذا الكلام فقال: من يأخذ من الله ويعطي إلى الله فهو رجل لأنّه لا يرى فيه نفسه بحال، ومن يعطي ولا يأخذ فهو نصف رجل لأنّه يرى نفسه في ذلك فيرى أنّ له

بأن لا يأخذ فضيلة، ومن لا يأخذ ولا يعطي فهو همج لأنّه يظنّ أنّه هو الآخذ والمعطي دون الله فهو همج.

(٣١١) سمعت محمّد بن عبد الله بن شاذان يقول، سمعت يوسف بن الحسين يقول، سمعت ذا النون يقول: علامة أهل الجنّة خمسٌ، وجه حسن، وخلق حسن، وقلب رحيم، ولسان لطيف، واجتناب المحارم. سمعت محمّد بن الحسن يقول، سمعت جعفر يقول، حدّثني عبد الله بن جابر قال، قال أبو جعفر الدينوريّ: ما حملتَ بنفسك أعجزك وإن قلّ، وما حملتَ بالله لم يعجزك وإن كثر.

(٣١٢) قال حدّثنا أبو العبّاس البغداديّ، حدّثنا أبو القاسم بن أبي موسى، حدّثنا محمّد بن أحمد، حدّثنا عليّ بن جعفر الرازيّ، قال سمعت يحيى بن معاذ الرازيّ رحمة الله عليه يقول: من فرّ إلى الله بدينه وهو يتّهمه في رزقه فهو يفرّ منه لا إليه.

(٣١٣) وحدّثنا أبو العبّاس، قال حدّثنا جعفر بن نُصير، قال وسمعت الجنيد، قال: رأيتُ سريّ يومًا وهو كالواجد عليّ، وقال ما هذه الجماعة التي بلغني أنّهم يجتمعون عندك؟ وكرّه لي ذلك، فقلتُ: يا أبا الحسن يجيئني الرجل وهو جائع فيقول أطعمني وعندي فضل أفأمنعه؟ ويجيئني الرجل وبه دم وقد أذاه ويقول أريد الحجامة أفأمنعه؟ ويجيء الرجل وقد عري وقد كادت سوأته أن تبدو وعندي ما أكسوه أفأمنعه؟ فقال: لا لا لا تمنعهم وانبسط إليّ أو كلامًا نحوه.

(٣١٤) سمعت نصر بن محمّد يقول، سمعت جعفر بن محمّد بن نُصير يقول، سمعت أبا عليّ الورّاق يقول، سمعت أبا حمزة البغداديّ يقول: للصوفيّ الصادق علامة وللصوفيّ الكاذب علامة، علامة الصوفيّ الصادق أن يفتقر بعد الغنى وأن يذلّ بعد العزّ وأن يخفى بعد الشهرة، وعلامة الصوفيّ الكاذب أن يستغني بعد الفقر وأن يعزّ بعد الذلّ وأن يشتهر بعد الخفاء.

(٣١٥) سمعت أبا سعيد عبد الله بن عطاء يقول، سمعت أبا جعفر الفرغانيّ يقول، سمعت الجنيد يقول: يا معشر القرّاء، إنّكم إنّما تُعرفون بالله وتُكرمون لله، فانظروا كيف يكونون مع الله تعالى إذا خلوتم به.

(٣١٦) سمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت إبراهيم البنّاء بطرسوس يقول،

سمعت سريّ السقطيّ يقول: من عرف الله تعالى قام بحقّه، ومن خاف هرب، ومن رجا طلب، ومن عرف نفسه ذلّ، ومن ذلّ تواضع، ومن ترك الذنوب رقّ قلبه، ومن أكل الحلال صفت فكرته، وإنّ أكمل العقل اتّباع رضوان الله واجتناب سخطه.

(٣١٧) سمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت إبراهيم بن شيبان يقول، سمعت أبا عبد الله المغربيّ يقول: إنّ الله تعالى لا يرضى لعبده المؤمن إذا هو أطاعه أن يخدمه العبيد، ولكن يخدمه الإخوان. ثمّ قال سمعت سليمان بن الربيع يقول، سمعت شعيب بن حرب يقول: لقد رأيتُ سفيان الثوريّ بمكّة وإنّ فلانًا القرشيّ ليعدو خلفه ويقول يا أبا عبد الله يا أبا عبد الله، وهو لا يلتفت إليه، والقرشيّ يتمنّى أن يأذن له فيخدمه.

(٣١٨) سمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت إسماعيل بن عليّ الخطّابيّ يقول، سمعت الحارث بن أبي أسامة يقول، قال لي بعض أصحابنا، سمعت يحيى بن أكتم يقول: وُلّيت القضاء وقضاء القضاة والوزارة وكذا وكذا، ما سُررتُ بشيءٍ كسروري يوم قال لي المستملي من ذكرتَ رضي الله عنك؟

(٣١٩) سمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت الحسين بن الريحانيّ يقول: أصل العبادة على ثلاثة أركان، العين واللسان والقلب، العين بالعبرة، واللسان بالصدق، والقلب بالتفكّر.

(٣٢٠) سمعت أبا الحسين الفارسيّ يقول، سمعت أبا محمّد الجُريريّ يقول، سمعت الجنيد يقول: من شهد من نفسه زلّةً واحدةً فلا يعتمدنّ على شيء من حسناته وإنْ كثرت وصفت، لأنّ العقوبة واجبة على من زلّ بغير شرط، والعفو مقرون بالشرط وهو التوبة، والتوبة مقرونة بالقبول، والقبول إلى غيره إن شاء قبل بفضله وإن شاء ردّ بعدله.

(٣٢١) سمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت حمزة البزّاز يقول: محلّ أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه من الدين محلّ التوحيد، ومحلّ عمر رضي الله عنه في الدين محلّ المعرفة، ومحلّ عثمان رضي الله عنه محلّ الإيمان، ومحلّ عليّ رضي الله عنه محلّ الإسلام.

(٣٢٢) سمعت أحمد بن عليّ يقول، سمعت فارس الدينوريّ يقول، سمعت

يوسف بن الحسين يقول، سمعت ذا النون يقول: مرضتُ مرضةً فدخل عليّ نصرانيّ، فقال لي: يا ذا النون عزمتَ على لُقيا الحبيب؟ فقلتُ حبيب مَن؟ فشهق فمات، فأُدخلت النصارى إليه ليأخذوا في أمره، فقالوا: كان هذا من المحبّين لله عزّ وجلّ.

(٣٢٣) سمعت أحمد بن عليّ يقول، سمعت الحسن بن علّويه يقول، دخل أحمد بن خضرويه البلخيّ على أبي يزيد فقال له أبو يزيد: كم تسيح؟ فقال: إنّ الماء إذا وقف نتن، فقال: فكن بحرًا حتّى لا تتغيّر ولا تنتن.

(٣٢٤) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت أبا عمر الأنماطيّ يقول: ركب عليّ بن عيسى الوزير في موكبةٍ عجيبةٍ، فجعل الغرباء يقولون من هذا؟ فقالت امرأة قائمة على الطريق: إلى متّى يقولون من هذا من هذا؟ هذا عبد سقط من عين الله فأبلاه الله تعالى بما ترون، فسمع عليّ بن عيسى ذلك، فرجع إلى منزله واستعفى من الوزارة ولحق بمكّة وجاور بها أيّامًا.

(٣٢٥) سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر الخُلديّ يقول، قال رجل لبعض الحكماء: اجمع لي قلبك أشاورك في بعض أموري، فقال: يا هذا أنا في جمع قلبي منذ ثلاثين سنة ليس يتأتّى لي كيف أجمعه لك.

(٣٢٦) سمعت محمّد بن عبد الله الرازيّ يقول، سمعت أبا عمرو محمّد بن الأشعث البيكنديّ يقول، وسُئل عن قول النبيّ ﷺ: إنّ الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا، قال: هو أن يغرب كلام أهل الحقّ في الناس، فلا ترى منهم محقًّا ومن ينطق بحقّ، قال أنشدني أحمد بن محمّد بن سليمان للصاحب (من المنسرح):

الحُبُّ سُكْرٌ خُمَارُهُ التَلَفُ ... يَحْسُنُ فِيهِ الذُّبُولُ وَالدَّنَفُ
عَابُوهُ إِذْ لَجَّ فِي تَصَلُّفِهِ ... وَالخَيْرُ ثَوْبٌ طِرَازُهُ الصَّلَفُ

(٣٢٧) سمعت الحسين بن يحيى يقول، سمعت جعفر بن نُصير يقول، سمعت الجُريريّ يقول: كان من أصحابنا رجل يكثر أن يقول الله الله، فوقع يومًا على رأسه جذع، فانشجّ فسقط الدم فاكتتب على الأرض الله الله.

(٣٢٨) سمعت أبا الفضل محمّد بن إبراهيم بن الفضل المزكيّ يقول، سمعت محمّد بن الروميّ يقول، سمعت يحيى بن معاذ الرازيّ رحمه الله يقول: إلهي، لا أقول

لا أعود لما أعرف من خُلقي، ولا أضمر ترك الذنوب لما أعرف من ضعفي، ثمّ تفكّر وعلم أنّه لا يجوز في طريق العلم أن يقول العبد لا أعود لأنّه شبيه بالجرأة على الله، ثمّ عاد إلى مناجاته وقال: إلهي، بل أقول لعلّي أن أموت قبل أن أعود، يعني إلى الخطايا والذنوب.

(٣٢٩) سمعت عبد الواحد بن بكر يقول، سمعت عبد الله بن محمّد يقول، سمعت إبراهيم الخوّاص يقول، سمعت حسن أخا سنان الدينوريّ يقول، سمعت أبا تراب النخشبيّ يقول: إذا رأيتَ الصوفيّ مسافرًا بلا ركوة فاعلم أنّه قد عزم على ترك الصلاة.

(٣٣٠) سمعت محمّد بن إبراهيم الفارسيّ يقول، سمعت أبا محمّد الجُريريّ يقول، سمعت الجنيد يقول: في الأمراض والأوجاع خصال أربع، تطهير وتكفير وتذكير وتنبيه، تطهير عن الكبائر وتكفير للصغائر وتذكير الربّ وتقييد عن المعاصي، وهو على أنواع ثلاثة، على المخلطين عقوبات ونقم، وللمخلصين تكفير جنايات، وللأولياء صدق الاختبارات.

(٣٣١) سمعت محمّد بن محمّد بن أحيد البلخيّ يقول، سمعت أبا بكر الورّاق رحمة الله عليه يقول: الفرق بين العقوبة والعذاب أنّ العقوبة زائلة عن صاحبها والعذاب زائد ساعةً ساعةً، قال الله تعالى زِدۡنَٰهُمۡ عَذَابًا فَوۡقَ ٱلۡعَذَابِ (١٦: ٨٨).

(٣٣٢) سمعت أبا عليّ البيهقيّ يقول، سمعت الصوليّ يقول، بلغني أنّ الأصمعيّ قال: كنتُ مارًّا في البادية، فإذا ببدويّ يبكي، قلتُ ما يبكيك؟ فقال إنّي رجل عاشق، فقلتُ أبعيدٌ منك حبّك أم قريب؟ فقال قريب، وأشار إلى خيمة هي فيها، وقال إنّها ابنة عمّي فزوّجتني، فقلتُ: احمدِ الله تعالى حيث جعلها حلالًا لك وبالقرب منك، فقال إليك عنّي، أما علمتَ أنّ حرّ اللقاء أشدّ من حرّ الفراق. أنشدنا أبو عليّ، قال أنشدنا الصوليّ على إثره (من المنسرح):

كَانُوا بَعِيدًا وَكُنْتُ آمَلُهُمْ حَتَّى إِذَا مَا تَقَارَبُوا غَدَرُوا
فَالبُعْدُ مِنْهُمْ عَلَى رَجَائِهِمْ أَرْوَحُ مِنْ قُرْبِهِمْ إِذَا هَجَرُوا

(٣٣٣) سمعت أبا بكر محمّد بن عبد الله يقول، سمعت الحسن بن عيسى الدينوريّ يقول، سمعت الجنيد يقول: المسير من الدنيا إلى الآخرة سهل على المؤمن

لأنّه إذا غمّض بصره عن الدنيا أبصر الآخرة، ومن أبصر الآخرة هان عليه ترك الدنيا، وهجران الخلق في جنب الحقّ سهل، والمسير من النفس إلى الله تعالى صعب شديد.

(٣٣٤) سمعت محمّد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول، سمعت أبا عليّ الروذباريّ يقول: كان لي جارٌ وكان أديبًا وكان يهوى غلامًا أديبًا ظريفًا، فنظر إلى شيبه فوقع له شيء من الحقّ، فهجر الغلام وقلاه، فلمّا نظر الغلام إلى هجرانه كتب إليه (من أحذّ الكامل):

مَا لِي جُفيتُ وَكُنْتُ لا أُجْفَى   وَدَلائِلُ الهُجْرَانِ لا تُخْفَى
وَأَرَاكَ تَشْرَبُنِي فَتَمْزِجُنِي   وَلَقَدْ عَهِدْتُكَ شَارِبِي صِرْفَا

قال، فقلب الشيخ الرقعة وكتب على ظهره (من مجزوء الخفيف):

أَتَصَابٍ مَعَ الشَّمَطْ   سَمِّنِي خُطَّةً شَطَطْ
لا تَلُمْنِي عَلَى جَفَا   ئِي فَحَسْبِي بِمَا فَرَطْ
آثَارُهُنَّ بِمَا جَنَيْتُ   فَذَرْنِي مِنَ الغَلَطْ
قَدْ رَأَيْنَا أَبَا الخَلا   ئِقِ فِي زَلَّةٍ هَبَطْ

(٣٣٥) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت أبا عمر الدمشقيّ يقول: نفسك مطيّتك، إن لم ترفق بها لم ترفق بك المنزل، لذلك قال النبيّ ﷺ: إنّ لنفسك عليك حقًّا.

(٣٣٦) أخبرنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن سعيد، قال حدّثنا عبّاس بن حمزة، قال حدّثنا أحمد بن أبي الحواريّ يقول، سمعت أبا سليمان الدارانيّ يقول: ما رجع من رجع إلّا من الطريق، فإذا وصلوا إليه لم يرجعوا أبدًا.

(٣٣٧) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت ابن أبي حاتم يقول، سمعت أبي يقول، قال محمّد بن يحيى بن أبي عمر، قال سفيان بن عيينة: كنتُ ألتمس زمانًا فقه حديث رسول الله ﷺ إنّ الفقراء يدخلون الجنّة قبل الأغنياء، فلم أستدرك حتّى رأيتُ في منامي كأنّ قائلًا يقول لي إنّ الغنيّ إذا نابته نائبة التجأ إلى ماله وجاهه وقدره وإخوانه، وإنّ الفقير إذا نابته نائبة لم يلتجئ إلّا إلى ربّه، فتوهّمتُ أنّه علم هذا الحديث وفقهه.

(٣٣٨) سمعت أبا بكر يقول، سمعت ابن عطاء يقول: الصلاة سبب تطهير الأعضاء، والصوم سبب تطهير القلب، والحجّ سبب الوصول إلى الربّ، والزكاة سبب تطهير الأموال، والصوم هو الإمساك عن الأفعال.

(٣٣٩) سمعت أبا الحسن بن مقسم ببغداد يقول، سمعت أبي يقول، بلغني أنّ رجلًا قال لذي النون: من أذلُّ خلق الله تعالى؟ قال: فقير طموع، والمحبّ لمحبوبه، والأسير في يد عدوّه، والضعيف في بيت اللئيم.

(٣٤٠) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت أبا القاسم البزّاز يقول، قال ابن عطاء في قول النبيّ ﷺ للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربّه، فقال: من صام عن الطعام كان إفطاره على الطعام، ومن صام عن الدنيا كان إفطاره على الآخرة، ومن صام عن الخلق كان إفطاره على مشاهدة الحقّ، ومن صام عن النفس أفطر على كشف الحجب عن سرّه.

(٣٤١) سمعت محمّد بن أحمد بن إبراهيم يقول، بلغني أنّ أبا حفص سُئل عن العافية فقال: طلب الناس العافية فأخطأوا في السؤال ولم يعرفوا أنّ البلاء يتولّد من العافية، إنّ آدم كان في جوار الله تعالى وجنّته تولّد فيه ما تولّد، وإنّما يجب أن يسأل العبد ربّه توليته إيّاه في العافية وإمساك العافية عليه.

(٣٤٢) سمعت الحسين بن يحيى يقول، سمعت جعفر بن محمّد الخوّاص يقول، قال الحارث الأولاسيّ: إنّ الله تعالى لمّا علم ضعف عباده عن القيام بفضائل الحجّ والوقوف بتلك المواقف والمشاهد جمع لهم في الصلاة أسبابًا تضاهي أسباب الحجّ، فجعل بإزاء موقف موقفًا، فجعل صلاة الفجر بمنزلة الإحرام والخروج إلى الحجّ، وصلاة الظهر بمنزلة العمرة، وصلاة العصر بمنزلة الوقوف بعرفات، وصلاة المغرب بمنزلة الحلق والرمي، وصلاة العشاء بمنزلة طواف الإفاضة، فمن لم يكن له زاد وراحلة بحجّ فإنّه يقوم له الصلوات الخمس مقام الحجّ.

(٣٤٣) سمعت محمّد بن عبد الله بن شاذان يقول، سمعت أبا عمر الدمشقيّ يقول: صلاة الضحى بمنزلة الحشر، وصلاة الظهر بمنزلة الوقوف بعرفات القيامة، وصلاة العصر بمنزلة الميزان، وصلاة العشاء بمنزلة المرور على الصراط، فإذا حافظ العبد على هذه الصلوات كان مقدار وقوفه في هذه المواقف مقدار لبثه في الصلاة.

(٣٤٤) سمعت الحسين بن محمّد، قال سمعت أبا بكر محمّد بن القاسم الأنباريّ يقول: المنظر محتاج إلى القبول، والحبيب محتاج إلى الأدب، والسرور محتاج إلى الأمن، والقرابة محتاجة إلى المودّة، والمعرفة محتاجة إلى التجارب، والشرف محتاج إلى التواضع، والنجدة محتاجة إلى الجدّ.

(٣٤٥) سمعت عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمٰن يقول، سمعت أبا عثمان يقول، سمعت أبا حفص يقول: أكثر فساد الأحوال من ثلاث، من فسق العارفين وخيانة المحبّين وكذب المريدين، قال أبو عثمان: فسق العارفين إطلاق الظرف واللسان والسعي إلى أسباب الدنيا ومنافعها وشهواتها، وخيانة المحبّين أنّهم إذا بدا لهم أمران أحدهما فيه رضا الله تعالى والثاني فيه هوى النفس فآثروا هوى النفس على رضا الله، وكذب المريدين أنّهم إذا وقعوا بين ذكر الله وذكر الخلق ورؤية الله ورؤية الخلق كان رؤية الخلق أغلب عليهم من رؤية الربّ، والخلق لا يقدر على نفع ولا على ضرّ.

(٣٤٦) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت أبا الحسن العنبريّ يقول، سمعت سهل بن عبد الله يقول: جاءني رجل شابّ في زيارتي، فلمّا أراد مفارقتي بكى وقال يا أستاذ أوصني، فقلتُ له لا يتّصل أحد بالله حتّى يتّصل بالقرآن، ولا يتّصل بالقرآن حتّى يتّصل بالرسول ﷺ، ولا يتّصل بالرسول حتّى يتّصل بالأركان التي أقام عليها الإسلام، فإذا فعل ذلك سمّي عالمًا، وإذا وصل علمه بفعله، وأوصل فعله بسرّه، واتّصل سرّه بمولاه، وصار عشبه غداءً، فيستريح من تعب الدنيا وخدمة أهلها.

(٣٤٧) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت أبا عليّ الروذباريّ سنة عشر وثلاثمائة يقول: الرجال أربعة، رجل قد استولى عظمة الله تعالى ومحبّته على قلبه، فاشتغل بذكره عن ذكر ما سواه، ولا يشغله الدنيا وما فيها، وذلك قوله عزّ وجلّ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ (٢٤ : ٣٧)، ورجل عاهد الله تعالى بإجابة الصدق وحقيقة العبودية وصدق الورع والقيام بالوفاء، وذلك قوله عزّ وجلّ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ (٣٣ : ٢٣)، ورجلٌ يتكلّم في الله ولله وبالله ومن أجل الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وهو قوله وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ (٢٨ : ٢٠)، ورجل يكتم سرّه عن نفسه وعن المَلَكَيْن الموكّلين عليه لا يطلع على سرّه إلّا مولاه.

(٣٤٨) سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد الرازيّ يقول: تشهّى أبو الخير

العسقلانيّ السمك سنين، ثمّ ظهر له ذلك من موضع حلال، فلمّا مدّ يده إليه ليأكل أخذت شوكة من عظامه بإصبعه، فذهب في ذلك يده، فقال يا ربِّ من مدّ يده إلى شهوة حلال فهذا جزاؤه، فكيف من مدّ يده إلى حرام؟ ثمّ قال كنتُ أسلك بالشهوة السمك ولم أسأل العافية فعاقبتَني بما عاقبتني به.

(٣٤٩) سمعت أبا الحسين محمّد بن أحمد بن إبراهيم الفارسيّ يقول، سمعت أبا محمّد الجُريريّ يقول: ليس من زلّ كمن وقع، لأنّ من زلّ يتسارع إلى الاستقامة فيستقيم، ومن وقع لا يستطيع القيام سريعًا، وربّما لا يمكنه أن يقوم فيبقى.

(٣٥٠) سمعت محمّد بن عبد الله بن شاذان يقول، سمعت جعفر الخُلديّ يقول، سمعت الجنيد يقول: المراد عبدٌ بدأه الله تعالى بالتنبيه في أوّل أمره، ووهب له التيقّظ من غير سابقة منه ولا اجتهاد، فينظر فيرى نفسه ذاكرًا من غير غفلة، ومتيقّظًا من غير سهر، ويترادف عليه سنى الأحوال من غير كلفة، فيسمّى مرادًا.

(٣٥١) سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول، وجدتُ في كتاب أبي بخطّه، سمعت أبا عثمان يقول: كان أبو حفص يتكلّم يومًا في التوبة فقلتُ له من أيّ شيء أحتاج أن أتوب؟ فقال ينبغي أن تتوب من كلّ ما خطر بقلبك دون الله، فإنّك فقدتَ تدعو الناس إلى الله، فلا ينبغي أن يخطر بقلبك شيء سواه.

(٣٥٢) وسمعت أبا عمرو يقول، وجدتُ بخطّ أبي يقول، سمعت أبا عثمان يقول، سمعت أبا حفص يقول: كلّ صامت لا يكون باطنه مشتغلًا بستّة أشياء فهو أسير الشيطان، أوّله ذكر ذنوبه وتقصيره، والثاني ذكر آلاء الله وإحسانه إليه، والثالث علم الاطّلاع عليه وأنّه بين يدَيه وهو ناظر إليه وقادر عليه، والرابع خوف أنّه ماذا يفعل به طرفة عين من نفَس إلى نفَس، أيثبت على طريق الهدى أم يُردّ إلى طريق الضلالة؟ والخامس أن يكون اهتمامه في إشباع جائع أو كسوة عارٍ أو تفريج عن مغموم، والسادس اهتمامه بمراد قلبه أنّ هذا الذي يريده يريده لله أم لإقامة جاه في خلقه.

(٣٥٣) سمعت الحسين بن يحيى الشافعيّ يقول، سمعت جعفر بن محمّد الخوّاص يقول: الصبر من المحبوب أشدّ من الصبر على المكروه.

(٣٥٤) سمعت أبا الحسن عليّ بن عثمان الفقيه القزوينيّ الأسود قال: أنشدني

محمّد بن القاسم القزوينيّ الأديب لعبد الله بن طاهر (من الطويل):

يَقُولُونَ إِنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ كُلُّهُ فَيَوْمٌ مَسَرّاتٌ وَيَوْمٌ مَكَارِهْ
وَمَا صَدَقُوا وَالدَّهْرُ يَوْمٌ مَسَرَّةٌ وَأَيَّامُ مَكْرُوهٍ كَثِيرِ البَدَائِهْ

(٣٥٥) سمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت يوسف بن الحسين يقول، سمعت ذا النون يقول: لمّا استقبل يوسف أباه عليهما السلام حين دخل مصر تلقّاه على ظهر الدابّة، فأوحى الله إليه يا يوسف هلا قضيتَ حقّ أبيك في النزول، فلو نزلتَ له لأخرجتُ من صلبك سبعين نبيًّا.

(٣٥٦) سمعت أبا عبد الله الرازيّ يقول، سُئل أبو بكر بن طاهر وأنا حاضر أسمع ما معنى قول داود عليه السلام لربّه: يا ربِّ الودّ الذي بيني وبينك ردّها عليّ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أنّ الذنب مغفور، ولكن لا سبيل إلى ذلك الودّ ما كان ذلك الودّ. قال أبو بكر بن طاهر: ذاك نور بين الله وبين الأنبياء، به يبصرون الأشياء، فغاب ذلك عنه فسأل الله تعالى ردّه، وقيل إنّه سأل الانبساط في السؤال فقد أحشمه فقدان تلك المودّة.

(٣٥٧) حدّثنا محمّد بن جعفر البغداديّ، قال حدّثنا إسماعيل الصفّار، قال حدّثنا مشرّف بن سعيد الواسطيّ، قال حدّثنا محمّد بن السكّر، قال كنّا عند سفيان بن عيينة فقام إليه رجل من أهل بغداد، فقال: أخبرني عن قول مطرّف لأَنْ أعافى فأشكر خير من أن أُبتلى فأصبر، أو قول أخيه أبي العلاء اللهمّ رضيتُ لنفسي ما رضي الله لها، قال: إنّي قرأتُ القرآن فوجدتُ صفة سليمان عليه السلام مع العافية التي كان فيها نعم العبد، ووجدت صفة أيّوب مع البلاء الذي كان فيه نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ (٣٨: ٤٤) فاستوت الصفتان، فهذا معافًى وهذا مبتلًى، فرأيتُ الشكر قد قام مقام الصبر، فلمّا اعتدلا كانت العافية مع الشكر أحبّ إليّ من البلاء مع الصبر.

(٣٥٨) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت جعفر بن محمّد يقول: سُئل الجنيد عن المحبّة، هي من صفات الذات أم من صفات الفعل؟ فقال: اعلم أنّ محبّة الله تعالى لها تأثير من محبوبه نيّر، فالمحبّة نفسها من صفات الذات، ولم يزل الله تعالى محبًّا لأوليائه وأصفيائه، وإنّما تأثيرها فيمن أثّرت، فإنّ ذلك من صفات الفعل.

(٣٥٩) سمعت أبا الطيّب الشيرازيّ يقول، سمعت أبا بكر الفارسيّ يقول: ليس

للمريد خير من أن يلزم المقام الذي هو فيه، متى يصحّ له ذلك المقام يطلب غيره ويسأل عنه، فإن لم يصحّ ابتداء إرادته والمقامات بعده لا تزيده الأيّام إلّا بعدًا عن سبيل الحقّ، ألا ترى كيف قال النبيّ ﷺ لحارثة لمّا حكم له بالمعرفة: عرفتَ فالزم، أي فالزم مقام المعرفة حتّى يتحقّق فيه وبه.

(٣٦٠) سمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت أبا يعقوب النهرجوريّ يقول: ركب السفينة رجلان محبّان، كلّ واحد منهما يحبّ صاحبه، فسقط أحدهما في البحر فغرق، فغرّق الآخر نفسه، ثمّ إنّ الغوّاصين تبادروا فأخرجوهما، فقال الأوّل للآخر أمّا أنا فسقطتُ في البحر فأنت لِم أسقطتَ نفسك؟ فقال له غاب عنّي نفسي فظننتُ أنّي أنت.

(٣٦١) سمعت أبا الحسين محمّد بن أحمد بن إبراهيم يقول، سمعت أبا يعقوب النهرجوريّ يقول، سمعت أبا يعقوب السوسيّ يقول: قطعنا بادية البصرة في وسط السنة، فصحبنا شابّ كنّا نغار عليه من حسن سمته وإقباله على المناجاة، فلمّا صرنا إلى المدينة اعتلّ الشابّ بعلّةٍ صعبة، فصرنا إليه مع جماعة من المشايخ، فلمّا رأينا ما حلّ به من شدّة المرض قال بعضنا لبعض لو أحضرنا طبيبًا ينظر إليه ويصف ما به، فلمّا سمع مقالتنا تبسّم تبسّمًا بيّنًا، ثمّ قال يا مشايخي ما أقبح المخالفة بعد الموافقة، ثمّ قال من أراد الله له حالًا وأراد هو غيره أليس قد خالف الله في إرادته؟ قال أبو يعقوب: فخجلنا من مقالته، ثمّ قال: لو عرفتم داء القتيل من داء السلوان لطلبتم لداء القتيل دواءً، ثمّ قال: إنّ الأمراض والأسقام سلوان الأبدان، لأنّ فيها تطهيرًا وتكفيرًا وتذكيرًا، وداء القتيل مشاهدة النفس وموافقة الهوى، ثمّ قال (من مجزوء الرمل):

بِيَدِ اللهِ دَوَائِي وَاللهُ يَعْلَمُ دَائِي
إِنَّمَا أَظْلُمُ نَفْسِي بِاتِّبَاعِي لِهَوَائِي
كُلَّمَا دَاوَيْتُ دَائِي غَلَبَ الدَّاءُ دَوَائِي

(٣٦٢) سمعت أبا الحسين الفارسيّ يقول، سمعت أبا محمّد الجُريريّ يقول، قال الجنيد: إن أحببتَ العيش فمع من تعيش، وإن أحببت المال فمع من تأكل، وإن جمعتَ فوائد العلم فمع من تقول، فنحن في زمان المنعم فينا محسود، والمحتاج فينا مطرود، والطالب لرضانا مكدود، والاعتصام بحبل الواحد المعبود أولى من الاشتغال بكلّ حاسدٍ وحقود.

(٣٦٣) سمعت عمر بن عبد الله بن عبد العزيز يقول، سمعت أحمد بن محمّد بن زياد يقول، سمعت أبا موسى يقول، سمعت ابن جلّاء يقول، سُئل أبو يزيد فقيل له: دلّني على عمل أتقرّب به إلى ربّي، فقال: حبّ أولياء الله ليحبّوك، فإنّ الله تعالى ينظر في قلوب أوليائه في كلّ يومٍ وليلةٍ سبعين مرّةً، فلعلّه أن ينظر إلى اسمك في قلب وليّه فيحبّك أو يغفر لك.

(٣٦٤) وسمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت أبا بكر السبّاك يقول، سمعت يوسف بن الحسين يقول: كان بين أحمد بن أبي الحواريّ وبين أبي سليمان الدارانيّ عقد أن لا يخالفه في شيءٍ يأمره به، فجاءه يومًا وهو يتكلّم في مجلسه، فقال إنّ التنّور قد أسجرناه فما تأمر؟ فما أجابه بشيءٍ، فقال هذا القول مرّتَين، فقال له في الثالثة اذهب واقعد فيه، ففعل ذلك، فقال أبو سليمان الحقوه فإنّ بيني وبينه عقدًا لا يخالفني في شيء آمره به، فقام وقاموا معه فجاءوا إلى التنّور، فوجدوه قاعدًا في وسطه، فأخذ بيده فأقامه منه فما أصابه منه خدش.

(٣٦٥) وسمعت أبا بكر يقول، سمعت أبا بكر بن الأهوازيّ يقول، سمعت أبا بكر الزقّاق يقول: كنتُ مارًّا في بيت بني إسرائيل فخطر لي خاطر أنّ علم الحقيقة باين للشريعة، فهتف بي هاتف يا أبا بكر كلّ حقيقة لا يتبعها الشريعة فهي كفر.

(٣٦٦) وسمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت يوسف بن الحسين يقول، قلتُ لذي النون وقت مفارقته: من أجالس؟ فقال: عليك بمجالسة من يذكّرك الله رؤيته، وتقع هيبته على باطنك، ويزهّدك في الدنيا عمله، ويزيد في علمك منطقه، ولا تعصي الله ما دمتَ في قربه، يعظك بلسان فعله، ولا يعظك بلسان قوله.

(٣٦٧) سمعت أحمد بن عليّ بن جعفر يقول، سمعت عبّاس بن عصام يقول، سمعت سهل بن عبد الله يقول: لله تعالى ثلاثة أحكام، أصول سائر الأحكام منها داخلة كلّها، من عرف الله تعالى بعظمته وعدله خافه، وعلامة خوفه اجتنابه النهي، ومن عرف الله تعالى بجوده وكرمه ونصحه لخلقه رجاه، وعلامة رجائه رغبته وحبّه لطاعته، ومن عرف الله تعالى بفضله وسعة رحمته وسابغ نعمته إلى خلقه أحبّه، وعلامة حبّه إيثاره على نفسه وزوجه وأهله وماله، ومن لم يتبيّن من هذه العلامات فهو مدّع غير متحقّق.

(٣٦٨) سمعت محمّد بن الحسن البغداديّ يقول، سمعت جعفر بن محمّد يقول، سمعت الجُريريّ يقول، سمعت سهل يقول: الطهارة تكون في ثلاثة أشياء، صفاء المطعم ومباينة الآثام وإسباغ الوضوء.

(٣٦٩) سمعت أبا القاسم عبد الله بن عليّ البغداديّ يقول، قال سمعت جعفر بن محمّد يقول، قيل للجنيد: قد تركتَ المرقّعات وحمل الزكاء؟ فقال: الآن طاب لبسها وحملها ليكون الصادق فيهم مستورًا.

(٣٧٠) وسمعت عبد الله يقول، سمعت أبا الطيّب فارس الحمّال يقول، سمعت النوريّ يقول: كانت المرقّعات غطاءً على الدرّ، فصارت مزابل على جِيَف.

(٣٧١) سمعت أبا بكر محمّد بن عبد الله الرازيّ يقول، سمعت أبا محمّد الجُريريّ يقول، سمعت الجنيد يقول: إنّ لله تعالى عبادًا يرون أغوال الدنيا بلحظات قلوبهم وأحوال الآخرة بخطرات سرّهم، وأحوال ما عند الله تعالى من لطفه بالمؤمنين بإشارات خفيّهم.

(٣٧٢) حدّثنا محمّد بن طاهر الوزيريّ، قال حدّثنا محمّد بن عبد الله، قال حدّثنا الغلّابيّ، قال حدّثنا يحيى بن بسطام الأصغر، قال حدّثنا محمّد بن الجعد، قال حدّثنا صدقة بن عبيد الله، قال حدّثنا الوضين بن عطاء، عن زيد بن مزيد، عن أبي ذرّ قال، قال أبو القاسم رسول الله ﷺ: كما لا تُجنى من الشوك العنب كذلك لا تُنزّل الفجّار منازل الأبرار فاسلكوا أيّ طريق شئتم، فأيّ طريق سلكتم وردتم على أهله.

(٣٧٣) حدّثنا محمّد بن طاهر، قال حدّثنا محمّد بن عبد الله، قال حدّثنا الغلّابيّ، قال حدّثنا أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ، قال حدّثنا عمّي الحسن بن زيد، قال حدّثني عبد الله بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين، عن عمّتها زينب بنت عليّ، عن أخيها الحسن بن عليّ، قال: حباني رسول الله ﷺ بكلتا يدَيه وردًا، وقال إنّه سيّد رياحين الجنّة ما خلا الآس.

(٣٧٤) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سُئل الشبليّ وأنا أسمع: ما علامة الصادق؟ قال: أن يكون مواصلًا للإخوان وقلبه منفرد بالرحمان.

(٣٧٥) سمعت محمّد بن عبد الله الرازيّ يقول، سمعت أبا القاسم الرازيّ يقول،

سمعت أبا دُجانة يقول، سمعت ذا النون رحمه الله يقول: كنتُ حاجًّا فإذا أنا بجاريةٍ عليها زُرنباهة من شعر مكتوب بين كتفَيها (من المنسرح):

حُبُّكُمُ فِي الـقِفَارِ شَرَّدَنِي آهٍ مِنَ الحُبِّ ثُمَّ آهِ

فاتّبعتُها، فقالتْ: لمَ تبعتَني؟ فقلتُ: كلّي بكلّكِ مشغول، قالت: التفت إلى ورائك فإنّ وراءك أحسن منّي، فالتفتُّ، فصاحتْ: يا كذّاب لو كنتَ صادقًا لم تلتفتْ.

(٣٧٦) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت ابن عطاء يقول: الكون في الدنيا مع العافية والسعة والأمن والكرامة أشدّ على المؤمن من كونه في الآخرة في العقوبة، لأنّ كونه في الدنيا مع خوف زوال الإيمان، وكونه في الآخرة في العقوبة مع أمن زوال الإيمان.

(٣٧٧) سمعت محمّد بن أحمد بن جعفر، قال سمعت محمّد بن أحمد بن سهل يقول، سمعت سعيد بن عثمان يقول، سمعت ذا النون يقول وسُئل عن الآفة التي يُخدع بها المريد عن الله، فقال: رؤية الألطاف والكرامات والآيات، فقيل: يا أبا الفيض فيما يخدع قبل وصوله إلى هذه الدرجة؟ قال: بوطء الأعقاب، وتعظيم الناس له، والتوسّع له في المجالس وكثرة الأتباع.

(٣٧٨) سمعت عبد الواحد بن محمّد الإصبهانيّ يقول، سمعت أبا بكر بن أبرويه يقول: رأيتُ أبا بكر الصدّيق رضوان الله عليه فقلتُ له وأشرتُ إلى لسانه ما الذي قلتَ بلسانك حتّى قلت إنّ هذا أوردني الموارد، فقال نعم، قلتُ بها لا إله إلّا الله فأوردني الجنّة.

(٣٧٩) سمعت أبا الحسن بن مِقسم يقول، سمعت جعفر بن محمّد يقول، سمعت الجنيد يقول: إذا لم يعوّد الإنسان نفسه قيام الليل وصيام النهار كأنّه شيء نيء لم ينضج.

(٣٨٠) قال وسمعت الجنيد رحمه الله يقول: حبّ الصدّيقين يتولّد من حبّ الله تعالى لهم، والله تعالى أحبّهم بلا علّة، كذلك أحبّوه بلا علّة، وحبّ الله الخلق من طريق الفضل لا من طريق الأنس.

(٣٨١) سمعت أبا الحسين محمّد بن أحمد بن إبراهيم يقول، سمعت ابن عطاء

يقول: الدنيا تحجب عن الآخرة، والخلق يحجبون عن الحقوق، والنفس تحجب عن الله عزّ وجلّ، والغفلة عن الوقت تحجب عن الثلاث، وهو ما اتّفق عليه حكماء خراسان أنّ حجاب القلوب ثلاثة، الدنيا والخلق والنفس.

(٣٨٢) سمعت محمّد بن عبد العزيز يقول، سمعت المحامليّ القاضي يقول، سمعت جعفر اليروانيّ يقول، سمعت بشر بن الحارث الحافيّ يقول: من أراد أن يكون عزيزًا في الدنيا سليمًا في الآخرة، فلا يحدّث، ولا يشهد، ولا يؤمّ، ولا يأكل طعام أحد، ولا يقبل لأحد هديّة.

(٣٨٣) سمعت محمّد بن عبد العزيز يقول، سمعت ابن زيدان المدائنيّ يقول: صحبتُ الناس قديمًا، فرأيتُ أقوامًا كانت لهم عيوب، فسكتوا عن عيوب الناس، فستر الله عيوبهم، وأذهب عنهم تلك العيوب، ورأيتُ أقوامًا لم تكن لهم عيوب، فعابوا الناس، فصارت لهم عيوب.

(٣٨٤) وسمعت محمّد بن عبد العزيز يقول، سمعت أبا العبّاس الحمّال يقول، حدّثنا أبو نُعيم، قال حدّثنا صدقة بن موسى، قال: من غلبت محاسنه لا تُذكر مساوئه، ومن غلبت مساوئه لا تُذكر محاسنه.

(٣٨٥) سمعت محمّد بن عبد الله بن شاذان يقول، سمعت أبا عليّ الروذباريّ يقول: الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والفكرة، فأطلق الله تعالى ألسنتهم بما ليس بينهم وبين غيره، والعلماء ورثوا العلم بالطلب، فقالوا ما سمعوه، وأهل الباطن ورثوا ذلك بالفائدة عن الله تعالى، ولم يجدوها بغيره.

(٣٨٦) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت أبا الحسن البوشنجيّ يقول: الخروج من الجبر والقدر استسلام للربوبيَّة والقيام بوفاء العبوديّة، لأنّ الجبر وهن في العبوديّة والقدر طعن في الربوبيّة.

(٣٨٧) سمعت أبا بكر يقول، سمعت خير النسّاج يقول، سمعت أبا حمزة يقول: خرجتُ من الروم، فوقفتُ على صومعة راهب، فقلتُ هل عندك من أخبار مَن مضى شيء؟ فقال نعم، فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ (٤٢:٧).

(٣٨٨) سمعت عمر بن عبد الله يقول، سمعت عليّ بن بابويه يقول: من غضب من

غير جرم لا يرضى بالطاعة، ومن رضي بغير طاعة لا يغضب بالمعصية.

(٣٨٩) سمعت أبا بكر الرازيّ رحمه الله يقول، سمعت يحيى العلويّ يقول: ينبغي للعبد أن يتوقّى الشرك والشكّ والغفلة والشهرة والرغبة والرهبة والغضب، فإنّ من يدخل النار يدخلها بجزءٍ من هذه الخصال المذمومة.

(٣٩٠) سمعت أبا الفضل يقول، سمعت عليًّا يقول، سمعت ابن أبي الورد يقول، سألتُ عبد الوهّاب بن نجدة: أيجد لذّة الذكر من يعصي؟ قال: لا، ولا من يهمّ بالمعصية.

(٣٩١) سمعت أبا الأصبغ عبد العزيز بن عبد الملك الأندلسيّ يقول، سمعت أحمد بن عبد الملك الفارسيّ، حدّثنا أحمد بن سعيد بن عمرويه قال، قال محمّد بن نُعيم: لا ينبغي للعاقل أن يتهاون بثلاثة، بالسلطان والعلماء والإخوان، فإنّ من تهاون بالسلطان أفسد عليه دنياه، ومن تهاون بالعلماء أفسد عليه آخرته، ومن تهاون بالإخوان ذهبت مروّته.

(٣٩٢) وسمعت محمّد بن عبد الله الرازيّ يقول، سمعت ابن عطاء يقول: لأن ينافق الرجل عشرين سنةً لكي يكتسب جاهًا فيعيش أخ من إخوانه يومًا من الأيّام في جاهه أنجا له من أن يخلص العمل عشرين سنةً يريد به نجاة نفسه، وقال ابن عطاء: اجعل أنفاسك لمن شئتَ من خلق الله بعد أن لا تجعلها لنفسك.

(٣٩٣) أنشدني أبو بكر الرازيّ، قال أنشدني ابن عطاء (من البسيط):

هَلْ لِلْجَفَاءِ الذِي أَبْدَيْتَهُ سَبَبٌ ... أَمْ هَلْ لِوَصْلِكَ مِنْ عَطْفٍ فَيُرْتَقَبُ
فَارْجِعْ إِلَى الوَصْلِ إِنَّ الهَجْرَ أَقْبَحُهُ ... مَا لا يَكُونُ لَهُ أَصْلٌ وَلا سَبَبُ

(٣٩٤) سمعت أبا العبّاس المعدانيّ يقول، سمعت أبا عبد الله المقرئ الرازيّ يقول: دخل يوسف بن الحسين على أبي العبّاس بن سوادة وهو عليل، فقال له يا سيّدي يا يوسف ادع الله لي، فقال يوسف أعاذك الله من أنفاس الأوساخ، وطول قعود جهلة القرّاء والعليّين في السؤال عن شأنك، فإنّ في ذلك الإبرام وازدياد القلّة، قال فضحك ابن سوادة، فقال دعاؤك أظرف من دعاء غيرك.

(٣٩٥) سمعت أبا الحسين محمّد بن أحمد بن إبراهيم الفارسيّ يقول، سمعت

محمّد بن معاذ النهرواريّ يقول، سمعت أبا يعقوب السوسيّ يقول: الإسلام دار عليها أربعة أبواب وأربع قناطر، من لم يدخل الدار ولم يعبر القناطر لم يصل إلى المراتب وهو بعد خارج، فأوّل باب منها أداء الفرائض، والثاني اجتناب المحارم، والثالث الأمن بالرزق، والرابع الصبر على المكروه، فإذا دخل الدار استقبلته القناطر، فأوّل قنطرة منها الرضا بالقضاء، والثاني التوكّل على الله، والثالث الشكر لنعماء الله، والرابع إخلاص العمل لله، فإذا عبر القناطر وصل إلى المراتب، فأوّل مرتبة منها الخوف عن مشاهدة العتاب، والثاني الرجاء عن مشاهدة الثواب، والثالث المحبّة عن المحبّة من مشاهدة الرضا.

(٣٩٦) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سُئل الشبليّ وأنا حاضر: هل يبلغ الرجل بجهده إلى شيء من طريق الحقيقة أو إلى الحقّ؟ فقال: لا بدّ من المجاهدة والاجتهاد، ولكنّه لا يوصله إلى شيء من الحقيقة، لأنّ الحقيقة ممتنعة عن أن تُدرك بجهدٍ أو اجتهاد، بل يوصل إليها بإيصال الحقّ إليها.

(٣٩٧) سمعت محمّد بن عبد الله بن شاذان يقول، سمعت يوسف بن الحسين يقول، سمعت ذا النون رحمه الله يقول: علامة أهل الجنّة خمس، وجه حسن، وخلق حسن، وقلب رحيم، ولسان لطيف، واجتناب المحارم.

(٣٩٨) وسمعت محمّد بن إبراهيم بن الفضل يقول، سمعت محمّد بن الروميّ يقول، سمعت يحيى بن معاذ يقول: أبناء الدنيا بخدمهم الإماء والعبيد، وأبناء الآخرة بخدمهم الأحرار والأبرار.

(٣٩٩) سمعت محمّد بن أحمد الفرّاء يقول، قال رجل لعبد الله بن مُنازل: أوصِني، فقال: الزم العلم واخدم العلماء، فإنّ خدمة العلماء يوصلك بركتها إلى استعمال العلم، واستعمال العلم يوصلك بركته إلى الإخلاص.

(٤٠٠) سمعت أبا الحسن السلاميّ البغداديّ بمرو يقول، سمعت الحسين بن تميم يقول، سمعت عليّ بن الحسين الرازيّ يقول، سمعت يحيى بن معاذ رحمة الله عليه يقول: استفرِهوا المطايا فإنّ الطرق حسنة، واستعدّوا السلاح فإنّ الأعداء كثيرة، وجوّدوا الزاد فإنّه ليس يُنفق ثَمّ إلّا الجيّد.

(٤٠١) سمعت أبا حامد أحمد الحسنويّ يقول، سمعت أبا عليّ الثقفيّ يقول، بلغني أنّ كعب الأحبار قال: قرأتُ في بعض ما أنزل الله تعالى من الكتب يا معشر المتوجّهين إليّ، ما ضرّكم ما فاتكم من الدنيا بعد أن كنتُ لكم غطاءً، وما ضرّكم من عاداكم بعد أن كنت لكم سلمًا.

(٤٠٢) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت عليّ بن محمّد بن إبراهيم المصريّ يقول، سمعت ابن أبي الورد يقول، قال ذو النون رحمه الله، قال جعفر بن محمّد الصادق رضي الله عنه: عشرة أشياء من علامات المعرفة، أوّلها سرور المعرفة، والثاني أنس الوحدة، والثالث الإخلاص للعبادة، والرابع حسن المعاملة، والخامس خوف المفارقة، والسادس رؤية المنّة، والسابع الصبر على الشدّة، والثامن شكر الثقة، والتاسع الرضا بالقسمة، والعاشر صدق المحبّة. قال: وأُصيب جعفر بن محمّد الصادق بمصيبة نالت منه، فكان يقول اللهمّ اجعلها أدبًا ولا تجعلها غضبًا.

(٤٠٣) سمعت محمّد بن محمّد بن نصر الزاهد يقول، سمعت أبا القاسم الحكيم يقول: المعجب بعلمه مستدرج بجهله، والمعجب بعلمه يمنّ على ربّه وهو يرتع في مننه، قال وسمعته يقول: المعاملة منقسمة على أقسام ثلاث، معاملة فيما بينك وبين ربّك، ومعاملة فيما بينك وبين خلقه، ومعاملة فيما بينك وبين نفسك، فأمّا المعاملة فيما بينك وبين ربّك فعلى الصدق مدارها، وأمّا التي بينك وبين خلقه فعلى الرفق مدارها، وأمّا التي بينك وبين نفسك فعلى الصبر مجالها. قال وسمعته يقول: من اعتصم بعقله زلّ، ومن استغنى بماله قلّ، ومن اعتزّ بمخلوق ذلّ.

(٤٠٤) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت الواسطيّ يقول: الناس على ثلاث درجات، قومٌ منّ الله عليهم بأنوار الهداية، وقوم منّ الله عليهم بأنوار العناية، وقوم منّ الله عليهم بأنوار الكفاية، فمن منّ الله تعالى عليه بأنوار الهداية فهو معصوم من الشرك والكفر، ومن منّ الله تعالى عليه بأنوار العناية فهو معصوم من الكبائر والفواحش، ومن منّ عليه بالكفاية عصمه من الخطرات الفاسدة والحركات التي هي لأهل الغفلة.

(٤٠٥) قال وسمعت الحسين بن يحيى يقول، سمعت جعفر الخُلديّ يقول، سمعت الجنيد يقول، سمعت السريّ يقول، سمعت معروف الكرخيّ يقول: الدنيا

أربعة أشياء، المال والكلام والمنام والطعام، فالمال يطفي، والكلام يلهي، والمنام ينسي، والطعام يقسي.

(٤٠٦) سمعت عليّ بن أحمد بن جعفر يقول، سمعت أحمد بن منصور بن عيسى يقول، سمعت محمّد بن عبّاس بن سهل يقول، سمعت يحيى بن معاذ يقول: في اكتساب الدنيا ذلّ النفوس، وفي اكتساب الجنّة عزّ النفوس، فيا عجبي بمَ يختار العبد المذلّة في طلب ما يفنى على العزّ في طلب ما يبقى.

(٤٠٧) سمعت عليّ بن أحمد بن جعفر يقول، سمعت ابن عصام يقول، سمعت سهل بن عبد الله يقول: لا يُعطى جميع الهمّ إلّا الشاكرون، وأدنى الشاكرين أن لا يعصوا الله بنعم الله عزّ وجلّ.

(٤٠٨) سمعت محمّد بن محمّد بن نصر يقول، سمعت أبا القاسم الحكيم رحمة الله عليه يقول: من صدقت توبته طابت لغرس الهدى توبته، فإن حسن صبره غرسها، وإن صفا ذكره سقاها، وإن دامت يقظته أنماها، وإن تمّت استكانتها جناها، وإن سلمت دخلته وكرمت عشرته فقد أحرز ما اجتنى وآواها.

(٤٠٩) وسمعت محمّدًا يقول، سمعت أبا القاسم الحكيم رحمه الله يحكي عن أبي بكر الورّاق رحمة الله عليه أنّه قال: من لم يصلح في يومه فهو علامة أن لا يراد صلاحه في غده، ومن أراد صلاحه في عمره عزم على إسخاط نفسه.

(٤١٠) وسمعت محمّدًا يقول، سمعت أبا القاسم الحكيم يقول: الكيّس من عمل في يومه لغده، ولا يلهيه أمله عن عمله.

(٤١١) سمعت محمّد بن محمّد بن أحيد يقول، سمعت أبا بكر الورّاق رحمة الله عليه يقول: طوبى للقصر في الدنيا والآخرة، فسألوه عن ذلك، فقال: لا يطلب منه السلطان في الدنيا الخراج، ولا يطلب الجبّار منه في الآخرة الحساب.

(٤١٢) سمعت محمّد بن محمّد بن نصر يقول، سمعت إبراهيم بن شعيب الترمذيّ يقول، قال حاتم الأصمّ رحمه الله: من ادّعى أربعًا من غير أربع فهو كذّاب، من ادّعى حبّ مولاه من غير ورع عن محارمه فهو كذّاب، ومن ادّعى حبّ الجنّة من غير إنفاق ماله فهو كذّاب، ومن ادّعى حبّ النبيّ ﷺ من غير صحبة الفقراء ومحبّتهم فهو

كذّاب، ومن ادّعى خوف النار من غير اجتناب المعاصي فهو كذّاب.

(٤١٣) سمعت القاسم بن غانم يقول، سمعت محمّد بن الروميّ يقول، سمعت يحيى بن معاذ يقول: النجاة في ثلاث، في الهدى والتقى وترك الهوى، والاستقامة في ثلاث، في الجماعة والطاعة والسنّة، والسعادة في ثلاث، في الحلم والفعل وصدق النيّة، والشقاوة في ثلاث، في الجمع والمنع والطمع، والعقل في ثلاث، في الصدق والعلم والمداراة، والجهل في ثلاث، في الكذب والسفاهة والغضب، والكرم في ثلاث، في حسن العطيّة وصلة الرحم وحفظ الجار، وحسن الخلق في ثلاث، في اجتناب المحارم وطلب الحلال والإفضال على الإخوان، واللوم في ثلاث، في الشحّ والبخل والجفاء، وسوء الخلق في ثلاث، في ارتكاب المعاصي والإعراض عن الناس وتكلّف ما لا يعنيك، والبركة في ثلاث، في الاقتصاد والمشورة والرزق الكفاف، والسلامة في ثلاث، في الوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الجناية، والفقه في ثلاث، في احتمال المؤن وحسن المدحة والأخذ بالفضل.

(٤١٤) قال وسمعت يحيى بن معاذ قال: الدنيا دار خراب، وأخرب منها قلب من يشتهي عمارتها، والجنّة دار عمران، وأعمر منها قلب من يطلبها.

(٤١٥) قال، وقال سريّ: اجعل الناس كلّهم كالحنظل صغيره وكبيره مُرّ، وكُن بين الناس كأنّك رجل قد احتوشته السباع والهوامّ، فهو خائف في جميع أوقاته من افتراس ولدغ الهوامّ.

(٤١٦) سمعت أبا نصر منصور الإصبهانيّ يقول، أنشدني إبراهيم بن المولّد لموسى بن عمران البرمكيّ (من المنسرح):

النَّاسُ مِنْ خَادِعٍ وَمُخْتَدَعٍ وَكُلُّهُمْ مَانِعٌ لِمَا حَازَا
تَعَامَلُوا بِالخِدَاعِ بَيْنَهُمُ مَا جَوَّزَ النَاسُ بَيْنَهُمْ جَازَا

(٤١٧) قال وأنشدني أبو نصر الوزيريّ، قال أنشدني بعض إخواني من أهل الأدب بهراة (من الكامل):

بَادِرْ إِلَى اللَّذَّاتِ يَوْمًا أَمْكَنَتْ بِرُكُوبِهِنَّ بَوَادِرُ الآفَاتِ
تَأْتِي المَكَارِهُ حِينَ تَأْتِي جَمَّةً وَتَرَى السُّرُورَ يَجِيءُ فِي الفَلَتَاتِ

(٤١٨) سمعت محمّد بن عبد الله المحرّميّ يقول، سمعت أحمد بن محمّد بن صالح، قال سمعت محمّد بن عبدون يقول، سمعت عبدوس بن القاسم يقول، سمعت سريّ السقطيّ يقول: خمس خصال فيهنّ الراحة، ترك خلطاء السوء، والزهد في الناس والصمت، وحلاوة العمل إذا غاب عن أعين الناس، وترك الأرزاء على الناس حتّى لا ترى أنّ أحدًا يعصي الله، ويسقط عن نفسه خمسًا، المراء والجدال والرياء والتصنّع وحبّ المنزلة، ويستريح من خمس من الحسد والحرص والغضب والطمع والشره.

(٤١٩) سمعت محمّد بن عبد الله بن شاذان يقول، سمعت محمّد بن عليّ الكتّانيّ، وسُئل عن الذكر فقال: الذكر على وجوه شتّى، فإن ذكرتَه بترك ما نهاك عنه مخافة نقمته وعقوبته صرتَ من الخائفين، وإن ذكرتَه بأداء ما أمرك رجاء ثوابه وكراماته صرتَ من الراجين، وإن ذكرتَه بالتوبة والندامة صرتَ من الفائزين، وإن ذكرتَه بشكر الآلاء والنعماء صرتَ من العارفين، وإن ذكرتَه بقطع كلّ ما يشغلك عنه صرتَ من المحبّين.

(٤٢٠) والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على رسوله محمّد خير البريّة أجمعين، وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وعترته وبيته وأهل بيته وأزواجه وأصحابه الطاهرين أجمعين.

كتاب الأمثال والاستشهادات

بسم الله الرحمٰن الرحيم حسبي ربّي وبه توفيقي

(٤٢١) الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم كثيرًا.

ذكر من أخبر من العارفين عن حاله أو سُئل عن مسألة فأجاب ببيت شعر لغيره واستشهد به في حاله أو سؤاله، سمعت الشيخ أبا عبد الرحمٰن محمّد بن الحسين السلميّ رحمة الله عليه يقول:

(٤٢٢) سمعت سعيد بن أحمد بن محمّد بن جعفر يقول، سمعت عليّ بن محمّد يقول: سمعت إبراهيم الخوّاص يقول ورأيته وهو جالس في الشمس، فقلت تحوّل إلى الظلّ فهو أرفق بك، فأنشأ يقول (من الوافر):

لَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ قَصْدًا   فَمَا خَلْقٌ أَرَادَكَ يَسْتَدِلُّ
فَإِنْ وَرَدَ الشِّتَاءُ فَأَنْتَ صَيْفٌ   وَإِنْ وَرَدَ المَصِيفُ فَأَنْتَ ظِلُّ

(٤٢٣) سمعت محمّد بن عليّ بن الحسين العلويّ يقول، سمعت الحسن بن عينون الضرّاب يقول: قال رجل لأبي العبّاس بن عطاء: الخلق كلّهم يسألون الله تعالى العوافي وأنت تدور حول البلاء؟ فأنشأ يقول (من الوافر):

أُرِيدُكَ لا أُرِيدُكَ لِلثَّوَابِ   وَلَكِنِّي أُرِيدُكَ لِلْعِقَابِ
فَكُلُّ مَآرِبِي قَدْ نِلْتُ مِنْهَا   سِوَى مَلْذُوذِ وَجْدِي بِالعَذَابِ

(٤٢٤) سمعت محمّد بن عبد الله الرازيّ يقول: بلغني أنّه قيل ليوسف بن الحسين ما بال المحبّين يتلذّذون بالذلّ في المحبّة؟ فأنشأ يقول (من الكامل):

ذِلُّ الفَتَى فِي الحُبِّ مَكْرُمَةٌ   وَخُضُوعُهُ لِحَبِيبِهِ شَرَفُ

(٤٢٥) سمعت عبد الله بن إبراهيم بن العلاء يقول، قال رجل لأبي عليّ الروذباريّ رحمه الله: غدا العيد فغيّر من زيّك، فأنشأ يقول (من البسيط):

قَالُوا غَدًا العِيدُ مَاذَا أَنْتَ لابِسُهُ   فَقُلْتُ خَلْعَةَ سَاقٍ حُبَّهُ جَرَعَا
فَقْرٌ وَصَبْرٌ هُمَا ثَوْبَايَ تَحْتَهُمَا   قَلْبٌ يَرَى أُلْفَةَ الأَعْيَادِ وَالجُمَعَا
أَحْرَى المَلابِسِ أَنْ تَلْقَى الحَبِيبَ بِهَا   يَوْمَ التَّزَاوُرِ فِي الثَّوْبِ الذِي خَلَعَا
الدَّهْرُ لِي مَأْتَمٌ إِنْ غِبْتَ يَا أَمَلِي   وَالعِيدُ مَا كُنْتَ لِي مَرْءًا وَمُسْتَمَعَا

(٤٢٦) سمعت عبد الله بن محمّد الدمشقيّ يقول، سمعت الشبليّ يقول في يوم العيد، وقال له رجل: يا أبا بكر اليوم يوم العيد، فأنشأ يقول (من البسيط):

النّاسُ بِالعِيدِ قَدْ سُرُّوا وَقَدْ فَرِحُوا   وَمَا سُرِرْتُ بِهِ وَالوَاحِدِ الصَّمَدِ
لَمَّا تَيَقَّنْتُ أَنِّي لا أُعَايِنُكُمْ   غَمَّضْتُ طَرْفِي فَلَمْ أَنْظُرْ إِلَى أَحَدِ

(٤٢٧) سمعت عبد الله بن محمّد يقول، حضرتُ مع الشبليّ ليلةً في مجلس سماع وحضره المشايخ، فغنّى قوّال شيئًا، فصاح الشبليّ والقوم سكوت، فقال له بعض المشايخ: يا أبا بكر أليس هو لا يستمعون معك، مالك من بين الجماعة؟ فقام وتواجد وأنشد شعرًا (من الكامل):

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلامَهَا   خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعًا وَسُجُودَا

وأنشد على إثْره (من البسيط):

لِي سَكْرَتَانِ وَلِلنُّدْمَانِ وَاحِدَةٌ   شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي

(٤٢٨) سمعت محمّد بن أحمد الفرّاء يقول، قيل لأبي بكر الفارسيّ: ما لك لا تظهر شيئًا من أحوالك؟ فأنشأ يقول (من الكامل):

لا تُنْكِرِي جَحْدِي هَوَاكِ فَإِنَّمَا   ذَاكَ الجُحُودُ عَلَيْكِ سِتْرٌ مُسْبَلُ

(٤٢٩) سمعت عبد الواحد بن عليّ السيّاريّ يقول، سمعتُ خالي أبا العبّاس السيّاريّ [يقول]: لو جاز أن يُصلّى ببيت من شعرٍ لجاز أن يُصلّى بهذا البيت (من الخفيف):

أَتَمَنَّى عَلَى الزَّمَانِ مُحَالًا   أَنْ تَرَى مُقْلَتَايَ طَلْعَةَ حُرِّ

(٤٣٠) سمعت عبد الله بن موسى السلاميّ البغداديّ بمرو يقول، سمعت المرتعش يقول، وسُئل عن الصبر، فقال: أن لا تُشهِر البلاء، فأنشأ يقول (من الطويل):

صَبَرْتُ وَلَمْ أُطْلِعْ هَوَاكَ عَلَى صَبْرِي   وَأَخْفَيْتُ مَا بِي مِنْكَ عَنْ مَوْضِعِ الصَّبْرِ

مَخَافَةَ أَنْ يَشْكُو ضَمِيرِي صَبَابَتِي   إِلَى دَمْعَتِي سِرًّا فَتَجْرِي وَلا أَدْرِي

(٤٣١) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت إبراهيم بن المولّد يقول: دخلتُ على إبراهيم القصّار وهو يبكي فقلت له: ما لك؟ فقال: تذكّرتُ أيّامي التي كنتُ فيها في محلّ البسط وحال الأنس وقيامي ببعض ما أوجب الله تعالى عليّ من حقوقه، ففترتُ وعجزتُ وأنا أدافع النهار بالليل والليل بالنهار وأخشى أن أكون سقطتُ من عين الله فبعّدني من بابه وصرتُ من المطرودين، فأنشأ يقول (من الطويل):

إِذَا كُنْتَ تَجْفُونِي وَأَنْتَ ذَخِيرَتِي   وَمَوْضِعُ شَكْوايَا فَمَا أَنَا صَانِعُ
نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَا   لِيَ اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ المَضَاجِعُ
أُقَضِّي نَهَارِي بِالحَدِيثِ وَبِالمُنَى   وَيَجْمَعُنِي وَالهَمَّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ

(٤٣٢) سمعت عبد الواحد بن بكر الورثانيّ يقول، سمعت أبا بكر محمّد بن داود الدقّيّ يقول: مَن أَلِف الاتّصال ثمّ ظهر له عين الانفصال تنغّص عليه عيشه وانمحق عليه وقته وصار متلاشيًا في محلّ الوحشة، وأنشأ يقول (من الطويل):

لَوَ ٱنَّ اللَّيَالِي عُذِّبَتْ بِفِرَاقِنَا   مَحَا دَمْعُ عَيْنِ اللَّيْلِ نُورَ الكَوَاكِبِ
وَلَوْ جُرِّعَ الأَيَّامُ كَأْسَ فِرَاقِنَا   لأَصْبَحَتِ الأَيَّامُ شُهْبَ الذَّوَايِبِ

(٤٣٣) سمعت أبا الفضل محمّد بن أحمد السجزيّ يقول، سمعت القنّاد يقول، سُئل الحسين بن منصور عن حال موسى في وقت الكلام، فقال: بدا له بادٍ من الحقّ، فلم يبقَ لموسى عليه السلام ثمّ أثر، أُفني موسى عن موسى صلوات الله عليه فلم يكن لموسى خبر عن موسى، ثمّ كُلّم، فكان المكلِّم هو المكلَّم بحصول موسى عليه السلام في حال الجمع وفنائه عنه، ومتى كان يطيق موسى صلوات الله عليه حمل الخطاب وردّ الجواب لو بإيّاه كان، لكنّه بالله قام وبه سمع، وأنشد على إثْر هذا الكلام أبياتًا، وقال فيه معاني جواب مسألتك (من الكامل):

وَبَدَا لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا ٱنْدَمَلَ الهَوَى   بَرْقٌ تَأَلَّقَ مُوهَنًا لَمَعَانُهُ
يَبْدُو كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ وَدُونَهُ   صَعْبُ الذُّرَى مُتَمَنِّعٌ أَرْكَانُهُ
فَأَتَى لِيَنْظُرَ كَيْفَ لاحَ وَلَمْ يُطِقْ   نَظَرًا إِلَيْهِ وَرَدَّهَا سُبْحَانُهُ
فَالوَجْدُ مَا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ   وَالمَاءُ مَا سَمَحَتْ بِهِ أَجْفَانُهُ

(٤٣٤) سمعت أبا بكر محمّد بن عبد الله يقول: كنتُ واقفًا على حلقة الشبليّ،

فوقف عليه رجل شيخ وقال: يا أبا بكر أرفق بي حتّى أسألك عن مسألة، فقال: سل يا شيخ، فقال: أيّ الأعمال أرفع ثوابًا؟ فأنشأ يقول متمثّلًا (من البسيط):

إِذَا مَحَاسِنِيَ اللَّاتِي أَدُلُّ بِهَا   كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ

(٤٣٥) سمعت عبد الله بن عليّ يقول، سمعت فارس الحمّال يقول، سمعت النوريّ يقول، سُئل ذو النون المصريّ عن الذكر، أو سألتُه عنه، فقال: غيبة الذاكر عن الذكر في مشاهدة المذكور، ثمّ أنشأ يقول (من الخفيف):

لا لأَنِّي أَنْسَاكَ أُكْثِرُ ذِكْرَا   كَ وَلَكِنْ بِذَاكَ يَجْرِي لِسَانِي

(٤٣٦) سمعت عبد الواحد بن عليّ يقول، سمعت القاسم بن القاسم يقول، سمعت أبا بكر الواسطيّ وسأله رجل: ما الذي يزعج الخلق في وقت السماع، وما هو ومن أين هو؟ فقال بروق تلمع ثمّ تخمد، وأنوار تبدو ثمّ تَخفَى، ما أحلاها لو بقي مع صاحبها طرفة عين، ثمّ أنشأ يقول (من الرمل):

خَطْرَةٌ فِي القَلْبِ مِنْهَا خَطَرَتْ   خَطْرَةَ البَرْقِ ٱبْتَدَى ثُمَّ ٱضْمَحَلْ
أَيُّ زُورٍ بِكَ لَوْ حَقًّا سَرَى   وَمُلَمٍّ بِكَ لَوْ حَقًّا فَعَلْ

(٤٣٧) سمعت أبا القاسم عبد الله بن الحسين الصوفيّ يقول، سمعت أبا يعقوب الدمشقيّ يقول، سألتُ إبراهيم بن المولّد عن مسامرة المحبّين فقال: ظنونٌ وأمانٍ، فإذا تحقّقت المسامرة قُتلتَ، ثمّ أنشد للعبّاس بن أحنف (من الوافر):

خَيَالُكَ حِينَ أَرْقُدُ نُصْبَ عَيْنِي   إِلَى وَقْتِ انْتِبَاهِي لا يَزُولُ
وَلَيْسَ يَزُورُنِي صِلَةً وَلَكِنْ   حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْهُ هُوَ الوُصُولُ

(٤٣٨) سمعت عليّ بن عبد الله البصريّ يقول، سمعت الشبليّ يقول: المعارف تبدو فتُطمع ثمّ تخفى فتُؤيس، فلا سبيل إلى تحصيلها ولا طريق إلى الهرب معها، فإنّها تُطمِع الآيس وتؤنس الطامع، وأنشأ يقول (من الطويل):

أَظَلَّتْ عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا سَحَابَةٌ   أَضَاءَتْ لَنَا بَرْقًا وَأَبْطَى رِشَاشُهَا
فَلا غَيْمُهَا يَجْلُو فَيَيْأَسَ طَامِعٌ   وَلا غَيْثُهَا يَأْتِي فَيُرْوَى عِطاشُها

(٤٣٩) سمعت محمّد بن الحسن البغداديّ يقول، كان الشبليّ رحمه الله يقول لمن يدخل عليه: عندك خبر أو عندك أثر؟ ثمّ ينشد (من الطويل):

أُسَائِلُ عَنْ سَلْمَى فَهَلْ مِنْ مُخَبِّرٍ   بِأَنَّ لَهُ عِلْمًا بِهَا أَيْنَ تَنْزِلُ

ثمّ يقول: لا، وعزّتك ما في الدارَين عنه مخبّر.

(٤٤٠) سمعت أبا الحسين بن أبي القاسم المذكّر يقول، سمعت أبي يقول، قال يحيى بن معاذ: العبد يوحش فيما بينه وبين سيّده بالمخالفات ولا يفارق بابه وعرصته بحال لعلمه بأنّ عزّ العبد في ظلّ مواليهم، وأنشأ يقول (من المنسرح):

قُـرَّةَ عَـيْـنِـي لا بُـدَّ مِـنْـكَ وَإِنْ أَوْحَـشَ بَـيْـنِـي وَبَـيْـنَـكَ الـزَّلَـلُ
قُـرَّةَ عَـيْـنِـي أَنَـا الـغَـرِيـقُ فَـخُـذْ كَـفَّ غَـرِيـقٍ عَـلَـيْـكَ يَـتَّـكِـلُ

(٤٤١) سُئل بعضهم عن قول الله عز وجلّ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (٢٣: ٢)، فقال: خشعت وجوههم وهممهم عن التدنيس بشيء من الأكوان لعلوّ هممهم، وأنشد (من الطويل):

لَـهُ هِـمَـمٌ لا مُـنْـتَـهَـى لِـكِـبَـارِهَـا وَهِـمَّـتُـهُ الـصُّـغْـرَى أَجَلُّ مِنَ الـدَّهْـرِ

(٤٤٢) سمعت منصور بن عبد الله يقول: وقف رجل على الشبليّ يسأل هل يظهر آثار صحّة الوجود على الواجدين؟ فقال: نورٌ يزهر مقرونٌ بنيران اشتياق تُحرِق فتلوح على الهياكل آثارها، كما قال ابن المعتزّ رحمه الله (من البسيط):

وَأَمْـطَـرَ الـكَـأْسُ مَـاءً فِـي أَبَـارِقِـهِ فَـأَنْـبَـتَ الـدُّرَّ فِـي أَرْضٍ مِـنَ الـذَّهَـبِ
وَسَـبَّـحَ الـقَـوْمُ لَـمَّـا إِنْ رَأَوا عَـجَـبًـا نُـورًا مِـنَ الـمَـاءِ فِـي نَـارٍ مِـنَ الـعِـنَـبِ
سُـلافَـةٌ وَرِثَـتْـهَـا عَـادُ عَـنْ إِرَمٍ كَـانَـتْ ذَخِـيـرَةَ كِـسْـرَى عَـنْ أَبٍ فَـأَبِ

(٤٤٣) سمعت عبد الله بن عليّ يقول، وجدتُ في مجموع كلام الشبليّ: ما ظنّك بمعنى هي الشموس كلّها بل الشموس فيها ظلمة، ثمّ قال (من الطويل):

إِذَا مَـا دَجَـاهَـا الـلَّـيْـلُ كُـنَّـا كَـوَاكِـبًـا جُـلُـوسًـا حَـوَالَـيْـهَـا وَكَـانَـتْ هِـيَ الـبَـدْرُ

(٤٤٤) سمعت طاهر بن محمّد البغداديّ يقول، سُئل الشبليّ هل يقيم المحبّ بشيء من حبيبه دون مشاهدته؟ فأنشأ يقول (من السريع):

وَاللهِ لَـوْ أَنَّـكَ تَـوَّجْـتَـنِـي بِـتَـاجِ كِـسْـرَى مَـلِـكِ الـمَـشْـرِقِ
وَلَـوْ بِـأَمْـوَالِ الـوَرَى جُـدْتَ لِـي أَمْـوَالِ مَـنْ بَـادَ وَمَـنْ قَـدْ بَـقِـي
وَقُـلْـتَ لِـي لا نَـلْـتَـقِـي سَـاعَـةً اخـتَـرْتُ يَـا مَـوْلايَ أَنْ نَـلْـتَـقِـي

(٤٤٥) سمعت محمّد بن عليّ البغداديّ الرازيّ يقول، دخلتُ على الشبليّ وعنده

رجل يسأله عن حال المحبّ في مشاهدة حبيبه، فقال: لا أدري غير أنّ رجلًا من أهل البصرة كان ينشد ما يقرب منه وهو قوله (من الكامل):

أَنْ لَوْ تَرَانَا وَالأَحِبَّةُ بَيْنَنَا لَرَأَيْتَ غِزْلانًا تَصِيدُ سِبَاعَا
بَلْ لَوْ تَرَى تِلْكَ البِقَاعِ وَحُسْنَهَا لَحَسِبْتَهُنَّ مِنَ الجِنَانِ بِقَاعَا
شَوْقِي طِبَاعٌ وَاصْطِبَارِي تَكَلُّفٌ وَأَرَى التَّكَلُّفَ لا يُرِيكَ طِبَاعَا

(٤٤٦) سُئل النصراباذيّ عن القول، فقال: للنفس قوت إذا أحرزت اطمأنتْ، وللقلب قوت وللسرّ قوت وللروح قوت، فقوت القلب الطمأنينة، وقوت السرّ الفكرة، وقوت الروح السماع، لأنّه صادرٌ عن الحقّ وراجع إليه، والقوت في الحقيقة هو الله لأنّ منه الكفايات، وأنشد (من الطويل):

إِذَا كُنْتَ قُوتَ النَّفْسِ ثُمَّ هَجَرْتَهَا فَكَمْ تَلْبَثُ النَّفْسُ التِي أَنْتَ قُوتُهَا
سَيَبْقَى بَقَاءَ الضَبِّ فِي المَاءِ أَوْ كَمَا يَعِيشُ بِبَيْدَاءِ المَهَامِهِ حُوتُهَا

(٤٤٧) سمعت عبد الواحد بن بكر يقول، سمعت أحمد بن محمّد بن العلاء يقول، سمعت الشبليّ وسُئل عن حقيقة متابعة الإسلام، فقال: أن تموتَ عنك نفسك، ثمّ أنشأ يقول (من البسيط):

مَا زِلْتُ أَعْرِفُ أَيَّامِي وَأُنْكِرُهَا حَتَّى ٱسْتَنَارَتْ فَلا بِيضٌ وَلا سُودُ
وَحَالَ فِي بِحَارِ الشَّكِّ مُخْتَبِطًا لا القُرْبُ قُرْبٌ وَلا التَّبْعِيدُ تَبْعِيدُ

(٤٤٨) سمعت منصور بن عبد الله يقول، قيل لأبي محمّد الديْبُليّ وقد حُضر قُلْ: لا إله إلّا الله، فقال: هذا شيء قد عرفناه، به نفنى وعليه نبقى، وقال (من الطويل):

تَسَرْبَلَ ثَوْبَ التِّيهِ لَمَّا هَوَيْتُهُ وَصَدَّ وَلَمْ يَرْضَ بِأَنْ أَكُ عَبْدَهُ

(٤٤٩) سمعت منصورًا يقول دخل قوم على الشبليّ في مرضه الذي مات فيه، فقالوا له: كيف تجدُكَ يا أبا بكر؟ فأنشأ يقول (مجزوء الخفيف):

إِنَّ سُلْطَانَ حُبِّهِ قَالَ لا أَقْبَلُ الرَّشَا
فَسَلُوهُ فَدَيْتُهُ لِمْ بِقَلْبِي تَحَرَّشَا

(٤٥٠) سمعت محمّد بن الحسين البغداديّ يقول: دخل قوم من أصحاب الشبليّ عليه وهو في الموت، فقالوا له قُلْ لا إله إلّا الله، فأنشأ يقول رحمة الله عليه (من المديد):

إِنَّ بَـيْـتًـا أَنْـتَ سَـاكِـنُـهُ غَـيْـرُ مُـحْـتَـاجٍ إِلَـى الـسُّـرُجِ
وَجْـهُـكَ الـمَـأْمُـولُ حُـجَّـتُـنَـا يَـوْمَ يَـأْتِـي الـنَّـاسُ بِـالـحُـجَجِ
لا أَتَـاحَ اللهُ لِـي فَـرَجًـا يَـوْمَ أَدْعُـو مِـنْـكَ بِـالـفَـرَجِ

(٤٥١) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت بعض أصحابنا يقول، خرج الشبليّ يومًا من منزله وعليه خِرَقٌ وأطمار، فقيل: ما هذا يا أبا بكر؟ فأنشأ يقول (من الطويل):

فَيَوْمًا تَرَانَا فِي الخُزُوزِ نَجُرُّهَا وَيَوْمًا تَرَانَا فِي الجَدِيدِ عَوَابِسَا
وَيَوْمًا تَرَانَا فِي الثَّرِيدِ نَدُسُّهَا وَيَوْمًا تَرَانَا نَأْكُلُ الخُبْزَ يَابِسَا

(٤٥٢) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت جعفر بن محمّد بن نُصير: ما استحسنتُ من الشبليّ شيئًا إلّا يومًا واحدًا، كان قاعدًا إلى حلقة في المسجد الجامع فجاءه رجل، فقال: يا أبا بكر هل يعرف المحبّ أنّه محبّ؟ فقال نعم إذا كتم حبّه ثمّ ظهر عليه مع كتمانه، وأنشد (من البسيط):

قَدْ سَحَبَ النَّاسُ أَذْيَالَ الظُّنُونِ بِنَا وَفَرَّقَ النَّاسَ فِينَا قَوْلُهم فِرَقَا
فَكَاذِبٌ قَدْ رَمَى بِالظَنِّ غَيْرَكُمُ وَصَادِقٌ لَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ صَدَقَا

(٤٥٣) سمعت محمّد بن عبد الله يقول، سمعت الشبليّ يقول في مجلسه: احذر أماكن الاتّصال فإنّها خدع كلّها، وقِف حيث وقف العوامّ تسلم، وأنشأ يقول (من الطويل):

أُسَائِلُكُم عَنْهَا فَهَلْ مِنْ مُخَبِّرٍ فَمَا لِي بِنُعْم بَعْدَ مَكْثَتِنَا عِلْمُ
فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَيْنَ خَيَّمَ أَهْلُهَا وَأَيَّ بِلادِ اللهِ إِذْ ظَعَنُوا أَمُّوا
إِذًا لَسَلَكْنَا مَسْلَكَ الرِّيحِ خَلْفَهَا وَلَوْ أَصْبَحَتْ نُعْمٌ وَمِنْ دُونِها النَّجْمُ

(٤٥٤) سمعت الحسين بن يحيى الشافعيّ، قال سمعت أبا عليّ الأعرج يقول: كنتُ في حلقة الشبليّ، فبكى رجل حتّى علا صوته، وبكى الشبليّ وأهل الحلقة ببكائه، فأنشأ الشبليّ يقول (من السريع):

أَنَافِعِي دَمْعِي فَأَبْكِيكَ هَيْهَاتَ مَا لِي طَمَعٌ فِيكَ
لَوْ كُنْتَ تَرْثِي لِلَّذِي نَالَنِي أَقْصَرْتَ عَنْ بَعْضِ تَجَنِّيكَ

(٤٥٥) سمعت عبد الواحد بن بكر الورثانيّ يقول، سمعت أحمد بن محمّد بن

العلاء يقول، سمعت المحلّبيّ يقول، سمعت الجنيد وسأله الشبليّ: يا أبا القاسم ما حسناتُ الأبرار؟ فقال: ذنوب المقرّبين، فأنشأ يقول (من الطويل):

طَـوَارِقُ أَنْـوَارٍ تَـلُـوحُ إِذَا بَـدَتْ فَتُظْهِرُ كِتْمَانًا وَتُخْبِرُ عَنْ جَمْعِ
وَتَـبْيَـانُ أَشْكَـالٍ وَإِفْصَـاحُ مُـهْـمَـلٍ وَإِعْلانُ وَجْدٍ شَاهِدُ القُرْبِ بِالمَنْعِ

(٤٥٦) سمعت عبد الواحد بن بكر يقول، سمعت عليّ بن إبراهيم يقول، سمعت الشبليّ يقول: ليس في الوقت مزح إنّما الوقت جدّ كلّه، وأنشأ يقول (من الطويل):

وِدَادُكُـمُ هَـجْـرٌ وَحُـبُّـكُـمْ قِـلْـيٌ وَوَصْـلُـكُـمْ صَرْمٌ وَسِلْمُكُمُ حَرْبُ
وَأَنْتُمْ بِحَمْدِ اللهِ فِيكُمْ فَظَاظَةٌ فَكُلُّ ذَلُولٍ مِنْ أُمُورِكُمُ صَعْبُ

(٤٥٧) سمعت أبا نصر الطوسيّ يقول، سمعت جعفر الخُلديّ يقول، سمعت الجنيد يقول، قال رجل لسريّ السقطيّ: كيف أنتَ؟ فأنشأ يقول (من الكامل):

مَنْ لَمْ يَبِتْ وَالحُبُّ حَشْوُ فُؤَادِهِ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ تَفَتُّتُ الأَكْبَادِ

(٤٥٨) سمعت منصور عبد الله يقول، سمعت أبا عمر الأنماطيّ يقول، قال رجل للجنيد: على ماذا يتأسّف المحبّ من أوقاته؟ فقال: على زمان بسطٍ أورث قبضًا أو زمان أنسٍ أورثَ وحشةً، ثمّ أنشأ يقول (من البسيط):

قَدْ كَانَ لِي مَشْرَبٌ يَصْفُو بِرُؤْيَتِكُم فَكَدَّرَتْهُ يَدُ الأَيَّامِ حِينَ صَفَا

(٤٥٩) وحُكي عن أبي عبد الله بن الجلّاء أنّه قال: الدنيا أوسع رقعة وأكثر رحمة من أن يجفوكَ واحد فلا يرغب فيك آخر، وقال (من البسيط):

لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ العَيْشِ تَطْلُبُهُ نُزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلٍ وَأَوْطَانِ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَإِخْوَانًا بِإِخْوَانِ

(٤٦٠) وقيل لرُويم: هل ينفع الولد صلاح الوالدَين؟ فقال: من لم يكن بنفسه لا يكون بغيره، بل من لم يكن بربّه لا يكون بنفسه ولا بغيره، وأنشد لابن الروميّ (من الطويل):

إِذَا العُودُ لَمْ يُثْمِرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً مِنَ المُثْمِرَاتِ اعْتَدَّهُ النَّاسُ فِي الحَطَبْ

(٤٦١) وقال رُويم: يُعاتَب الخلق بالإرفاق، ويُعاتب المحبّين بالغلطة والشدّة، لمكان زيادة البلاء عليهم، وأنشد على إثْره (من الكامل):

لَوْ كُنْتِ عَاتِبَةً لَسَكَّنَ عَبْرَتِي أَمَلِي رِضَاكِ وَزُرْتُ غَيْرَ مُراقَبِ
لَكِنْ مَلَلْتِ فَلَمْ تَكُنْ لِيَ حِيلَةٌ صَدُّ المَلُولِ خِلافُ صَدِّ العَاتِبِ

(٤٦٢) وسُئل رُويم عن المحبّة فقال: الموافقة في جميع الأحوال، وأنشد (من الطويل):

وَلَوْ قُلْتَ لِي مُتْ مِتُّ سَمْعًا وَطَاعَةً وَقُلْتُ لِدَاعِي المَوْتِ أَهْلًا وَمَرْحَبَا

(٤٦٣) وقال يوسف بن الحسين: من تفتّت عذاره وانقطع حزامه وساح في مفاوز الخطرات تجري عليه أحكام السعايات وتاه وهو يقول في تيهه (من البسيط):

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَرْضَاةِ مَنْ غَضِبَا مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَلا أَعْرِفْ لَهُ سَبَبَا

(٤٦٤) سمعت عليّ بن سعيد الثغريّ يقول، سمعت عليّ بن إبراهيم الشقيقيّ يقول، سمعت عمر بن نُفيل يقول، سمعت أبا القاسم النهاونديّ يقول، سمعت سمنون يقول: كنتُ ببيت المقدس وكان برد شديد، وعليّ جبّة وكساء، وأنا أجد البرد والثلج يسقط، فإذا أنا بشابّ مارّ في الصحن وعليه خرقَتان، فقلتُ يا حبيبي، لو دخلتَ أو استترت ببعض هذه الأورقة فتكنّك من البرد، فقال يا أخي سمنون (من الطويل):

وَيُحْسِنُ ظَنِّي أَنَّنِي فِي فَنَائِهِ وَهَلْ أَحَدٌ فِي كِنِّهِ يَجِدُ القَرَّا

(٤٦٥) سمعت أبا نصر الطوسيّ يقول، سمعت أبا الطيّب العكّيّ يقول: ذُكر لي أنّ سمنون كان جالسًا على شطّ الدجلة، وبيده قضيب يضرب به فخذَه، حتّى بان عظم فخذه وساقه وتبدّد لحمه، وهو يقول (من المديد):

كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ ضَاعَ مِنِّي فِي تَقَلُّبِهِ
رَبِّ فَارْدُدْهُ عَلَيَّ فَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي فِي تَطَلُّبِهِ
وَأَغِثْ مَا دَامَ بِي رَمَقٌ يَا غِيَاثَ المُسْتَغِيثِينَ بَهِ

(٤٦٦) سمعت عليّ بن سعيد الثغريّ يقول، سمعت أبا العبّاس بن الطحّان يقول، قال أبو سعيد الخرّاز: المحبّ يتعلّل إلى محبوبه بكلّ شيء ولا يتسلّى عنه بشيء، ويتبع آثاره ولا يدع استخباره، وأنشدنا (من الطويل):

أُسَائِلُكُمْ عَنْهَا فَهَلْ مِنْ مُخَبِّرٍ فَمَا لِي بِنُعْمٍ بَعْدَ مَكْثَتِنَا عِلْمُ
فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَيْنَ خَيَّمَ أَهْلُهَا وَأَيَّ بِلادِ اللهِ إِذْ ظَعَنُوا أَمُّوا
إِذًا لَسَلَكْنَا مَسْلَكَ الرِّيحِ خَلْفَهَا وَلَوْ أَصْبَحَتْ نُعْمٌ وَمِنْ دُونِهَا النَّجْمُ

(٤٦٧) سُئل سهل بن عبد الله عن التوحيد فقال: قريب من الظنون بعيد من الحقائق، وأنشد لبعضهم (من الطويل):

فَقُلْتُ لأَصْحَابِي هِيَ الشَّمْسُ ضَوْؤُهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بُعْدُ

(٤٦٨) وقال أبو العبّاس بن مسروق: مررتُ مع الجنيد في بعض دروب بغداد، فإذا مغنٍّ يغنّي ويقول (من البسيط):

مَنَازِلُ كُنْتَ تَهْوَاهَا وَتَأْلَفُهَا أَيَّامَ أَنْتَ عَلَى الأَيَّامِ مَنْصُورُ

فبكى الجنيد بكاءً شديدًا وقال لي: يا أبا العبّاس، ما أطيبَ منازل الألفة والأنس وأوحشَ مقامات المخالفات والوحشة، لا أزال أحنّ إلى بَدْوِ إرادتي، وجِدّة سعيي، وركوبي الأهوال طمعًا في الوصول، وها أنذا في أيّام الفترة أتأسّف على أوقاتي الماضية.

(٤٦٩) وقال أبو عبد الله المغربيّ: من ادّعى العبوديّة وله مراد باقٍ فيه فهو كاذب في دعواه، إنّما تصحّ العبوديّة لمن أفنى مراداتِه وقام بمراد سيّده، يكون اسمه ما سُمّي به ونعته ما حُلّي به، إذا دُعي باسمٍ أجاب عن العبودية، فلا اسم له ولا رسم، لا يجيب إلّا لمن يدعوه بعبودية سيّده، وأنشأ يقول (من السريع):

يَا عَمْرُو نَادِ عَبْدَ زَهْرَاءَ يَعْرِفُهُ السَّامِعُ وَالرَّائِي
لا تَدْعُنِي إِلَّا بِ «يَا عَبْدَهَا» فَإِنَّهَا أَصْدَقُ أَسْمَائِي

(٤٧٠) سمعت أبا بكر محمّد بن عبد الله بن شاذان يقول، قال رجل لأبي محمّد الجُريريّ: كنت على بساط الأنس، وفُتح لي طريق إلى البسط، فزللت زلّة، فحُجبتُ عن مقامي، فكيف السبيل إليه؟ دُلّني على الوصول إلى ما كنتُ عليه. فبكا أبو محمّد الجريريّ وقال: يا أخي، الكلّ في قهر هذه الخطة، لكنّي أنشدك أبياتًا لبعضهم فيه جواب مسألتك، وأنشأ يقول (من الكامل):

قِفْ بِالدِّيَارِ فَهَذِهِ آثَارُهُمْ تَبْكِي الأَحِبَّةَ حَسْرَةً وَتَشَوُّقَا
كَمْ قَدْ وَقَفْتُ بِهَا أُسَائِلُ مُخْبِرًا عَنْ أَهْلِهَا أَوْ صَادِقًا أَوْ مُشْفِقَا
فَأَجَابَنِي دَاعِي الهَوَى فِي رَسْمِهَا فَارَقْتَ مَنْ تَهْوَى فَعَزَّ المُلْتَقَى

(٤٧١) سُئل أبو الحسن الصائغ الدينوريّ: بماذا يتسلّى المحبّ في المحبّة، وبماذا يُروّح فؤاده من هيجانه؟ فأنشأ يقول (من الطويل):

ظَفَرْتُمْ بِكِتْمَانِ اللِّسَانِ فَمَنْ لَكُمْ   بِكِتْمَانِ عَيْنٍ دَمْعُهَا الدَّهْرَ يَذْرِفُ
حَمَلْتُمْ جِبَالَ الحُبِّ فَوْقِي وَإِنَّنِي   لأَعْجَزُ عَنْ حَمْلِ القَمِيصِ وَأَضْعَفُ

(٤٧٢) سُئل أبو حمزة البغداديّ: هل يتفرّغ المحبّ إلى شيءٍ سوى محبوبه؟ فقال لا، لأنّه بلاء دائم وسرور منقطع وأوجاع متّصلة، لا يعرفها إلّا من باشرها، وأنشد (من الطويل):

يُقَاسِي المُقَاسِي شَجْوَهُ دُونَ غَيْرِهِ   وَكُلُّ بَلاءٍ عِنْدَ لاقِيهِ أَوْجَعُ

(٤٧٣) قال، وسمع أبو حمزة رجلًا من أصحابه وهو يلوم بعض إخوانه على إظهار وجده وغلبة الحال عليه وإظهار سرّه في مجلس فيه بعض الأضداد، فقال أبو حمزة: أقصِرْ يا أخي، فالوجد الغالب يسقط التمييز ويجعل الأماكن كلّها مكانًا واحدًا والأعيان عينًا واحدًا، ولا لوم على من غلب عليه وجده فاضطرّه إلى ذلك، وما أحسن ما قال ابن الروميّ (من الكامل):

فَدَعِ المُحِبَّ مِنَ المَلامَةِ إِنَّهَا   بِئْسَ الدَّوَاءِ لِمُوجَعٍ مِقْلاقِ
لا تُطْفِئَنَّ جَوًى بِلَوْمٍ إِنَّهُ   كَالرِّيحِ تُغْرِي النَّارَ بِالإِحْرَاقِ

(٤٧٤) وقال الحسين بن عبد الله الصُبيحيّ: ابتُلي الخلائق بأسرهم بالدعاوي العريضة في المغيب، فإذا أظلّتهم هيبة المشاهدة خرسوا وصاروا لا شيء، ولو صدقوا في دعاويهم لبرزوا عند المشاهدة، كما برز المصطفى ﷺ حين تقدم على الكلّ بقدم الصدق، وحين طُلب إليه الشفاعة حيث عجز عنها الأنبياء بأسرهم، فقال المصطفى ﷺ: أنا لها، لم يرعْه هيبة الموقف لصحّة ثبوته في مقام الصدق، وما أشبه هذه الدعاوي الباطلة إلّا بقول القائل (من البسيط):

يَنْوِي العِتَابَ لَهُ مِنْ قَبْلِ رُؤْيَتِهِ   فَإِنْ رَآهُ فَدَمْعُ العَيْنِ مَسْكُوبُ
لا يَسْتَطِيعُ كَلامًا حِينَ يُبْصِرُهُ   كَلَّ اللِّسَانُ وَلِلأَحْشَاءِ تَلْهِيبُ

وليس تخرس الألسن في المشاهدة إلّا لبعدها عن مصادر الصدق، فمن صدق في حاله تكلّم عنه الضمير إذا سكت اللسان.

(٤٧٥) سمعت عبد الله بن محمّد الدمشقيّ يقول: كنتُ واقفًا على حلقة الشبليّ، فجعل يبكي ولا يتكلّم، فقال له رجل: ما هذا البكاء كلّه؟ فأنشأ يقول (من الوافر):

إِذَا عَـــاتَـــبْـــتُـــهُ أَوْ عَـــاتَـــبُـــوهُ   شَـكَـا فِـعْـلِـي وَعَـدَّدَ سَـيِّـئَـاتِـي
فَـيَـا مَـنْ دَهْـرُهُ غَـضَـبٌ وَسَـخْـطٌ   أَمَـا أَحْـسَـنْـتُ يَـوْمًـا فِـي حَـيَـاتِـي

(٤٧٦) سمعت أبا عبد الله محمّد بن العبّاس العُصْميّ يقول: كنت واقفًا على حلقة الشبليّ، فقال له رجل يا أبا بكر الرجل يسمع الشيء ولا يفهم معناه، فيتواجد عليه، لِمَ هذا؟ فأنشأ يقول (من الرمل):

رُبَّ وَرْقَـاءَ هَـتُـوفٍ بِـالـضُّـحَـى   ذَاتَ شَـجْـوٍ صَـدَقَـتْ فِـي فَـنَـنِ
ذَكَـرَتْ إِلْـفًـا وَدَهْـرًا صَـالِـحًـا   فَـبَـكَـتْ حُـزْنًـا فَـهَـاجَـتْ حَـزَنِـي
فَـــبُـــكَـــائِـــي رُبَّـــمَـــا أَرَّقَـــهَـــا   وَبُـــكَـــاهَـــا رُبَّـــمَـــا أَرَّقَـــنِـــي
وَلَـقَـدْ أَشْـكُـو فَـمَـا أَفْـهَـمُـهَـا   وَلَـقَـدْ تَـشْـكُـو فَـمَـا تَـفْـهَـمُـنِـي
غَـيْـرَ أَنِّـي بِـالـجَـوَى أَعْـرِفُـهَـا   وَهْـيَ أَيْـضًـا بِـالـجَـوَى تَـعْـرِفُـنِـي

(٤٧٧) سمعت عبد الله بن عليّ الطوسيّ يقول، سمعت أبا الطيّب العكّيّ يقول: جاء رجل إلى الشبليّ، فقال كم تهلك نفسك بهذه الدعاوي ولا تدعها؟ فأنشأ يقول (من المنسرح):

إِنِّـي وَإِنْ كُـنْـتَ قَـدْ أَسَـأْتَ بِـيَ الـ   ـيَـوْمَ لَـرَاجٍ لِـلْـعَـطْـفِ مِـنْـكَ غَـدَا
أَسْـتَـدْفِـعُ الـوَقْـتَ بِـالـرَّجَـاءِ وَإِنْ   لَـمْ أَرَ مِـنْـكُـمْ مَـا أَرْتَـجِـي أَبَـدَا
أُغِـرُّ نَـفْـسِـي [بِـكُـمْ] وَأَخْـدَعُـهَـا   نَـفْـسٌ تَـرَى الـغَـيَّ مِـنْـكُـمُ رَشَـدَا

(٤٧٨) سمعت الحسين بن عبد الله يقول، سمعت أحمد الخيّاط يقول: كثيرًا ما كان الشبليّ يقول (من المتقارب):

وَلِـي فِـيـكَ يَـا حَـسْـرَتِـي حَـسْـرَةٌ   تُـقَـضِّـي حَـيَـاتِـي وَمَـا تَـنْـقَـضِـي

(٤٧٩) سمعت الشيخ أبا سهل محمّد بن سليمان يقول، سمعت الشبليّ يقول: أحبّك الخلق لنعمائك وأنا أحبّك لبلائك، وأنشأ يقول (من الوافر):

وَكُـلُّ مَـآرِبِـي قَـدْ نِـلْـتُ مِـنْـهَـا   سِـوَى مَـلْـذُوذِ وَجْـدِي بِـالـعَـذَابِ

(٤٨٠) سمعت عبد الله بن محمّد الدمشقيّ يقول: كنتُ واقفًا على حلقة الشبليّ في جامع المدينة، فوقف سائل على مجلسه وحلقته يقول يا الله يا جواد، فتأوّه الشبليّ وصاح يقول: كيف يمكنني أن أصِفَ الحقّ بالجود ومخلوق يقول في شكله (من الطويل):

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حَتَّى لَوَ ٱنَّهُ ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهْ
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الذِي أَنْتَ سَائِلُهْ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهِ فَلْيَتَّقِ اللهَ آمِلُهْ
هُوَ البَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ فَلُجَّتُهُ المَعْرُوفُ وَالجُودُ سَاحِلُهْ

ثمّ بكى وقال يا جواد فإنّك أوجدتَ تلك الجوارح، وبسطتَ تلك الهمم، ثمّ مننتَ بعد ذلك على أقوام بالاستغناء عنهم وعمّا في أيديهم، فإنّك الجواد كل الجواد، فإنّهم يعطون عن محدود، وعطاؤك لا حدّ له ولا صفة، فيا جوادًا تعلو كلّ جواد، وبه جاد من جاد.

(٤٨١) وحُكي عن بعضهم قال، كنتُ في حلقة الشبليّ يومًا فسمعتُه يقول: الحقّ يُفني بما به يبقي، ويبقي بما به يفني، ويفني بما فيه بقاء، ويبقي بما فيه فناء، فإذا أفنى عبدًا عن إيّاه أوصله به وأشرفه على أسراره، وبكى وأنشد على إثْره (من الوافر):

لَهَا فِي طَرْفِهَا لَحَظَاتُ سِحْرٍ تُمِيتُ بِهَا وَتُحْيِي مَنْ تُرِيدُ

(٤٨٢) ورأيتُ في مجموع كلام الشبليّ أنّ سائلًا سأله: هل يتحقّق العارف بما يبدو له من الآثار؟ فقال: كيف يتحقّق بما لا يثبت، وكيف يطمئنّ بما لا يظهر، وكيف يأنس بما لا يخفى، فهو الظاهر الباطن، الباطن الظاهر؟ ثمّ أنشأ يقول (من الطويل):

فَمَنْ كَانَ فِي طُولِ الهَوَى ذَاقَ سَلْوَةً فَإِنِّيَ مِنْ لَيْلِي لَهَا غَيْرُ ذَائِقِ
وَأَكْثَرُ شَيْءٍ نِلْتُهُ مِنْ نَوَالِهَا أَمَانِيَّ لَمْ تَصْدُقْ كَلَمْحَةِ بَارِقِ

(٤٨٣) سمعت عبد الله بن علي البصريّ يقول، قال رجل للشبليّ: إلى ماذا تستريح قلوب المشتاقين والمحبّين؟ فقال: إلى سرورهم بمن أحبّوه واشتاقوا إليه، وأنشد (من الوافر):

أُسِرُّ بِمَهْلَكِي فِيهِ لأَنِّي أُسِرُّ بِمَا يَسُرُّ الإِلْفَ جِدًّا
وَلَوْ سُئِلَتْ عِظَامِي عَنْ بِلاهَا لأَنْكَرَتِ البِلَى وَسَمِعْتَ جَحْدَا
وَلَوْ أُخْرِجْتُ مِنْ سَقَمِي لَنَادَى لَهِيبُ الشَّوْقِ بِي يَسْأَلُهُ رَدًّا

(٤٨٤) سمعت أبا بكر الرازيّ يقول، سمعت الشبليّ يقول: ما أحوجَ الناس إلى سكرة؟ فقيل: يا سيّدي أيّ سكرة؟ فقال: سكرة تفنيهم عن ملاحظات أنفسهم وأفعالهم وأحوالهم والأكوان وما فيها، وأنشد (من الطويل):

وَتَحْسَبُنِي حَيًّا وَإِنِّي لَمَيِّتٌ وَبَعْضِي مِنَ الهُجْرَانِ يَبْكِي عَلَى بَعْضِي

(٤٨٥) سمعت عبد الله بن عليّ البصريّ يقول، سُئل الشبليّ: إلى ماذا تحنّ قلوب أهل المعارف؟ فقال: إلى بدايات ما جرى لهم من الغيب من حسن العناية في الحضرة بغيبتهم عنها، وأنشد (من الكامل):

سَقْيًا لِمَعْهَدِكَ الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ قَلْبِي لِلصَّبَابَةِ مَعْهَدَا

(٤٨٦) سمعت أحمد بن عليّ بن جعفر يقول، كنتُ عند المرتعش قاعدًا، فقال له رجل: قد طال الليل وطاب الهواء، فنظر إليه المرتعش وسكت ساعةً ثمّ قال: الهواء أبدًا طيّب، ولا أدري ما أقول غير أنّي سمعتُ بعض القوّالين في بعض هذه الليالي يغنّي (من الخفيف):

لَسْتُ أَدْرِي أَطَالَ لَيْلِيَ أَمْ لا كَيْفَ يَدْرِي بِذَاكَ مَنْ يَتَقَلَّى
لَوْ تَفَرَّغْتُ لاسْتِطَالَةِ لَيْلِي وَلِرَعْيِ النُّجُومِ كُنْتُ مُخَلَّى

قال: فبكى من حضره، واستدلّوا بذلك على عمارة أوقاته.

(٤٨٧) قال، وسُئل المرتعش: بماذا تُنال المحبّة؟ فقال: بموالاة أولياء الله ومعاداة أعداءه، وأصله الموافقة، ثمّ نظر إلى جلسائه، فقال: أنشِدني الأبيات التي كنتَ تنشدنيها أمس، فأنشده (من الكامل):

أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمُ
وَأَهَنْتَنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي صَاغِرًا مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أُكْرِمُ

ثمّ قال: تصحيح المعاملات كلّها بشيئَين، بالصبر والإخلاص.

(٤٨٨) سمعت أحمد بن عليّ بن جعفر يقول، سُئل المرتعش عن التصوّف، فقال: الإشكال والتلبيس، وأنشد (من البسيط):

سِرِّي وَسِرُّكَ لا يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا الخَلِيلُ وَلا يَنْطِقْ بِهِ نَاطِقُ

وأنشد أيضًا على إثره (من الطويل):

إِذَا جِئْتَ فَامْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا لِكَيْ يَحْسَبُوا أَنَّ الهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

(٤٨٩) قال، وجاء رجل إلى المرتعش فقال: أيّ العمل أفضل؟ فقال: رؤية فضل الله عزّ وجلّ، وأنشأ يقول (من السريع):

إِنَّ الـمَـقَـادِيـرَ إِذَا سَـاعَـدَتْ   أَلْـحَـقَـتِ الـعَـاجِـزَ بِـالـجَـائِـعِ

(٤٩٠) وقال محمّد بن عليّ الكتّانيّ: المستمع يحبّ أن يكون سماعه غير مستروح إليه، يهيّج منه السماع وجدًا أو شوقًا أو غلبةً، أو وارد عليه نفسه عن كلّ مسكون ومألوف، وأنشد على إثْره (من مخلّع البسيط):

فَـالـشَّـوْقُ وَالـوَجْـدُ فِـي مَـكَـانٍ   قَـدْ مَـنَـعَـانِـي عَـنِ الـقَـرَارِ
هُـمَـا مَـعِـي لا يُـفَـارِقَـانِـي   فَـذَا شِـعَـارِي وَذَا دِثَـارِي

(٤٩١) قال: ورُئي أبو الحسن المزيّن حزينًا متفكّرًا اغرَوْرقتْ عيناه فقيل له في ذلك فقال: تذكّرتُ أيّام تقطّعي في إرادتي، وقطعي المنازل يومًا فيومًا، وخدمتي لأولئك السادة من أصحابي، وذكرتُ ما أنا فيه الآن من الفترة عن شرف تلك الأحوال فأبكتْني حسراتُها، وأنشأ يقول (من البسيط):

مَـنَـازِلٌ كُـنْـتَ تَـهْـوَاهَـا وَتَـأْلَـفُـهَـا   أَيَّـامَ أَنْـتَ عَـلَـى الأَيَّـامِ مَـنْـصُـورُ

(٤٩٢) سمعت أبا القاسم عبد الله بن عليّ البصريّ يقول، قيل لأبي عليّ بن الكاتب: إلى أيّ الجهتَين أنت أميل، إلى الفقير أو إلى الغنيّ؟ فقال: إلى أعلاهما رتبةً وأسناهما قدرًا، ثمّ أنشأ يقول (من الطويل):

وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ إِلَى جَانِبِ الغِنَى   إِذَا كَانَتِ العَلْيَاءُ فِي جَانِبِ الفَقْرِ
وَإِنِّـي لَـصَـبَّـارٌ عَـلَـى مَـا يَـنُـوبُـنِـي   وَحَسْبُكَ أَنَّ اللهَ أَثْنَى عَلَى الصَّبْرِ

(٤٩٣) وقال أبو عليّ بن الكاتب: روائح نسيم المحبّة تفوح من المحبّين وإن كتموها، وتظهر عليهم دلائلها وإن أخفوها، وتدلّ عليهم وإنْ ستروها، وأنشد (من الطويل):

إِذَا مَا أَسَرَّتْ أَنْفُسُ النَّاسِ ذِكْرَهُ   تَـبَـيَّـنْـتُـهُ فِـيـهِـمْ وَلَـمْ يَـتَـكَـلَّـمُـوا
تَـطِـيـبُ بِـهِ أَنْـفَـاسُـهُـمْ فَـتُـذِيـعُـهَـا   وَهَـلْ سِرُّ طِيبٍ أُودِعَ الرِّيحَ يُكْتَمُ

(٤٩٤) قال أبو الحسين بن بُنان: آثار المحبّة إذا بدتْ، ورياحها إذا هبّت، أماتَتْ قومًا، وأحيت قومًا، وأفنت أسرارًا، وأبقت أسرارًا، تؤثّر آثارًا مختلفةً، وتبدي سرائر مكنونة، وتكشف عن أحوال مستترة، وأنشد (من الكامل):

وَإِذَا الـرِّيَـاحُ مَعَ الـعَشِيِّ تَـنَـاوَحَـتْ   نَـبَّـهْـنَ حَـاسِـدةً وَهِـجْـنَ غَـيُـورَا

(٤٩٥) وقال أبو بكر بن طاهر: رأيتُ رجلًا يودّع البيت ويبكي وينشد (من الطويل):

أَلا رُبَّ مَـنْ يَـدْنُـو وَيَـزْعَـمُ أَنَّـهُ   يَـوَدُّكَ وَالـنَّـأْيُ أَوَدُّ وَأَقْـرَبُ

(٤٩٦) سمعت عبد الواحد بن بكر يقول، سمعت بعض أصحابنا يقول: حضرتُ مع أبي بكر بن طاهر جنازةً، فرأيتُ جيران الميّت يكثرون البكاء، فنظر إلى أصحابه وأنشد (من الطويل):

وَيَبْكِي عَلَى المَوْتَى وَيَتْرُكُ نَفْسَهُ   وَيَـزْعَـمُ أَنْ قَـدْ قَـلَّ عَـنْـهُـمْ عَـزَاؤُهُ
وَلَـوْ كَـانَ ذَا عَـقْـلٍ وَرَأْيٍ وَفِـطْـنَـةٍ   لَـكَـانَ عَـلَـيْـهِ لا عَـلَـيْـهِـمْ بُـكَـاؤُهُ

(٤٩٧) سمعت أبا عبد الله محمّد بن العبّاس العُصميّ يقول: مات أخٌ من إخوان الشبليّ، وكان ممّن يعزّ عليه، فرجع عن جنازته وهو يقول (من الكامل):

سَـأُوَدِّعُ الإِحْـسَـانَ بَـعْـدَكَ وَالـنُّـهَـى   إِذْ حَـانَ مِـنْـكَ الـبَـيْـنُ وَالـتَّـوْدِيـعُ
وَلأَسْـتَـقِـلَّ لَـكَ الـدُّمُـوعَ صَـبَـابَـةً   وَلَـوَ ٱنَّ دِجْـلَـةَ لِـي عَـلَـيْـكَ دُمُـوعُ

(٤٩٨) وقال أبو الحسين بن هند الفارسيّ: اجتهِد أن لا تفارق باب سيّدك بحالٍ فإنّه ملجأ الكلّ، فمن فارق تلك السُدّة ذلّ ولا يرى بعدها لقدميه قرارًا ولا مقامًا، وقال (من الخفيف):

كُـنْـتُ مِـنْ كُـرْبَـتِـي أَفِـرُّ إِلَـيْـهِـ   ـمُ فَـهُـمْ كُـرْبَـتِـي فَـأَيْـنَ الـمَـفَـرُّ

(٤٩٩) ذكر أبو نصر السرّاج الطوسيّ عن بعض إخوانه أنّ جعفر بن محمّد بن نُصير الخُلديّ مرّ بمقبرة الشونيزي وامرأة تندب وتبكي بكاء بحرقة على قبر، فقال لها جعفر: مالَكِ؟ فقالتْ ثكلى بولد، فأنشد جعفر يقول (من المتقارب):

يَـقُـولُـونَ ثَـكْـلَـى وَمَـنْ لَـمْ يَـذُقْ   فِـرَاقَ الأَحِـبَّـةِ لَـمْ يَـثْـكَـلِ
لَـقَـدْ جَـرَّعَـتْـنِـي لَـيَـالِـي الـفِـرَاقِ   شَـرَابًـا أَمَـرَّ مِـنَ الـحَـنْـظَـلِ

(٥٠٠) وحُكي عن جعفر أنّه كان يقول: المحبّ يجهد في كتمان حبّه، وتأبى المحبّة إلّا اشتهارًا، وكلّ شيء ينمّ على المحبّ حتى يظهره ويكشف عنه، وأنشد (من الرمل):

زَائِـرٌ نَـمَّ عَـلَـيْـهِ حُـسْـنُـهُ   كَـيْـفَ يُـخْـفِـي اللَّـيْـلُ بَـدْرًا طَـلَـعَـا
رَاقَـبَ الـغَـفْـلَـةَ حَـتَّـى أَمْـكَـنَـتْ   وَرَعَـى الـحَـارِسَ حَـتَّـى هَـجَـعَـا
رَكِـبَ الأَهْـوَالَ فِـي زَوْرَتِـهِ   ثُـمَّ مَـا سَـلَّـمَ حَـتَّـى وَدَّعَـا

(٥٠١) سمعت عبد الواحد بن عليّ السيّاريّ يقول، سمعت خالي القاسم بن القاسم السيّاريّ، وقيل له: بماذا يروّض المريد نفسه وكيف يروّضها؟ فقال: بالصبر على الأوامر، واجتناب النواهي، ومحبّة الصالحين، وخدمة الرفقاء، ومحبّة الفقراء، والمرء حيث وضع نفسه، بل خالف النفس على دوام الأوقات، ثمّ تمثّل وأنشأ يقول (من الطويل):

صَبَرْتُ عَنِ اللَّذَّاتِ حَتَّى تَوَلَّتْ وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَمَرَّتِ
وَمَا النَّفْسُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُهَا الفَتَى فَإِنْ أُطْمِعَتْ تَاقَتْ وَإِلَّا تَسَلَّتِ
وَكَانَتْ عَلَى الأَيَّامِ نَفْسِي عَزِيزَةً فَلَمَّا رَأَتْ صَبْرِي عَلَى الذُّلِّ ذَلَّتِ

(٥٠٢) سمعت أبا بكر محمّد بن أحمد بن إبراهيم يقول، دخلتُ على أبي العبّاس الدينوريّ حين أراد الخروج إلى سمرقند، فقلتُ له: ما الذي يحملك على الخروج إليها مع ميل أهل نَيسابور عليك؟ فأنشأ يقول (من الوافر):

إِذَا عَقَدَ القَضَاءُ عَلَيْكَ عَقْدًا فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلَّا القَضَاءُ

(٥٠٣) سمعت عبد الله بن عليّ الطوسيّ يقول، سُئل أبو الحسن الحُصريّ: هل يحتشم المحبّ أو يفرغ؟ فقال: لا الحبّ استهلاك لا يبقى معه صفةٌ، وأنشد (من البسيط):

قَالَتْ لَقَدْ سُؤْتَنَا فِي غَيْرِ مَنْفَعَةٍ بِقَرْعِكَ البَابَ وَالحُجَّابُ مَا هَجَعُوا
مَاذَا يُرِيبُكَ فِي الظَّلْمَاءِ تَطْرُقُنَا قُلْتُ الصَّبَابَةُ هَاجَتْ ذَاكَ وَالطَّمَعُ
قَالَتْ لَعَمْرِي لَقَدْ خَاطَرْتَ ذَا جَزَعٍ حَتَّى وَصَلْتَ وَإِلّا عَاقَكَ الجَزَعُ
فَقُلْتُ هَلْ هُوَ إِلَّا المَوْتُ أَوْ ظَفَرٌ بِمَا يَزُولُ بِهِ عَنْ مُهْجَتِي الوَلَعُ

(٥٠٤) سمعت عبد الواحد بن بكر الورثانيّ يقول، سمعت الحُصريّ يقول: ضاقت عليّ أوقاتي وأنفاسي، فلستُ أستروح إلّا إلى تذكّر أنفاسٍ جرت منّي بأنس البسط في صفاء الودّ مصونة عن شوب الأكدار، وأنشد (من الخفيف):

إِنَّ دَهْرًا يَلُفُّ شَمْلِي بِسَلْمَى لَزَمَانٌ يَهُمُّ بِالإِحْسَانِ

(٥٠٥) وسُئل بعضهم: هل في الجنّة ذكرٌ؟ فقال: الذكر طرد الغفلة، فإذا ارتفعت الغفلة فلا معنى للذكر، وأنشد (من الطويل):

كَفَى حَزَنًا أَنِّي أُنَادِيكَ دَائِبًا كَأَنِّي بَعِيدٌ أَوْ كَأَنَّكَ غَائِبُ

وَأَطْلُبُ مِنْكَ الفَضْلَ عَنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ وَلَـمْ أَرَ مِثْلِي زَاهِـدًا فِيـكَ رَاغِـبُ

(٥٠٦) وقال الشبليّ: ذكر الغفلة يكون جوابه اللعن، وأنشد (من البسيط):

مَـا إِنْ ذَكَـرْتُـكَ إِلّا هَـمَّ يَـلْـعَـنُـنِـي ذِكْرِي وَفِكْرِي وَسِرِّي عِنْدَ ذِكْرَاكَا
حَتَّى كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ يَهْتِفُ بِي إِيَّـاكَ وَيْـحَـكَ وَالـتَّـذْكَـارَ إِيَّـاكَـا

(٥٠٧) سمعت نصر بن أبي نصر العطّار يقول، سمعت محمّد بن عمرو البصريّ يقول: لو لم يكن للفقر فضيلة على الغنى إلّا أنّ العبد يعصي ليستغنيَ ولا يعصي ليفتقرَ، وأنشد (من السريع):

مِـنْ شَـرَفِ الـفَـقْـرِ وَمِـنْ فَـضْـلِـهِ عَلَى الغِنَى إِنْ صَحَّ مِنْكَ النَّظَرْ
أَنَّـكَ تَـعْـصِـي لِـتَـنَـالَ الـغِـنَـى وَلَـسْـتَ تَـعْـصِـي اللهَ كَـيْ تَـفْـتَـقِـرْ

(٥٠٨) وقال الحسين بن منصور: إذا دام البلاء بالعبد أَلِفَه، وأنشد (من الطويل):

تَـعَـوَّدْتُ مَسَّ الـضُّـرِّ حَتَّى أَلِفْـتُـهُ وَأَسْلَمَنِي حُسْنُ العَزَّاءِ إِلَى الصَّبْرِ

(٥٠٩) سمعت عبد الله بن محمّد الدمشقيّ يقول في كتاب مقالات الصوفيّة، سُئل بعض المشايخ: بِمَ عرفتَ الحقّ؟ فقال: بلمعة لمعت بلسان مأخوذ عن التمييز المعهود، ولفظ جرى على لسان هلاكٍ مفقود يشير إلى وجدٍ ظاهر، ويخبر عن سرّ ساتر، هو هو بما أظهره وغير هو بما أشكله، وأنشد (من الطويل):

نَـطَـقْـتُ بِـلا نُـطْـقٍ هُـوَ الـنُّـطْـقُ إِنَّـهُ لَكَالنُّطْقِ لَفْظًا أَوْ يَبِينُ عَنِ النُّطْقِ
تَوَلَّيْتُ كَيْ أَخْفَى وَقَدْ كُنْتَ خَافِيًا فَأَلْمَعْتَ لِي بَرْقًا فَأَنْطَقْتَ بِالبَرْقِ

(٥١٠) سمعت الحسين بن يحيى يقول، سمعت بعض أصحابنا يقول، قال بعض المتصوّفة: غلبة العشق وصحّته أن لا يقنعه القرب مخافة البعد، ولا ينفعه البعد لنأيه عن حبيبه، وذكر في هذا المعنى أبياتًا، وهي (من الوافر):

وَمَـا فِـي الـدَّهْـرِ أَشْـقَـى مِـنْ مُـحِـبٍّ وَإِنْ وَجَـدَ الـهَـوَى مُـرَّ الـمَـذَاقِ
فَـيَـبْـكِـي إِنْ نَـأَوا شَـوْقًـا إِلَـيْـهِـمْ وَيَـبْـكِـي إِنْ دَنَـوا خَـوْفَ الـفِـرَاقِ
فَـتَـسْـخَـنُ عَـيْـنُـهُ عِـنْـدَ الـتَّـنَـائِـي وَتَـسْـخَـنُ عَـيْـنُـهُ عِـنْـدَ الـتَّـلاقِـي

(٥١١) سمعت الحسين بن أحمد الرازيّ يقول، سمعت الشبليّ يقول: أليس أنا

عندكم مجنون وأنتم أصحّاء؟ زاد الله في جنوني وزاد في صحّتكم، وأنشأ يقول (من البسيط):

قَالُوا جُنِنْتَ بِمَنْ تَهْوَى فَقُلْتُ لَهُمْ   مَا لَذَّةُ العِشْقِ إِلَّا لِلْمَجَانِينِ

وأنشد أيضًا (من الخفيف):

بِي جُنُونُ الهَوَى وَمَا بِي جُنُونٌ   وَجُنُونُ الهَوَى جُنُونُ الجُنُونِ

(٥١٢) سمعت النصراباذيّ يقول، سمعت أبا إسحاق بن عائشة يقول، سألتُ أبا سعيد القرشيّ: ما الجمع والتفرقة؟ فقال: الجمع عين التوحيد، والتفرقة حقيقة التجريد، وهو أن يكون العبد فانيًا بالله عزّ وجلّ، يرى الأشياء كلّها به وله وإليه ومنه، كما قال عامر بن عبد قيس: ما نظرتُ إلى شيء إلّا ورأيتُ الله تعالى فيه، وأنشد أبو سعيد لغيره أبياتًا في هذا المعنى (مجزوء الرمل):

وَتَحَقَّقْتُكَ فِي سِرْ   رِي فَنَاجَاكَ لِسَانِي

فَاجْتَمَعْنَا لِمَعَانٍ   وَافْتَرَقْنَا لِمَعَانِي

فَلَئِنْ غَيَّبَكَ التَعْ   ظِيمُ عَنْ لَحْظِ عِيَانِي

فَلَقَدْ صَيَّرَكَ الوَجْ   دُ مِنَ الأَحْشَاءِ دَانِي

(٥١٣) سمعت أبا نصر الإصبهانيّ يقول، سمعت أبا الحسن البصريّ يقول: كنتُ في مجلس أبي العبّاس بن عطاء فبكى رجل، فقال: يا هذا، البكاء لا منفذ له هاهنا، أما سمعتَ قول الشاعر (من مجزوء الخفيف):

قَالَ لِي حِينَ رُمْتُهُ   كُلُّ ذَا قَدْ عَلِمْتُهُ

لَوْ بَكَى طُولَ دَهْرِهِ   بِدَمٍ مَا رَحِمْتُهُ

(٥١٤) سمعت أبي وأبا سعيد السجزيّ يقولان، بلغنا أنّ رجلًا قال للشبليّ: قد ورد جماعة من أصحابك وهم في المسجد الجامع، فقال الشبليّ: مُرّ بنا إليهم، فمرّ الرجل معه حتّى دخل المسجد، فرأى الشبليّ قومًا عليهم المرقّعات والفُوَط، فقال: هؤلاء هم؟ فقال: نعم، فأنشأ يقول (من الكامل):

أَمَّا الخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ   وَأَرَى نِسَاءَ الحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا

(٥١٥) سمعت الشيخ أبا سهل محمّد بن سليمان رحمه الله يقول، سمعت الشبليّ يقول: من فني عن نفسه وقام الحقّ بتولّيه لا يُستنكر له تقليب الأعيان وإيجاد المفقود،

وأنشد (من الطويل):

لَهُ رَاحَةُ لَوْ مَسَّتِ الصَّخْرَ أَنْبَعَتْ جَوَانِبَهُ مَاءً وَأَوْرَقَ يَابِسُهْ
إِذَا وَجْهُهُ أَوْ رَأْيُهُ أَوْ فِعَالُهُ تَبَلَّجْنَ فِي لَيْلٍ تَجَلَّتْ حَنَادِسُهْ

(٥١٦) وقالت بعضهم: خرجت أمّ اليُمن فاطمة امرأة أبي عليّ الروذباريّ من مصر وقت خروج الحاجّ إلى الصحراء والجمال تمرّ بها وهي تبكي وتقول واضعفاه، وأنشد على إثر قولها (من الطويل):

فَقُلْتُ دَعُونِي وَاتِّبَاعِي رِكَابَكُمْ أَكُنْ طَوْعَ أَيْدِيكُمْ كَمَا يَفْعَلُ العَبْدُ
وَمَا بَالُ رَغْمِي لا يَهُونُ عَلَيْهِمُ وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُمُ بُدُّ

ويقول هذه حسرة من انقطع عن الوصول إلى البيت، فكيف تكون حسرة من انقطع عن ربّ البيت.

(٥١٧) سمعت أبا العبّاس الزرّاد يقول: كان أخي خادمًا للحسين بن منصور، فسمعتُه يقول: لمّا كانت الليلة التي وعد في الغد لقتله فقلتُ له يا سيّدي أوصِني، فقال: عليك نفسك إن لم تشغلها شغلتْك، قال فلمّا كان من الغد وأُخرج للقتل، فقال: حسب الواحد إفراد الواحد، ثمّ خرج يتبختر في قيده ويقول (من الهزج):

نَدِيمِي غَيْرُ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الحَيْفِ
سَقَانِي مِثْلَ مَا يَشْرَ بُ فِعْلَ الضَيْفِ بِالضَّيْفِ
فَلَمَّا دَارَتِ الكَأْسُ دَعَا بِالنَّطْعِ وَالسَّيْفِ
كَذَا مَنْ يَشْرَبُ الرَّاحَ مَعَ التِّنِّينِ فِي الصَّيْفِ

ثمّ قال: يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّۗ (٤٢:١٨)، ثمّ نطق بعد ذلك حتّى فُعل به ما فُعل.

(٥١٨) وسمعت أبا الفضل بن حفص يقول، سمعت القنّاد يقول، لقيتُ الحلّاج يومًا في حالٍ رثّة فقلتُ: كيف حالك؟ فأنشأ يقول متمثّلًا (من الوافر):

لَئِنْ أَمْسَيْتُ فِي ثَوْبَيْ عَدِيمٍ لَقَدْ بَلِيَا عَلَى حُرٍّ كَرِيمِ
فَلاَ تَحْرِيكَ إِنْ أَبْصَرْتُ حَالًا مَغَيَّرَةً عَنِ الحَالِ القَدِيمِ
فَلِي نَفْسِي سَتَتْلَفُ أَوْ سَتَرْقَى لَعَمْرُكَ بِي إِلَى أَمْرٍ جَسِيمِ

(٥١٩) سمعت أبا الحسين سمعون ببغداد، وسُئل عن هذه الآية ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ﴾ (٧:١٤٢)، فتكلّم فيه بفصول، ثمّ قال في آخر كلامه: مواعيد الأحبّة وإن أخلفتْ فإنّها تؤنس، كنّا صبيانًا ندور على الشطّ ونقول (من مجزوء الخفيف):

أَمْطِلِينِي وَسَوِّفِي وَعِدِينِي وَلاَ تَفِي
وَاتْرُكِينِي مُؤَمَّلا أَوْ تَجُودِي فَتَعْطِفِي

(٥٢٠) سمعت عبد الله بن الحسين الزنجانيّ ببغداد يقول، كثيرًا ما كنت أسمع الحُصريّ رحمه الله يقول: عرّضوا ولا تصرّحوا، فإنّ التعريض أستر، وينشد (من الطويل):

وَأَعْرِضْ إِذَا مَا جِئْتَ عَنَّا بِحِيلَةٍ وَعَرِّضْ بِبَعْضٍ إِنَّ ذَلِكَ أَسْتَرُ
فَمَا زِلْتَ فِي إِعْمَالِ طَرْفِكَ نَحْوَنَا وَلَحْظِكَ حَتَّى كَادَ مَا بِكَ يَظْهَرُ

(٥٢١) سمعت أبا عمرو محمّد بن محمّد بن أحمد النجّار الرازيّ يقول، سمعت محمّد بن طيفور يقول، سمعت عمر بن محمّد يقول، عن أحمد بن أبي الحواريّ قال: كانت لرابعة أحوال شتّى، فمرّةً غلب عليها الحبّ، ومرّةً غلب عليها الأنس، ومرّةً غلب عليها الخوف، فسمعتها في حال الحبّ تقول (من الوافر):

حَبِيبٌ لَيْسَ يَعْدُلُهُ حَبِيبُ وَلاَ لِسِوَاهُ فِي قَلْبِي نَصِيبُ
حَبِيبٌ غَابَ عَنْ بَصَرِي وَشَخْصِي وَعَنْ قَلْبِي حَبِيبٌ لاَ يَغِيبُ

وسمعتُها في حال الأنس تقول (من الكامل):

وَلَقَدْ جَعَلْتُكَ فِي الفُؤَادِ مُحَدِّثِي وَأَبَحْتُ جِسْمِي مَنْ أَرَادَ جُلُوسِي
وَالجِسْمُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ مُؤَانِسٌ وَحَبِيبُ قَلْبِي فِي الفُؤَادِ أَنِيسِي

وسمعتُها في حال الخوف تقول (من الطويل):

فَزَادِي قَلِيلٌ مَا أَرَاهُ مُبَلِّغِي أَلِلزَّادِ أَبْكِي أَمْ لِبُعْدِ مَسَافَتِي
أَتُحْرِقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ المُنَى فَأَيْنَ رَجَائِي فِيكَ أَيْنَ مَحَبَّتِي

(٥٢٢) أخبرنا عليّ بن قتادة البلخيّ، قال سمعت عليّ بن عبد الرحيم يقول: مات ابن أخت للنوريّ، وكان حدثًا وصبيًّا، فحزن عليه حزنًا شديدًا، فرأيتُه يومًا قاعدًا على قبره وقد سلّمتُ عليه فلم يشعر وهو يقول (من مجزوء الكامل):

إِنِّـي كَـذَبْـتُـكَ لَـوْ صَـدَقْـتُـكْ مَـا إِنْ بَـقِـيـتُ وَقَـدْ فَـقَـدْتُـكْ
تُـبْـلَـى وَأَسْـلُـو دَائِـمًـا حَـتَّـى كَـأَنِّـي قَـدْ وَجَـدْتُـكْ

فجاءه أبو العبّاس بن عطاء وكان أيضًا صديقًا للحسين، فقال (من مجزوء الكامل):

إِنِّـي كَـذَبْـتُـكَ لَـيْـسَ لِـي وَجـدٌ يُـوَافِـقُ مَـا لَـقِـيـتْ
لَـوْ كَـانَ وِجْـدَانِـي عَـلَـى مِـقْـدَارِ مَـا أَلْـقَـى بَـقِـيـتْ

(٥٢٣) سمعت عليّ بن سعيد الشيرازيّ بالكوفة يقول، سمعت أبا محمّد الجريريّ يقول: كان في جوار الجنيد رجل مصاب في خربة، فلمّا مات الجنيد ودفنّاه ورجعنا من جنازته تقدّمنا ذلك المصاب وصعد موضعًا رفيعًا، وقال: يا أبا محمّد تُراني أرجع إلى تلك الخربة وقد فقدتُ ذلك السيّد؟ ثمّ أنشأ يقول (من مخلع البسيط):

وَا أَسَـفِـي مِـنْ فِـرَاقِ قَـوْمٍ هُـمُ الـمَـصَـابِـيـحُ وَالـحُـصُـونُ
وَالـمُـدْنُ وَالـمُـزْنُ وَالـرَّوَاسِـي وَالـخَـيْـرُ وَالأَمْـنُ وَالـسُّـكُـونُ
لَـمْ تَـتَـغَـيَّـرْ لَـنَـا الـلَّـيَـالِـي حَـتَّـى تَـوَفَّـتْـهُـمُ الـمَـنُـونُ
فَـكُـلُّ جَـمْـرٍ لَـنَـا قُـلُـوبٌ وَكُـلُّ مَـاءٍ لَـنَـا عُـيُـونُ

ثمّ غاب عنّا، فكان ذلك آخر العهد به.

(٥٢٤) سمعت الحسين بن يحيى يقول، سمعت جعفر بن محمّد يقول، رُئي الجنيد يومًا جالسًا متفكّرًا مهمومًا، فقيل له: ما الذي أحزنك يا أبا القاسم؟ فقال: فقدتُ أنسي في الخلوة، وفقدتُ الإخوان الذين كنتُ آنس بهم، ودون هذا ممّا يهدّ البدن ويشغل القلب، وأنشد (من الكامل):

ذَمُّ الـمَـنَـازِلِ بَـعْـدَ مَـنْـزِلَـةِ الـلِّـوَى وَالـعَـيْـشُ بَـعْـدَ أُولَـئِـكَ الأَقْـوَامِ

(٥٢٥) وقال بُنان الحمّال: ليس يمتحق في الحبّ من راقب أوقاته أو تحمّل في كتمان حبّه، حتّى ينهتك فيه، ويفتضح، ويخلع العذار، ولا يبالي عمّا يُرى عليه من جهة محبوبه أو بسببه، ويتلذّذ بالبلاء في الحبّ، كما يتلذّذ الأغيار بأسباب النعم، وأنشد على إثْره (من الوافر):

لَـحَـانِـي الـعَـاذِلُـونَ فَـقُـلْـتُ مَـهْـلًا فَـإِنِّـي لاَ أَرَى فِـي الـحُـبِّ عَـارَا
وَقَـالُـوا قَـدْ خَـلَـعْـتَ فَـقُـلْـتُ لَـسْـنَـا بِـأَوَّلِ خَـالِـعٍ خَـلَـعَ الـعِـذَارَا

(٥٢٦) سمعت أبا الفضل التميميّ يقول، سمعت أبي يقول، وقفتُ على الشبليّ فرأيتُه يبكي وهو يقول: لا أشكّ إلّا أنّي قد وصلتُ، ولا أشكّ أنّ الوصل دوني، ولكن أبكي، ثمّ أنشأ يقول (من الوافر):

فَيَبْكِي إِنْ نَأَوا شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي إِنْ دَنَوا خَوْفَ الفِرَاقِ
فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلاقِي

(٥٢٧) وسُئل الشبليّ ما الحيلة؟ فقال: ترك الحيلة، لأنّ الحيلة إمّا رشوة أو فرار، وهما بعيدتان عن طرق الحقيقة، واطلب الدواء من حيث جاء الداء، ولا يقدر على شفائك إلّا من أعلّك، وكذلك المخمور يُداوى بالخمر، وأنشد (من الطويل):

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى مِنَ الهَوَى كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الخَمْرِ بِالخَمْرِ

وأنشد أيضًا (من البسيط):

إِنَّ الَّذِينَ بِخَيْرٍ كُنْتَ تَذْكُرُهُمْ هُمْ أَهْلَكُوكَ وَعَنْهُمْ كُنْتُ أَنْهَاكَا
لا تَطْلُبَنَّ دَوَاءً عِنْدَ غَيْرِهِمِ فَلَيْسَ يُحْيِيكَ إِلَّا مَنْ تَوَفَّاكَا

(٥٢٨) سمعت عليّ بن قتادة البلخيّ يقول، سمعت القنّاد يقول: اعتلّ أبو الحسين النوريّ، فخرج ذات ليلة إلى صحن داره، ونظر إلى السماء، وجعل يقول (من المجتثّ):

إِنْ كُنْتُ لِلسُّقْمِ أَهْلًا فَأَنْتَ لِلشُّكْرِ أَهْلاَ
عَذِّبْ فَلَمْ تُبْقِ قَلْبًا يَقُولُ لِلسُّقْمِ مَهْلاَ

(٥٢٩) سمعت منصور بن عبد الله يقول، سمعت إبراهيم بن المولّد يقول، دخلتُ على إبراهيم القصّار، فقال لي: ادعُ لي فلان القوّال، صبيّ كان بالرقّة، فدعوتُه له، فقال له: غنّ الأبيات التي كنتَ تغنّيها أمس في باغ فلان، فأخذ الصبيّ يغنّي (من الطويل):

إِذَا كُنْتَ تَجْفُونِي وَأَنْتَ ذَخِيرَتِي وَمَوْضِعَ شَكْوَايَا فَمَا أَنَا صَانِعُ
نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَا لِيَ اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ المَضَاجِعُ
أُقَضِّي نَهَارِي بِالحَدِيثِ وَبِالمُنَى وَيَجْمَعُنِي وَالهَمَّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ

قال، فأخذ الشيخ يبكي ويصيح ويقول: واشوقاه إلى من هذا إلى من هذا وصفه، وإلى زمانٍ كشفَ لنا عن بوادي هذه الأحوال.

(٥٣٠) سمعت عبد الله بن محمّد الدمشقيّ يقول، سمعت بعض مشايخنا يقول، سمعت يونس الأيليّ يقول، سأل بعضُ زهّاد البصرة رابعة: ما لي أراك تحبّين سماع الغناء وقد حرّم الله ذلك عليك؟ فقالت: إليك عنّي، فلو دهمك وجد عن رؤية شخص أحد لأخرجك عن حقائق الأحوال، ورمى بك إلى وطنٍ أخرجك به عن نظر رؤية الأغيار، ولكنتَ لا تشهد التحريم، لكنّك مع بقيّة شخص ما أفنيتَه، ونظر خلقٍ ما أعدمتَه، ثمّ ولّت وأنشأت تقول (من الكامل):

مَا لِي أُسَاهِرُ فِي الأَنَامِ مُوَلِّهِي   إِلَّا أُخِذْتُ وَكُنْتُ نَهْبَ الغَيْبِ

(٥٣١) سمعت عبد الواحد بن بكر بن الصائغ، قال سمعت مسافر بن محمّد بن عبد الله يقول: كان أبو العبّاس بن عطاء وأبو محمّد الجريريّ وأبو جعفر الفرغانيّ جلوسًا في مسجد الشونيزي، إذ أقبل الشبليّ وهو متغيّر، فلم يتكلّم معهم، ودخل على الجنيد وهو في منزله فوقف على رأسه وصفّق بيده وقال (من الخفيف):

عَوَّدُونِي الوِصَالَ وَالوَصْلُ عَذْبٌ   وَرَمَوْنِي بِالصَّدِّ وَالصَّدُّ صَعْبُ
زَعَمُوا حِينَ أَعْتَبُوا أَنَّ جُرْمِي   فَرْطُ حُبِّي لَهُمْ وَمَا ذَاكَ عَيْبُ
لاَ وَحُسْنُ الخُضُوعِ عِنْدَ التَّلاقِي   مَا جَزَا مَنْ يُحِبُّ أَنْ لا يُحَبُّ

قال، فضرب برجله الأرض وقال: هو ذاك يا أبا بكر.

(٥٣٢) سمعت عليّ بن عبد الله البغداديّ، قال سمعت جعفر الخُلديّ يقول، سمعت الجنيد يقول: تنزّل الرحمة على الفقراء على الطعام والعلم والسماع، فإنّهم يأكلون بإيثار، ويتكلّمون في العلم بنُصح، ويسمعون بحقّ، ويتحرّكون عن وجدٍ، ثمّ أنشأ يقول (من الوافر):

وُجُودِي أَنْ أَغِيبَ عَنِ الوُجُودِ   بَمَا يَبْدُو عَلَيَّ مِنَ الشُّهُودِ
وَمَالِي فِي الوُجُودِ كَبِيرُ فَخْرٍ   وَلَكِنْ وَجْدُ مَوْجُودِ الوُجُودِ

(٥٣٣) سمعت عليّ بن عبد الله يقول، سمعت الشبليّ يقول: الوجد اصطلام، ثمّ قال (المجتثّ):

الوجد عندي جحودٌ   ما لم يكن عن شهودِ
وشاهدُ الحق عندي   يفني شهود الوجودِ

(٥٣٤) سمعت عبد الله بن عليّ السرّاج يقول، سمعتُ قيس بن عبد العزيز يقول:

ورد عليّ أبو القاسم بن مردان صاحب أبي سعيد الخرّاز، فاجتمع عليه جماعة من الصوفيّة ومعهم قوّال، فاستأذنوه أن يقول، فأذن لهم، وكان يقول في قصيدته فيها هذا البيت (مجزوء الرمل):

وَاقِــفٌ فِــي الــمَــاءِ عَــطْــشَــا   نٌ وَلَــكِــنْ لَــيْــسَ يُــسْــقَــى

فما بقي في القوم أحد إلّا تواجد إلّا ابن مردان، فإنّه لم يتحرّك، فلمّا جلسوا سألهم عن معنى ما وقع لهم في هذا البيت، فكان يجيبه كلّ أحدٍ منّا بجواب لا يقنعه ذلك، فسألناه عن ذلك، فقال: أن يكون في حاله، ويكون ممنوعًا عن التمتّع بحاله، ولا يُنقل إلى حالٍ فوق حاله، هذا معناه والله أعلم.

(٥٣٥) سمعت منصور بن عبد الله الإصبهانيّ يقول، سمعت أبا عليّ الروذباريّ يقول، دخلتُ يومًا على الزقّاق، فرأيتُه بحالةٍ عجيبةٍ، فسكتُّ ساعةً حتّى رجع، فقلتُ له: ما لك أيّها الشيخ؟ فقال: ألم تعلم أنّي اجتزتُ بحيّزةٍ ببعض تلك الخوخات، فإذا شخص يغنّي ويقول (من الطويل):

أَبَتْ غَلَبَاتُ الشَّوْقِ إِلَّا تَطَرُّبَا   وَيَأْبَى لَنَا العُذَّالُ إِلّا تَجَنُّبَا
وَمَا كَانَ صَدِّي عَنْكَ صَدَّ مَلالَةٍ   وَلا ذَلِكَ الإِقْبَالُ إِلّا تَقَرُّبَا
وَلا كَانَ ذَاكَ العَذْلُ إِلَّا نَصِيحَةً   وَلا ذَلِكَ الإِغْضَاءُ إِلّا تَهَيُّبَا
عَلَيَّ رَقِيبٌ مِنْكَ خَالٍ بِمُهْجَتِي   إِذَا رُمْتُ تَسْهِيلًا عَلَيَّ تَصَعَّبَا

فما هو إلّا أن أنشدني الشيخ، حتّى صرتُ منها مغلوبًا، لا أدري ما لحقني إلى ساعة، فلمّا أفقتُ قال لي: يا أبا عليّ لا عليك، كذا من تحقّق في بليّة لم يخلُ من البلاء حاضروه، وإنّما هو زيادة بلاء صبّ منّي عليك، فقمتُ وتركتُه.

(٥٣٦) وقال بعضهم: إذا طالع الحقّ سرًّا بوسم الوله كان كما قال بعضهم (من مجزوء الخفيف):

وَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَا   كَ فَلَمَّا رَأَيْتُكَا
غَلَبَ الدَّهْشَةُ السرو   رَ فَلَمْ أَمْلِكِ البُكَا

(٥٣٧) سمعت محمّد بن الحسن المحرّميّ، قال سمعت ابن المالكيّ يقول، قال أبو حمزة الخراسانيّ: حججتُ سنةً من السنين، فبينا أنا أمشي في الطريق وقعتُ في بئر، فنازعتْني نفسي أن أستغيث، فقلتُ لا والله لا أستغيثُ، فما استتممتُ هذا الخاطر

حتّى مرّ برأس البئر رجلان، فقال أحدهما للآخر تعالَ حتّى نشدَّ رأس هذه البئر في هذا الطريق، فأتوا بقصب وبارية، فهممتُ أن أصيحَ، فقلتُ إلى من هو أقرب إليك منهما، فسكنتُ حتّى طمّوا رأس البئر وما عليه، فإذا بشيءٍ قد جاء وكشف رأس البئر، ودلّى رجلَيه في البئر، وكأنّه يقول في همهمة له تعلّقْ فيّ من حيث كنتُ أفهم همهمته، فتعلّقتُ به، فأخرجني، فنظرتُ فإذا هو سبع، فهتف بي هاتف وهو يقول يا أبا حمزة أليس ذا أحسن؟ نجيناك من التلف بالتلف، فمشيتُ وأنا أقول (من الطويل):

نَهَانِي حَيَائِي مِنْكَ أَنْ أَكْتُمَ الهَوَى ... وَأَغْنَيْتَنِي بِالفَهْمِ مِنْكَ عَنِ الكَشْفِ
تَلَطَّفْتَ فِي أَمْرِي فَأَبْدَيْتَ شَاهِدِي ... إِلَى غَايَتِي وَاللُّطْفُ يُدْرَكُ بِاللُّطْفِ
أَرَاكَ وَبِي مِنْ هَيْبَتِي لَكَ وَحْشَةٌ ... فَتُؤْنِسُنِي بِاللُّطْفِ مِنْكَ وَبِالعَطْفِ
وَتُحْيِي مُحِبًّا أَنْتَ فِي الحُبِّ حَتْفُهُ ... وَذَا عَجَبٌ كَوْنُ الحَيَاةِ مِنَ الحَتْفِ

(٥٣٨) وسُئل الشبليّ رحمه الله عن المحبّة، فقال: إنّ المحبّة كأسٌ لها وهجٌ، إذا استقرّتْ في الحواسّ فَنِيَتْ، وإذا تمكّن في النفوس تلاشتْ، ثمّ أنشأ يقول (من البسيط):

إِنَّ المَحَبَّةَ لِلرَّحْمَنِ أَسْكَرَنِي ... وَهَلْ رَأَيْتَ مُحِبًّا غَيْرَ سَكْرَانِ

(٥٣٩) سمعت محمّد بن أحمد بن الحسين الورّاق يقول، سمعت أبا القاسم يوسف بن موسى البغداديّ يقول، سمعتُ عنتر بن أحمد العجليّ يقول: كان بمدينة السلام أخوان تخاويا زمانًا، أحدهما بغداديّ والآخر من همذان، فرحل الهمذانيّ إلى وطنه بهمذان، فكاتبه البغدادي بشرح اشتياقه إليه ونزاعه نحوه وتلهّفه على مفارقته، فكتب الهمذانيّ إليه جوابه (من الطويل):

فَإِنْ كُنْتَ بَاكِي العَيْنِ وَالقَلْبِ لِلنَّوَى ... وَلِلْفُرْقَةِ الجَارِي بِهَا قَدَرُ الرَّبِّ
فَكَمْ بَكَتِ الأَقْلامُ شَجْوَ كِتَابِنَا ... إِلَيْكَ بِدَمْعٍ يَسْتَمِدُّ دَمَ القَلْبِ

(٥٤٠) سمعت الحسين بن يحيى يقول، سمعت جعفر يقول: سُئل سمنون عن قول الله تعالى وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا (٢٧: ٥٠)، هل يجوز أن يُنسب المكر إلى الحقّ؟ فأنشأ يقول (الوافر):

وَيَقْبُحُ مِنْ سِوَاكَ الفِعْلُ عِنْدِي ... وَتَفْعَلُهُ فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكَا

فقال السائل: سألتُك عن تفسير آية وتجيبني ببيت شعر! فقال: من أيّ البلاد أنت؟

فقال: من الجبل، فقال: أنت من الذين هم في الناس كالكُراثِ في البقل، إنّ الله كتب على نفسه أن لا يودع حكمته أعجميّ القلب، لم أجبك بشعر عجزًا عن البيان، لكن أحببتُ أن أعلّمك إذ في أقلّ الأشياء أدلّ الدلائل عليه، تخليتهم مع المكر به مكرٌ منه بهم، إذ لو شاء منع.

(٥٤١) وسُئل الشبليّ بأيّ عمل يصل العبد إلى سيّده؟ فقال: بالغيبوبة عن رؤية عمله، والاعتماد على سابق فضله، فمن طلبه بالمجاهدات فهو بعيد في عين مطالبته عن مطلوبه، وأنشد (من الخفيف):

أَيُّهَا الـمُـنْـكِـحُ الـثُّـرَيَّـا سُـهَـيْـلًا عَـمْـرَكَ الله كَـيْـفَ يَـلْـتَـقِـيَـانِ
هِـيَ شَـامِـيَّـةٌ إِذَا مَـا ٱسْـتَـقَـلَّـتْ وَسُـهَـيْـلٌ إِذَا ٱسْـتَـقَـلَّ يَـمَـانِـي

(٥٤٢) أخبرنا محمّد بن أحمد بن محمّد المفيد إجازةً، حدّثني الحسن بن عليّ بن الحسن الفقيه، حدّثني عبد الرحيم بن محمّد قال: دخلتُ على العبّاس بن طناكر بن طناكر وهو محبوس في بيت قد ثُقّل بالحديد، فدخل عليه رجل من أصدقائه متحزّنًا لما هو فيه، فقال له يا أبا العبّاس ما الحيلة في أمرك؟ فأطرق هنيهةً ثمّ أنشأ يقول (من الطويل):

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي فَيَرِوِي ظَمِيئَةً أَطَالَ صَدَاهَا المَنْهَلُ المُتَكَدِّرُ
عَسَى كَاشِفُ الكَرْبِ العَظِيم بِمَنِّهِ سَيَرْتَاحُ لِلْعَظْمِ الكَسِيرِ فَيَجْبُرُ
عَـسَـى اللهُ لا تَـيْـأَسْ مِـنَ اللهِ إِنَّـهُ يَـهُـونُ عَـلَـيـهِ مَـا يَـعِـزُّ وَيَـعْـسُـرُ

قال: فما تمّ الكلام حتّى دقّ داقّ الباب باب البيت، فقلتُ: يا أبا العبّاس ما هذا الدقّ؟ فقال: عساه ممّا نحن فيه، فإذا بأربعة نفر ومعهم حدّاد جاؤوا فأطلقوا وثاقه، فخرجتُ أمامه، فإذا بغلة شهباء كأهيئ ما يكون، فقُدِّمتْ إليه، فركبها ومضى وأنا أمامه إلى منزله.

(٥٤٣) سمعت عبد الله بن عليّ الطوسيّ يقول، سمعت أبا العبّاس أحمد بن محمّد البردعيّ، قال سمعت الشبليّ، وسُئل عن قوله عزّ وجلّ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (٣: ٩٧)، فوصفه بصفة لم يضبط عنه أهل المجلس، ثمّ أنشأ يقول (من الخفيف):

قَدْ قَضَى مَنْ هَوِيتُ مِنْهُ الذِمَامَا حِـيـنَ أَعْـطَـى قِـيَـادَهُ وَالـزِمَـامَـا

لَسْتُ مِنْ جُمْلَةِ الْمُحِبِّينَ إِنْ لَمْ أُودِعِ الْقَلْبَ بَيْتَهُ وَالْمَقَامَا
وَطَوَافِي إِجَالَةُ السِّرِّ فِيهِ وَهْوَ رُكْنِي إِذَا أَرَدْتُ ٱسْتِلامَا
كَيْفَ أَبْغِيهِ بِالْمَشَاعِرِ رَبًّا وَأَرَى الْمَرْوَتَيْنِ مِنْهُ إِمَامَا
وَهْوَ فِي السِّرِّ مُخْبِرِي مِنْهُ عَنْهُ وَتِلاَلًا شُهُودُهُ أَعْلامَا

(٥٤٤) سمعت عبد الله بن عليّ يقول، سمعت الوجيهيّ يقول: سمعت أبا عليّ الروذباريّ يقول، وقد تكلّم مع إبراهيم الدمشقيّ في شيء جرى له معه، فأنشأ إبراهيم يقول (من الطويل):

وَلا تُبْعِدَنْ قَلْبِي وَأَنْتَ وَسِيلَتِي وَهَلْ يَبْعُدَنْ مَنْ كُنْتَ أَنْتَ وَسَائِلُهْ

(٥٤٥) سمعت عبد الرحمٰن بن عبد الله البرنيانيّ، قال سمعت عليّ بن أحمد الواسطيّ يقول، سمعت فاطمة امرأة أبي علي الروذباريّ تقول، كان أبو عليّ عندي في النزع ورأسه في حجري، ففتح عينيه وقال لي: يا فاطمة هذه أبواب السماء قد فُتحتْ، وهذا ملَكٌ يقول لي يا أبا عليّ قد بلغنا بك مرتبة الأكابر، وأعطيناك الدرجة القصوى وإن لم تسألها، ثمّ أنشأ يقول (من الوافر):

وَحَقِّكَ لا نَظَرْتُ إِلَى سِوَاكَا بِعَيْنِ مَوَدَّةٍ حَتَّى أَرَاكَا
أَلَسْتَ مُعَذِّبِي بِجُفُونِ طَرْفٍ وَبِالْخَدِّ الْمُوَرَّدِ مِنْ جَنَاكَا

ثمّ قال: يا فاطمة، الأوّل معرفة والثاني أشكال.

(٥٤٦) سمعت أبا عبد الله بن أبي بكر الجرجانيّ الهاشميّ يقول، حُكي عن ذي النون المصريّ، قال رأيتُ بعض السيّاحين فقلتُ له: من أين أقبلتَ؟ فأنشأ يقول (من الكامل):

مِنْ عِنْدِ مَنْ عَلِقَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهِ فَشَكَا إِلَيْهِ بِخَاطِرٍ مُشْتَاقِ
يَبْكِي الوِصَالَ بِعَبْرَةٍ مَسْفُوحَةٍ فِيهَا الشِّفَاءُ لِوَامِقٍ تَوَّاقِ

قال: ثمّ تركني ومضى.

(٥٤٧) قال يوسف بن الحسين: كنتُ عند ذي النون المصري يومًا، فجاءه رجل، فقال له ما بال المحزون إذا تكامل حزنه لا تجري دمعته؟ فقال له إذا رقّ سأل وإذا تجمّد سجا، ثمّ أطرق ورفع رأسه وأنشأ يقول (من الطويل):

إِذَا رَقَّ قَلْبُ العَبْدِ أَذْرَتْ جُفُونُهُ دُمُوعًا لَهُ فِيهَا سُلُوٌّ مِنَ الكَمْدِ
وَإِنْ غَضَّ بِالأَشْجَانِ مِنْ طُولِ حُزْنِهِ عَلاَهُ ٱصْفِرَارُ اللَّوْنِ فِي الوَجْهِ وَالجَسْدِ
وَأَحْمَدُ حَالَ الخَائِفِينَ مُقَامَهُمْ عَلَى كَمَدٍ يُضْنِي النُّفوسَ مَعَ الكِبْدِ
لَعَمْرُكَ مَا لَذَّ المُطِيعُونَ لَذَّةً أَلَذَّ وَأَحْلَى مِنْ مُنَاجَاةِ مُنْفَرْدِ

(٥٤٨) قال: واعتلّ يوسف بن الحسين الرازيّ، فدخل عليه بعض إخوانه، فقال له: ما لك أيّها الشيخ وما الذي تجد؟ ألا ندعو لك بعض هؤلاء الأطباء؟ فأنشأ يقول (من الطويل):

بِقَلْبِي سُقَامٌ مَا يُدَاوَى مَرِيضُه خَفِيٌّ عَلَى العُوَّادِ بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ
هَوًى بَاطِنٌ فَوْقَ الهَوَى لَجَّ دَاؤُهُ وَأَعْيَا رُقَى العُذَّالِ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ
بُلِيتُ بِجَبَّارٍ يُجَلُّ عَنِ المُنَى عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنَ التِّيهِ وَالكِبْرِ
قَدِيرٌ عَلَى مَا شَاءَ مِنِّي مُسَلَّطٌ جَرِيءٌ عَلَى قَهْرِي أَمِيرٌ عَلَى أَمْرِي

(٥٤٩) قال، وقيل لأبي بكر الشبليّ: إنّ فلانًا رجلًا من أصحابه مات فجأةً، فأنشأ يقول (من الطويل):

قَضَى اللهُ فِي القَتْلَى قِصَاصَ دِمَائِهِمْ وَلَكِنْ دِمَاءُ العَاشِقِينَ جُبَارُ

(٥٥٠) سمعت عبد الواحد بن عليّ السيّاريّ يقول، سمعت خالي القاسم بن القاسم السيّاريّ يقول، سمعت الواسطيّ يقول: التعرّض للحقّ والسبيل إليه تعرّض للبلاء، ومن تعرّض للبلاء لا يسلم، ومن أراد مسلك السلامة فليتباعد مراتع الأهوال، وأنشد على إثْره (من الطويل):

ذَرِينِي تَجِئْنِي مِيتَتِي مُطْمَئِنَّةً وَلَمْ أَتَجَشَّمْ هَوْلَ تِلْكَ المَوَارِدِ
فَإِنَّ عَلِيَّاتِ الأُمُورِ مَشُوبَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتٍ فِي بُطُونِ الأَسَاوِدِ

(٥٥١) قال، ودخل رجل على الشبليّ وقد أحدق به جماعة من أصحابه، فقال له الرجل: ما حالك؟ فقال: جوابك في هذا البيت الذي أُنشدك، وأنشد للشبليّ (من الطويل):

عَوَى الذِّئْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذِّئْبِ إِذْ عَوَى وَصَوَّتَ إِنْسَانٌ فَكِدْتُ أَطِيرُ

(٥٥٢) سمعت أبا الحسن عليّ بن عبد الله الطرسوسيّ الصوفيّ يقول، سمعت علّوس الدينوريّ يقول، سمعت المزيّن الكبير يقول: كنتُ مجاورًا بمكّة، فخطر لي

خاطر في الخروج إلى المدينة، فخرجتُ وأنا بين المسجدَين أمشي، فإذا أنا بشابّ مطروح إلى جانب ميل عليه خرقتان وهو ينزع، فقعدتُ عند رأسه وقلت: يا سيّدي قل لا إله إلّا الله، ففتح عينيه ونظر إليّ وأنشأ يقول (من الخفيف):

أَنَا إِنْ مِتُّ وَالهَوَى حَشْوُ قَلْبِي فَبِدَاءِ الهَوَى يَمُوتُ الكِرَامُ

وشهق شهقة كانت فيها نفسه، وكفّنتُه في أطماره ورجعتُ.

(٥٥٣) والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد المصطفى البشير النذير السراج المنير، وعلى آله وأصحابه وأهل بيته وذرّياته وأزواجه وعترته الطاهرين أجمعين.

تخريج النصوص

الفقرة	تخريج النصوص
٨	حقائق، ١: ٣٢٥ (١١:٩٠؛ ١٣:١)
٩	حقائق، ١:٢١٩ (٧، ١؛ ١٣:١)
١٠	حقائق، ١:٣٢٥ (١١:٩٠) ؛ ١:٢٣٦ (١٣:١)
١١	حقائق، ١:٢١٩ (٧:١)
٢٨	طبقات الصوفيّة، ٣٥٨
٥١	حقائق، ١:١٣٦ (٣:٢٠٠)
٩٨	الرسالة القشيريّة، ٣٣
١١٣	اللمع، ٣٣٥، ٣٣٦؛ تهذيب ٤٣٤
١١٤	اللمع، ٣٣٧
١١٥	اللمع، ٣٣٧، ٣٣٨؛ تهذيب، ٤٣٥
١١٦	اللمع، ٣٣٩
١١٧	اللمع، ٣٤٠، ٣٤٤
١١٨	اللمع، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣؛ تهذيب ٤٣٤
١١٩	اللمع، ٣٤٣، ٣٤٤
١٢٠	اللمع، ٣٤٥، ٣٤٦؛ تهذيب، ٤٣٥
١٢١	اللمع، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩؛ تهذيب، ٤٣٥، ٤٣٦
١٢٢	اللمع، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١؛ تهذيب، ٤٣٦

الفقرة	تخريج النصوص
١٢٣	اللمع، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣؛ تهذيب، ٤٣٦
١٢٤	اللمع، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، تهذيب، ٤٣٦
١٢٥	اللمع، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢؛ تهذيب، ٤٣٧
١٢٦	اللمع، ٣٦٣؛ تهذيب، ٤٣٧
١٢٧	اللمع، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥؛ تهذيب، ٤٣٧
١٢٨	اللمع، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨؛ تهذيب، ٤٣٧
١٢٩	اللمع، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠
١٣٠	اللمع، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣؛ تهذيب، ٤٣٨
١٣٣	الرسالة القشيريّة، ٢٦٨
١٤٤	تهذيب الأسرار، ٣٢٥
١٤٥	الرسالة القشيريّة، ٥٥، ٧٠٦
١٤٨	اللمع، ٢٥٤؛ تهذيب، ٥٠٧
١٤٩	الرسالة القشيريّة، ٣٧٢
١٥١	الرسالة القشيريّة، ٤٩٥
١٥٨	الرسالة القشيريّة، ٢٧٠
١٦٢	الرسالة القشيريّة، ١٦٢
١٦٣	الرسالة القشيريّة، ٦٧٦؛ اللمع، ٣١٦
١٦٥	الرسالة القشيريّة، ٢٦٦
١٦٧	الرسالة القشيريّة، ٤٤٢؛ التعرّف، ١٢٥
١٦٨	الرسالة القشيريّة، ٦٩٠؛ تهذيب، ٣٦٧
١٦٩	طبقات الصوفيّة، ٢٤٣

الفقرة	تخريج النصوص
١٧٦	اللمع، ٨٣
١٨١	الرسالة القشيريّة، ٦٠٠
١٨٣	الرسالة القشيريّة، ٥١١
١٨٨	الرسالة القشيريّة، ٣٧٩
٢٠٥	الرسالة القشيريّة، ٤٢٦
٢١١	الرسالة القشيريّة، ٤٦٧
٢٢٨	الرسالة القشيريّة، ٤٧٩
٢٣٤	الرسالة القشيريّة، ٦٠٦
٢٣٥	طبقات الصوفيّة، ٢٨٦
٢٣٦	الرسالة القشيريّة، ٢٦١
٢٤٣	الرسالة القشيريّة، ٤٥٦
٢٤٤	طبقات الصوفيّة، ١٦٣؛ تهذيب، ٨٩
٢٦٠	اللمع، ٢٠٩
٢٦٢	الرسالة القشيريّة، ٣٥١
٢٦٤	الرسالة القشيريّة، ٢٨٢؛ حقائق، ١: ٢٩١ (٩: ١١٨)، ٤٣٢ (١٩: ٧٢)
٢٦٧	تهذيب، ١٣٥
٢٦٩	الرسالة القشيريّة، ٥٥٩
٢٧١	الرسالة القشيريّة، ٢٩٥
٢٧٢	الرسالة القشيريّة، ٣٣٤
٢٧٦	الرسالة القشيريّة، ٣٥٣
٢٨٤	الرسالة القشيريّة، ٦١٧

الفقرة	تخريج النصوص
٢٨٥	الرسالة القشيريّة، ٦١٦
٢٩٠	الرسالة القشيريّة، ٣٠٧
٢٩٩	اللمع، ٢٢٨
٣٠٠	الرسالة القشيريّة، ٥٣٩؛ اللمع ٢٢٠
٣٠٩	طبقات الصوفيّة، ١٧٤
٣١٥	الرسالة القشيريّة، ٥٣٩
٣٢٤	الرسالة القشيريّة، ٢٦٣
٣٢٧	الرسالة القشيريّة، ٤٧١
٣٢٨	الرسالة القشيريّة، ١٨٤
٣٣٣	الرسالة القشيريّة، ٣٩٧
٣٣٤	اللمع، ٢٤٨
٣٤٥	الرسالة القشيريّة، ٦٢٤
٣٤٨	الرسالة القشيريّة، ٣٣٥
٣٦٠	اللمع، ٣٦٠
٣٦٥	اللمع، ٣١٥
٤٢٢	اللمع، ٢٥٠؛ التعرّف، ١٢٢؛ تهذيب، ٥٠٣
٤٢٥	الرسالة القشيريّة، ٥٤٧؛ التعرف، ٦٧؛ تهذيب، ٢٥٥
٤٢٦	تهذيب، ٥٠٥
٤٢٧	الرسالة القشيريّة، ٦٢١، ٦٥٨
٤٢٩	طبقات الصوفيّة، ٤٤٦؛ الرسالة القشيريّة، ٤٦١
٤٣٠	الرسالة القشيريّة، ٤٠٠؛ تهذيب، ١٢٦

الفقرة	تخريج النصوص
٤٣٢	تهذيب، ٥٠٥
٤٣٤	تهذيب، ٥٠٤
٤٣٥	الرسالة القشيريّة، ٤٦٩
٤٣٦	تهذيب، ٣٣٣
٤٣٨	اللمع، ٢٥١، ٤٠٣؛ تهذيب، ٥٠٥
٤٤٢	الرسالة القشيريّة، ٢٠٤
٤٤٤	تهذيب، ٨٦
٤٤٨	الرسالة القشيريّة، ٥٩٣؛ تهذيب، ٥٤٥
٤٤٩	تهذيب، ٥٤٦
٤٥٠	الرسالة القشيريّة، ٥٩٠؛ اللمع، ٢٠٩؛ تهذيب، ٥٤٦
٤٥١	تهذيب، ٢٥٤
٤٥٥	الرسالة القشيريّة، ١٩٥
٤٥٦	اللمع، ٣٥٧
٤٥٧	طبقات الصوفيّة، ٥٥
٤٥٨	طبقات الصوفيّة، ١٦٣؛ تهذيب، ٧٩
٤٦٠	طبقات الصوفيّة، ١٨٢
٤٦١	طبقات الصوفيّة، ١٨٣
٤٦٢	طبقات الصوفيّة، ١٨٤
٤٦٥	تهذيب، ٥٠٠
٤٦٦	طبقات الصوفيّة، ٢٣٢
٤٦٧	طبقات الصوفيّة، ٢٣٦

الفقرة	تخريج النصوص
٤٦٨	تهذيب، ٧٩
٤٦٩	طبقات الصوفيّة، ٢٤٥؛ الرسالة القشيريّة، ٤٣١؛ تهذيب، ١٩٥
٤٧٠	طبقات الصوفيّة، ٢٦٤؛ تهذيب، ٨٠
٤٧١	طبقات الصوفيّة، ٣١٥، ٣٢٠
٤٧٢	طبقات الصوفيّة، ٣٢٨
٤٧٣	طبقات الصوفيّة، ٣٢٨؛ تهذيب، ٣٤٩
٤٧٤	طبقات الصوفيّة، ٣٣١
٤٧٥	طبقات الصوفيّة، ٣٤١
٤٧٦	اللمع، ٣٠٥؛ تهذيب، ٣٥٠
٤٧٧	طبقات الصوفيّة، ٣٤٥
٤٧٨	طبقات الصوفيّة، ٣٤٤
٤٧٩	طبقات الصوفيّة، ٣٤٤
٤٨٠	طبقات الصوفيّة، ٣٤٦
٤٨٢	طبقات الصوفيّة، ٣٤٧
٤٨٣	طبقات الصوفيّة، ٣٤٧
٤٨٤	طبقات الصوفيّة، ٣٤٥
٤٨٥	طبقات الصوفيّة، ٣٤٨
٤٨٦	طبقات الصوفيّة، ٣٥٠
٤٨٧	طبقات الصوفيّة، ٣٥١
٤٨٨	طبقات الصوفيّة، ٣٥٢
٤٩٠	طبقات الصوفيّة، ٣٧٥؛ تهذيب، ٣٣٣

الفقرة	تخريج النصوص
٤٩٣	طبقات الصوفيّة، ٣٨٧
٤٩٤	طبقات الصوفيّة، ٣٩٠
٤٩٥	طبقات الصوفيّة، ٣٩٤
٤٩٦	طبقات الصوفيّة، ٣٩٥
٤٩٨	طبقات الصوفيّة، ٤٠١
٤٩٩	طبقات الصوفيّة، ٤٣٧
٥٠٠	طبقات الصوفيّة، ٤٣٨
٥٠١	طبقات الصوفيّة، ٤٤٤؛ تهذيب، ١٢٦
٥٠٢	طبقات الصوفيّة، ٤٧٥
٥٠٣	طبقات الصوفيّة، ٤٩٢
٥٠٤	طبقات الصوفيّة، ٤٩٣
٥٠٥	تهذيب، ٣١٧، ٥١٠؛ حقائق، ١:٦٨ (٢:١٥٤)، ١:١٣٠ (٣:١٩١)
٥٠٦	الرسالة القشيريّة، ٤٦٨؛ تهذيب، ٣١٧
٥٠٧	حقائق، ١:١٣٢ (٣:١٩١)
٥٠٩	الرسالة القشيريّة، ٦٠٧
٥١٠	اللمع، ٥١٠
٥١٢	الرسالة القشيريّة، ٢١٠؛ اللمع، ٢١٢؛ تهذيب، ٣٨٠
٥١٩	حقائق، ١:٢٣٧ (٧:١٤٢)
٥٢١	تهذيب، ٨٠، ٥٠٢
٥٢٣	تهذيب، ٥١٤
٥٢٥	طبقات الصوفيّة، ٢٩٤

الفقرة	تخريج النصوص
٥٢٧	تهذيب، ٥٠٦
٥٣٢	تهذيب، ٣٤٦
٥٣٣	تهذيب، ٣٥٠
٥٣٤	اللمع، ٢٨٨
٥٣٧	الرسالة القشيريّة، ٣٨٠؛ اللمع ٢٥٤، ٣٦٧؛ التعرّف، ١١٥؛ تهذيب، ٣٥٥
٥٣٨	تهذيب، ٥٦
٥٤٠	اللمع، ٢٩٨
٥٤٥	الرسالة القشيريّة ٥٩٣
٥٥٠	طبقات الصوفيّة، ٣٠٥
٥٥٢	الرسالة القشيريّة، ٥٩٦؛ تهذيب، ٥٤٤

المصادر

- الخركوشي، عبد الملك بن محمّد إبراهيم النيسابوري (ت ٤٠٧)؛ **كتاب تهذيب الأسرار**؛ تحقيق بسّام محمّد بارود؛ أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٩.
- السرّاج، أبو نصر عبد الله بن عليّ (ت ٣٧٨)؛ **كتاب اللمع في التصوّف**؛ اعتنى بنسخه وتصحيحه رونلد الّن نيكلسون؛ ليدن: بريل، ١٩١٤.
- السُّلَميّ، أبو عبد الرحمٰن (ت ٤١٢)؛ **طبقات الصوفيّة**؛ تحقيق نور الدين شريبة؛ القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٥٣.
- السُّلَميّ، أبو عبد الرحمٰن (ت ٤١٢)؛ **حقائق التفسير**؛ تحقيق سيّد عمران؛ بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠١. [سقط من هذه الطبعة القسم المتعلّق بسورة هود، ٩٠ حتّى الرعد، ٢].
- القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن (ت ٤٦٥)؛ **الرسالة القشيريّة**؛ تحقيق عبد الحليم محمود و محمود بن الشريف؛ القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٦٦.
- الكلاباذي، محمّد بن إبراهيم (ت ٣٨٠)؛ **التعرّف لمذهب أهل التصوّف**؛ تحقيق آرثر جون أربري؛ القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٣٣.

فهرست الأشخاص

ب

ح

خ

ش

ص

غ

ف

ق

ن

هـ

و

ي

فهرست الأماكن

فهرست الآيات

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
٩ : ١٢٨	بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ	٤٤
١٠ : ١٨	سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ	٥
١٠ : ٣٠	ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ	٢٦٦
١٠ : ٣٦	وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا	٣١
١١ : ١١٢	فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ	٢٢٥
١٢ : ٧٦	نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ	٩٢
١٣ : ٢٠	ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ	٢٦٤
١٣ : ٢٩	طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ	٥
١٤ : ٣٠	قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ	١٩٦
١٤ : ٣٧	إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ	١٦٥
١٥ : ٧٢	لَعَمْرُكَ	٦٣
١٦ : ١	سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ	٥
١٦ : ٨٨	زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ	٣٣١
١٦ : ١٢٥	ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ	٤١
١٧ : ١	سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ	٧٨، ٧٩
١٧ : ١	سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا	١٠٢
١٧ : ٧٤	وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا	٣٣
١٨ : ٧	إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا	٢٤٦
١٨ : ٢٧	لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا	٥
٢٠ : ٤٠	وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا	١٩٥

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
٢٠ : ٤٤	فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ	١٨٦
٢٠ : ١١٠	وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا	٧١
٢٠ : ١١٤	رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا	٨٥
٢٠ : ١١٥	فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا	١٣٨
٢٣ : ٢	ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ	٤٤١
٢٤ : ٣٠	قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ	٦٠
٢٤ : ٣٥	نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ	٦٨
٢٤ : ٣٧	رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ	٣٤٧
٢٧ : ٥٠	وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا	٥٤٠
٢٨ : ٧	وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ	٧٠
٢٨ : ٢٠	وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ	٣٤٧
٢٨ : ٤٦	وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا	٨٤
٣٠ : ٤٠	سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ	٥
٣٣ : ٢٣	رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ	٥١ ، ٣٤٧
٣٣ : ٧٢	إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ	٣٦
٣٤ : ١٣	وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ	١٤٠
٣٥ : ٣٢	فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ	١١٤
٣٦ : ٥٨	سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ	٤٨
٣٧ : ٣٥	لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ	٧٤
٣٧ : ٨٤	جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ	٢٢٥

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
٣٨ : ٤٤	نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ	٣٥٧
٣٩ : ٦١	وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ	٢٦٤
٣٩ : ٦٧	سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ	٥
٣٩ : ٦٩	بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ	٥
٤٠ : ٤	مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ	٢٢٣
٤٠ : ٣١	وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ	٥
٤٢ : ٧	فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ	٣٨٧
٤٢ : ١١	لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ	١١، ٥٠، ٧٣
٤٢ : ١٨	يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ	٥١٧
٤٢ : ٢٥	هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ	١٤٤
٤٣ : ٤٣	إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ	٢٢٥
٤٣ : ٤٤	وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ	١٧٤
٤٥ : ٢٠	هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ	٢٩٢
٤٧ : ١٩	لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ	٧٤
٤٧ : ١٩	فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ	٥٧
٥٢ : ٢	وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ	٥
٥٢ : ٣	فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ	٥
٥٢ : ٢٦	إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ	٧٢
٥٣ : ٨	ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ	٩٢
٥٣ : ٩	فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ	٨٦، ٩٦، ١٠٠

رقم الآية	الآية	رقم الفقرة
٥٣ : ١٠	فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ	٨٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤
٥٣ : ١١	مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ	٧٩، ٩٢، ٩٦
٥٣ : ١٧	مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ	٩٣، ١٠٥
٥٣ : ١٨	لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ	٩٠، ٩٣
٥٧ : ٣	هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْأَٰخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ	١٧٥
٥٩ : ٢٣	ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ	٣٥
٦٥ : ١٢	أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا	٧١
٦٧ : ٤	خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ	٨٧
٦٨ : ١	نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ	٥
٦٨ : ٤	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ	٥٧، ١٠٠، ١٠٩، ٢٢٥
٧٢ : ٢٦-٢٧	عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ	٢٠
٨٠ : ٣٧	لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ	٦٢
٨٨ : ٢٥	إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ	٢٥٩
٩٤ : ١٤	أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ	٢٦٤

فهرست الأحاديث

فهرست الأشعار

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
الألف					
ويبكي	عزاؤهُ	٢	الطويل		٤٩٦
إذا عقد	القضاءُ	١	الوافر	[عليّ بن أبي طالب، مجنون ليلى]	٥٠٢
أمّا الخيام	نسائِها	١	الكامل	الشبليّ	٥١٤
بيد	دائي	٣	مجزوء الرمل		٣٦١
يا عمرو	والرائي	٢	السريع		٤٦٩
الباء					
ألا رُبّ	وأقربُ	١	الطويل		٤٩٥
كفى	غائبُ	٢	الطويل	[الحلّاج]	٥٠٥
قضى	جبارُ	١	الطويل		٥٤٩
وقلتُ	أقاربُ	٤	الطويل	[أبو تمّام، إسحاق الموصليّ]	١٧٩
رضاك	طبيبُ	٢	الطويل	أبو القاسم التنوخيّ	١٩١
ينوي	مسكوبُ	٢	البسيط		٤٧٤
أقول	لعجيبُ	٦	البسيط		١٤٨
هل للجفاء	فيرتقبُ	٢	البسيط		٣٩٣
حبيب	نصيبُ	٢	الوافر	رابعة العدويّة	٥٢١
ودادكم	حربُ	٢	الطويل	الشبليّ	٤٥٦
عوّدوني	صعبُ	٣	الخفيف	الشبليّ	٥٣١
لو انّ	الكواكبِ	٢	الطويل		٤٣٢

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
فإن كنتَ	الربِّ	٢	الطويل		٥٣٩
كان	تقلّبِهِ	٣	المديد	سمنون	٤٦٥
وأمطر	الذهبِ	٣	البسيط	ابن المعتزّ	٤٤٢
أريدك	للعقابِ	٢	الوافر	[الحلّاج]	٤٢٣
وكلّ	بالعذابِ	١	الوافر	الشبليّ، [الحلّاج]	٤٧٩
لو كنتِ	مراقبِ	٢	الكامل	[العبّاس بن الأحنف]	٤٦١
ما لي	الغيبِ	١	الكامل	رابعة العدويّة	٥٣٠
ولو قلتَ	ومرحبا	١	الطويل		٤٦٢
كيف	سببا	١	البسيط		٤٦٣
أبتْ	تجنبا	٤	الطويل	[محمّد بن داود الظاهريّ]	٥٣٥
إذا العود	الحطبْ	١	الطويل	ابن الروميّ	٤٦٠
وما الحسبُ	مكتسبْ	٤	الطويل	ابن الروميّ	٢٣١
كم فرحةٍ	النوائبْ	٢	مجزوء الكامل	[سعيد بن حميد]	١٨٩
التاء					
إذا كنتَ	قوتُها	٢	الطويل	[خالد الكاتب، البحتريّ]	٤٤٦
بادر	الآفاتِ	٢	الكامل		٤١٧
إنّي كذبتك	فقدتُكْ	٢	مجزوء الكامل		١٥٥، ٥٢٢
قال	علمتُهُ	٢	مجزوء الخفيف		٥١٣
فزادي	مسافتي	٢	الطويل	رابعة العدويّة	٥٢١
صبرت	فاستمرّتِ	٣	الطويل	[عليّ بن أبي طالب]	٥٠١

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
إذا عاتبتُه	سيّئاتي	٢	الوافر	الشبليّ	٤٧٥
إنّي كذبتُك	لقيتْ	٢	مجزوء الكامل		١٥٥، ٥٢٢
الجيم					
إنّ دهرًا	السرجِ	٣	المديد	[ديك الجنّ الحمصيّ]	٤٥٠
الدال					
فقلت	بعدُ	١	الطويل	أبو عيينة بن أبي عيينة	٤٦٧
فقلت	العبدُ	٢	الطويل		٥١٦
ما زلت	سودُ	٢	البسيط	[الحمّاني الكوفيّ]	٤٤٧
لها في	تريدُ	١	الوافر	[مجنون ليلى]	٤٨١
إذا رقّ	الكمدِ	٤	الطويل		٥٤٧
ذريني	المواردِ	٢	الطويل	[كلثوم بن عمرو العتّابيّ]	٥٥٠
الناس	الصمدِ	٢	البسيط	الشبليّ	٤٢٦
لي سكرتان	وحدي	١	البسيط		٤٢٧
وجودي	الشهودِ	٢	الوافر	[الجنيد]	٥٣٢
من لم	الأكبادِ	١	الكامل		٤٤٧
الوجد	شهودِ	٢	المجتث	الشبليّ	٥٣٣
تسربل	عبدَه	١	الطويل		٤٤٨
أسرّ	جدّا	٣	الوافر	الشبليّ	٤٨٣
لو يسمعون	وسجودا	١	الكامل		٤٢٧
سقيًا	معهدا	١	الكامل	[أبو تمّام]	٤٨٥
إنّي وإن	غدا	٣	المنسرح	[العبّاس بن الأحنف]	٤٧٧
ليت أن	بلدْ	٢	الرمل	[إسحاق الموصليّ]	١٦٧

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
الراء					
إذا ما دجاها	البدرُ	١	الطويل		٤٤٣
إذا جئتَ	تنظرُ	١	الطويل	[عمر بن أبي ربيعة]	٤٨٨
وأعرض	أسترُ	٢	الطويل		٥٢٠
عسى	المتكدّرُ	٣	الطويل		٥٤٢
عوى	أطيرُ	١	الطويل	[الأحيمر السعديّ]	٥٥١
ليهنك	كثيرُ	٢	الطويل		٢١٨
إذا محاسني	أعتذرُ	١	البسيط	[البحتريّ]	٤٣٤
منازل	منصورُ	١	البسيط		٤٦٨، ٤٩١
كانوا	غدروا	٢	المنسرح	[ابن ميّادة، الحمدونيّ، أبو القاسم المدائني]	٣٣٢
كنت	المفرُّ	١	الخفيف		٤٩٨
بقلبي	الدهرِ	٤	الطويل		٥٤٨
صبرت	الصبرِ	٢	الطويل		٤٣٠
له همٌّ	الدهرِ	١	الطويل	[العكوّك]	٤٤١
ولست	الفقرِ	٢	الطويل	[الخريميّ]	٧٢
تعوّدت	الصبرِ	١	الطويل	الحلّاج، [أبو الأسود الدؤلي، أبو العتاهية]	٥٠٨
تداويت	بالخمرِ	١	الطويل	[قيس بن ذريح، مجنون ليلى]	٥٢٧
كُلْ بملح	البعيرِ	٣	الخفيف	الشافعيّ	١٩٠
أتمنّى	حرِّ	١	الخفيف	[أبو الحسن البديهي الشهرزوريّ]	٤٢٩
وأنتَ	النظرِ	١	البسيط	أبو عليّ الروذباريّ	٥٦

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
فالشوق	القرارِ	٢	مخلّع البسيط		٤٩٠
ويحسن	القرّا	١	الطويل		٤٦٤
لحاني	عارا	٢	الوافر		٥٢٥
أتذكر	وصبرا	٤	الوافر		٢٩٦
وإذا الرياح	غيورا	١	الكامل	[عمر بن أبي ربيعة]	٤٩٤
من شرف	النظرْ	٢	السريع	[أبو العتاهية، محمود الورّاق، عبد الله بن المبارك]	٥٠٧
الزاي					
الناس	حازا	٢	المنسرح	موسى بن عمران البرمكيّ	٤١٦
السين					
له راحة	يابسُه	٢	الطويل	[ابن الروميّ]	٥١٥
ولقد	جلوسي	٢	الكامل	رابعة العدويّة	٥٢١
ما إن	أمسِ	٢	السريع		٢٢٦
فيومًا	عوابسا	٢	الطويل	[عمرو بن معدي كرب الزبيديّ]	٤٥١
الشين					
أظلّت	رشاشُها	٢	الطويل	[بشّار بن برد]	٤٣٨
إنّ سلطان	الرشا	٢	مجزوء الخفيف	الشبليّ	٤٤٩
الضاد					
وغير	مريضُ	١	الطويل		٢٠٨
وتحسبني	بعضي	١	الطويل	الشبليّ	٤٨٤
ولي فيك	تنقضي	١	المتقارب	الشبليّ	٤٧٨
الطاء					
عذرُكَ	محطوطُ	٢	السريع	[عبد الصمد بن المعذل]	١٥٤

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
أتصابٍ	شططْ	٤	مجزوء الخفيف		٣٣٤
العين					
إذا كنتَ	صانعُ	٣	الطويل	[اليزيديّ]	٤٣١، ٥٢٩
يقاسي	أوجعُ	١	الطويل	[ابن الروميّ]	٤٧٢
سأودّع	والتوديعُ	٢	الكامل	[البحتريّ]	١٥٠، ٤٩٧
قالت	هجعوا	٤	البسيط		٥٠٣
قد كنتُ	أنتفعُ	٣	البسيط		٣٠٥
طوارق	جمعِ	٢	الطويل	الشبليّ	٤٥٥
إنّ المقاديرَ	بالجائعِ	١	السريع		٤٨٩
قالوا	جرعا	٤	البسيط		٤٢٥
أن لو	سباعا	٣	الكامل		٤٤٥
زائرٌ	طلعا	٣	الرمل	[جحظة البرمكيّ]	٥٠٠
الفاء					
ظفرتم	يذرفُ	٢	الطويل		٤٧١
ذلّ	شرفٌ	١	الكامل	يوسف بن الحسين	٤٢٤
الحبّ	والدنفُ	٢	المنسرح	الصاحب بن عبّاد	٣٢٦
نهاني	الكشفِ	٤	الطويل	[نصر بن أحمد البصريّ الخبزرزيّ]	٥٣٧
نديمي	الحيفِ	٤	الهزج	الحلّاج	٥١٧
أمطليني	تفي	٢	مجزوء الخفيف	العتّابيّ	٥١٩
قد كان	صفا	١	البسيط		٤٥٨

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
القاف					
سرّي	ناطقُ	١	البسيط		٤٨٨
فمن كان	ذائقِ	٢	الطويل	الشبليّ	٤٨٢
نطقتُ	النطقِ	٢	الطويل		٥٠٩
وما في	المذاقِ	٣	الوافر	[نصيب بن رباح]	٥١٠
فيبكي	الفراقِ	٢	الوافر	[نصيب بن رباح]	٥٢٦
من عند	مشتاقِ	٢	الكامل		٥٤٦
فدع	مقلاقِ	٢	الكامل	ابن الروميّ	٤٧٣
والله	المشرقِ	٣	السريع	الشبليّ	٤٤٤
قد سحب	فرقا	٢	البسيط	[العبّاس بن الأحنف، ابن الروميّ]	٤٥٢
قف بالديار	وتشوّقا	٣	الكامل		٤٧٠
واقف	يُسقى	١	مجزوء الرمل		٥٣٤
يا إله	مشتاق	٢	الخفيف		٢٧٥
الكاف					
إنّ الذين	أنهاكا	٢	الطويل		٥٢٧
ما إن	ذكراكا	٢	البسيط	الشبليّ	٥٠٦
ويقبح	ذاكا	١	الوافر	[الشبليّ]	٥٤٠
وحقّك	أراكا	٢	الوافر	أبو عليّ الروذباريّ	٥٤٥
القرب	نحوكا	٢	مجزوء الكامل		٢٨٦
أنافعي	فيكَ	٢	السريع	الشبليّ	٤٥٤
وتمنّيت	رأيتُكا	٢	مجزوء الخفيف	[الجنيد]	٥٣٦

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
اللام					
أسائلُ	تنزلُ	١	الطويل	الشبليّ	٤٣٩
تعوّد	أناملُه	٤	الطويل	[أبو تمّام]	٤٨٠
ولا تبعدنْ	وسائلُه	١	الطويل		٥٤٤
لقد وضح	يستدلُّ	٢	الوافر	إبراهيم الخوّاص	٤٢٢
خيالك	يزولُ	٢	الوافر	العبّاس بن الأحنف	٤٣٧
لا تنكري	مسبَلُ	١	الكامل	أبو بكر الفارسيّ	٤٢٨
قرّة	الزللُ	٢	المنسرح		٤٤٠
غرست	قبلي	٣	الطويل		٢٨٤
يقولون	يثكلِ	٢	المتقارب		٤٩٩
لستُ	يتقلّى	٢	الخفيف	[خالد الكاتب]	٤٨٦
إن كنتُ	أهلا	٢	المجتث		٥٢٨
خطرة	اضمحلْ	٢	الرمل		٤٣٦
الميم					
أسائلكم	علمُ	٣	الطويل	الشبليّ	٤٥٣، ٤٦٦
إذا ما	يتكلّموا	٢	الطويل	[ابن الروميّ]	٤٩٣
أنا إنْ	الكرامُ	١	الخفيف		٥٥٢
أشبهت	منهمُ	٢	الكامل	[أبو الشيص الخزاعيّ]	٤٨٧
أنا في	وأمُّهْ	٤	مجزوء الرمل	المأمون	٢٤١
لئن أمسيتُ	كريمِ	٣	الوافر	الحلّاج	٥١٨
ذمّ	الأقوامِ	١	الكامل	[جرير]	٥٢٤
قد قضى	والزماما	٥	الخفيف	الشبليّ	٥٤٣

المطلع	القافية	عدد الأبيات	البحر	اسم الشاعر	رقم الفقرة
النون					
وا أسفي	والحصونُ	٤	من مخلع البسيط		٥٢٣
إنّي رأيتك	قرينُ	٣	الكامل		٢٦٧
لا يمنعنّك	وأوطانِ	٢	البسيط	[إبراهيم بن العبّاس الصوليّ، صريع الغواني، عليّ بن الجهم]	٤٥٩
قالوا	للمجانينِ	١	البسيط	[ابن المعتزّ، قيس بن ذريح]	٥١١
إنّ المحبّة	سكرانِ	١	البسيط	الشبليّ	٥٣٨
قالوا	العينِ	٢	البسيط	منصور الفقيه	٥٦
وبدا	لمعانُه	٤	الكامل	[أبو عبد الله محمّد بن صالح الحسنيّ]	٤٣٣
ربّ ورقاء	فننِ	٥	الرمل	الشبليّ	٤٧٦
وتحقّقتك	لساني	٤	مجزوء الرمل	[الحلّاج]	٥١٢
لا لأنّي	لساني	١	الخفيف		٤٣٥
إنّ دهرًا	بالإحسانِ	١	الخفيف	[حسّان بن ثابت، عمر بن أبي ربيعة]	٥٠٤
بي جنون	الجنونِ	١	الخفيف	[ابن المعتزّ]	٥١١
أيّها المنكح	يلتقيانِ	٢	الخفيف	[النعمان بن بشير الأنصاريّ، عمر بن أبي ربيعة]	٥٤١
بكَ كتمان	منْهُ	٢	الخفيف	أبو عليّ الروذباريّ	٢٨
الهاء					
توكّلتُ	اللهِ	٢	الهزج	بهلول المجنون	١٨٤
يقولون	مكارهْ	٢	الطويل	عبد الله بن طاهر	٣٥٤

أنجزت **أيس ديزاين أند برنتنغ سنتر**
طباعة هذا الكتاب
في الثلاثين من أيلول ٢٠٠٩

٢٠٠٩/٩/٣٠-١-١٧٤٨

listed in the short form in which it occurs in the text, followed after an equal sign by a full name and, in parentheses, a date of death inasmuch as it could be established by research in the Arabic biographical sources. There are also indices of qur'ānic verses *(fihrist al-āyāt)*, Ḥadīth statements *(fihrist al-aḥādīth)*, verses of poetry *(fihrist al-ashʿār)* and place names *(fihrist al-amākin)*. The index of poetic verses includes the meters of the verses as well as the beginning and end *(maṭlaʿ and qāfīya)* of each couplet for accurate reference. The names of poets were identified by a meticulous search in the primary sources of Arabic biography and literature.[78] The index also includes a citation index that traces relevant statements of the text in the early Sufi literature *(takhrīj al-nuṣūs)*, thereby offering insight into the source dependency of Sulamī and early authors who quoted his statements.

78) The index of pœtic verses, including the identification of the meters of the verses, is exclusively the work of Dr. Bilal Orfali.

Bayān laṭā'if al-mi'rāj are explicitly intended by Sulamī to constitute appendices to the *Ḥaqā'iq al-tafsīr*, his major Qur'ān commentary, and include Sufi qur'ānic exegesis not found elsewhere. While the other three treatises share a certain amount of Sufi source material that can be found in Sufi manuals, they nevertheless include new information about the formation of early Sufi thought and practice.

In critically editing the text, the following principles have been observed. To make the text manageable for the reader, it has been arranged by paragraphs, with a number assigned to each of them in parentheses. The paragraphs have been numbered in continuous order throughout the text for easy reference in the index. Wherever possible, each individual paragraph includes one or more items that form a textual unit, be these anecdotes, poetic verses, qur'ānic interpretations or items of Sufi language and terminology. Meters have been added in brackets, preceding the verses of poetry in the Arabic text. The sura and verse numbers have been provided at the end of Qur'ān citations, which have been fully vocalized.

Some ancillary signs were added consistently to the Arabic text, such as the doubling sign over a consonant *(tashdīd)*. The *tashdīd* was omitted, however, in liaison for the definite article in case of «sun» letters. The sign of nunnation *(tanwīn)* was added regularly in the accusative and, when helpful, in the genitive and nominative. Vowel signs were added to indicate a passive form of a verb or to refer to the first or second person when required for textual precision. Otherwise, vowel signs were added to the body of the text only when they serve to avoid textual ambiguity or indicate a preferred reading chosen from among grammatically correct options. Vowel signs were not added to personal names, except when required to avoid a possible confusion in the pronunciation of a particular name. Marks of punctuation, such as commas, periods, question marks and exclamation marks have been added to the Arabic text when the sense of specific sentences requires it. A colon was added after names of particular authorities, separating authors from their statements. A colon has been added after anonymous authorities introduced in the text by *qāla ba'ḍuhum* or *qīl*. The chains of narrators or transmitters *(isnād)* were recorded in the text as they appear in the manuscript. The scribe's customary shorthand Ḥadīth notation at times neglects and at other times includes such phrases as *qāl, yaqūl, sami'tu, ḥaddathanā and akhbaranā*. In such cases the long hand Ḥadīth notation was written out and, inasmuch as possible, the actual wording of the *isnād* in the text was respected.

The indices refer to paragraph numbers throughout. The principal index *(fihrist ashkhāṣ)* lists the names of the Sufi authorities quoted in the text as well as the names of narrators that appear in the chains of transmitters. Each name is

Raḥīm b. ʻAbd al-Karīm b. Muḥammad al-Samʻānī al-Marwazī, (d. 617/1220), the son of the author of the *Ansāb*, knew it as such.[76]

Most of the poetic samples cited by Sulamī were not composed by Sufis, with the exception of Shiblī (d. 334/946), whose verses are often quoted (#426, 439, 444, 449, 453, 454, 455, 456, 466, 475, 476, 478, 479, 482, 483, 484, 506, 514, 531, 533, 538, 540, 543) and, to a lesser extent, Ḥallāj and Rābiʻa al-ʻAdawīya (d. 185/801; #494, 521). The preponderance of the poetic verses quoted by Sulamī can be traced to the love poetry of many well-known Arab poets, which Sulamī interpreted as expressing the Sufi experience of the mystical power of divine love. Among the most frequently quoted of these Arab poets are ʻUmar b. Abī Rabīʻa (d. 93/712 or 103/721; #488, 494, 504, 541), al-ʻAbbās b. al-Aḥnaf (d. between 188/804 and 193/809; #437, 461, 477), Abū Tammām (d. 231/845; #480, 485), Ibn al-Rūmī (d. 283/896; #460, 472, 473, 493, 515), al-Buḥturī (d. 284/897; #434, 446, 497) and Ibn al-Muʻtazz (d. 296/908; #442, 511). The great majority of the poetic specimens quoted by Sulamī belong to the literary genre of *ghazal*, i.e. love poetry,[77] while only a few are panegyric *(madīḥ)*, especially those composed by Ibn al-Rūmī and Buḥturī. In these love poems Sulamī discovered mystical inspiration and understood them as intimately linked to the circumstances under which Sufis uttered them. Thus the poetry of «secular» poets became poetic testimony for the «sacred» experience of the early mystics of Islam.

C) Technical Observations about the Arabic Text Edition

The Arabic text of the *Rasāʼil ṣūfīya li-Abī ʻAbd al-Raḥmān al-Sulamī* is based on the manuscript, MS *Muḥammad Ibn Saʻūd 2118*, which has two hundred and twenty-seven folios. It was copied in 474/1081 at Samarqand some sixty years after the author's death by the copyist, ʻAbd al-Sayyid b. Aḥmad b. Yāsīn al-Khaṭīb al-Maskhāʼī al-Asrūshanī. The detailed description of the manuscript, which is the oldest known manuscript of Sulamī's writings, except for one short text, can be found in G. Bowering, Two early Sufi manuscripts, *JSAI* 31 (2006), pp. 219-230. The manuscript includes twenty-six treatises, many of them minor texts. Our selection of Sulamī's writings includes three unpublished and substantial treatises, *Sharḥ maʻānī al-ḥurūf* (ff. 2b-12a), *al-Muntakhab min ḥikāyāt al-ṣūfīya* (ff. 147b-180b) and *Kitāb al-Amthāl wa'l-istishhādāt* (ff. 184a-207b), to which have been added two minor texts, *Tafsīr alfāẓ al-ṣūfīya* (ff. 57a-60a) and *Bayān laṭāʼif al-miʻrāj* (ff. 12b-18a). Both *Sharḥ maʻānī al-ḥurūf* and

76) Dhahabī, *Taʼrīkh al-Islām*, 37, (yrs. 541-50), 268, Ṣafadī, *al-Wāfī bi l-wafayāt*, vol. 11 (ed. Shukrī Fayṣal) Beirut 1401/1981, 41 (nr. 76), both with reference to Jāmiʻ b. ʻAbd al-Raḥmān, Abu l-Khayr al-Ṣūfī; see also Dhahabī, *Siyar aʻlām al-nubalāʼ*, 22, 107 and idem, *Taʼrīkh al-Islām* (yrs 611-620), 347.

77) R. Blachère, «Ghazal,» *EI*², 2, 1028-33.

examples have a parallel in his *Ḥaqā'iq al-tafsīr* (#430, 441, 517, 519). Although some other examples of poetry quoted by Sulamī can be discovered in Sarrāj's *K. Luma'* (#438, 450, 456, 469, 476, 510, 512, 534, 540), he did not copy directly from the *K. Luma'*, with perhaps one exception (#540). Rather, Sulamī received ten other verses from Sarrāj by oral communication (#435, 443, 457, 465, 477, 499, 503, 534, 543, 544). Next to Sarrāj, it is again Abū Naṣr Manṣūr b. 'Abdallāh al-Iṣfahānī who serves as Sulamī's most frequently cited direct informant (#431, 442, 448, 449, 450, 451, 452, 458, 513, 529, 635).

For the poetic verses of Ḥallāj, Sulamī was able to draw on a collection of Ḥallāj's poetry that he is known to have kept in his library in Nishapur,[71] but only a few of these verses appear to have been included in the *K. al-Amthāl wa l-istishhādāt* (#423, 479, 505, 508, 512, 517, 518). The number of poetic verses that Sulamī's treatise shares with the *Tahdhīb al-asrār* of Abū Sa'd 'Abd al-Malik b. Muḥammad b. Ibrāhīm al-Wā'iẓ al-Kharkūshī (d. 406/1015)[72] is astounding (#426, 430, 432, 434, 436, 444, 448, 449, 450, 451, 458, 465, 468, 470, 473, 490, 501, 505, 512, 521, 523, 527, 532, 533, 537, 538, 552).[73] It is tempting to suggest a mutual dependence of these two authors, especially since Kharkūshī lived the last decade of his life in Nishapur, Sulamī's hometown.[74] Yet, Sulamī's name does not appear in the *Tahdhīb*, and Kharkūshī is never cited in Sulamī's treatise, where he meticulously mentions the direct informants for each poem.[75]

Sulamī's *k. al-Amthāl wa l-istishhādāt* has a somewhat unusual introduction (#421), presenting an anonymous Sufi who, when approached with questions about his mystical experiences or doctrines, would respond with poetic verses composed by others so as to explain his own experience and doctrine. Thus Sulamī's *K. al-Amthāl wa l-istishhādāt* can be seen as a compilation of such verses, often mentioned together with the circumstances under which they were recited. In the light of this enigmatic introduction and the considerable coincidence of poetical verses found in the works of Kharkūshī and Sulamī, the anonymous Sufi who prompted the compilation of Sulamī's *K. al-Amthāl wa l-istishhādāt* may have been none other than Kharkūshī. Clearly, Sulamī's treatise was known by the title of *K. al-Amthāl wa l-istishhādāt* since early times because Abu l-Muẓaffar 'Abd al-

71) Qushayrī, *al-Risāla*, 487; Khaṭīb al-Baghdādī, *Ta'rīkh Baghdād*, 2, 249; Dhahabī, *Siyar a'lām al-nubalā'*, 17, 255; Dhahabī, *Ta'rīkh al-Islām* (yrs. 401-20), 307.

72) Khaṭīb al-Baghdādī, *Ta'rīkh Baghdād*, 10, 432 (nr. 5594); Dhahabī, *Ta'rīkh al-Islām* (yrs. 401-420), 161-3.

73) Kharkūshī, *Tahdhīb al-asrār*, Abu Dhabi 1999; *Tahdhīb al-asrār fī uṣūl al-taṣawwuf*, Beirut, 1437/2006; all references to the *Tahdhīb* follow the edition of Abu Dhabi, 1999.

74) Cf. *GAS* 1, 670; A.J. Arberry, Khargushi's Manual of Sufism, *BSOAS* 9 (1937), 345-9.

75) Furthermore, Qushayrī copied some of the verses in his *Risāla* (# 427, 429, 430, 435, 448, 450, 506, 509, 537, 545, 552). Only a few of these examples are shared by some of the sources (# 429, 430, 448, 450, 458, 469, 473, 490, 537, 552).

the *Muntakhab* offers at most a store of illustrative narratives and a selection of sayings that flesh out the present state of knowledge about the development of early Sufism without adding new historical information. The snippets of Sufi commentary on qur'ānic verses also have limited value because of their sparse and incidental character (e.g. 140. 165, 175, 242, 264, 266, 387). The scholarly value of the treatise lies in its reliable account of the «stories» circulating among the early Sufis. These stories provide a vivid picture of the religious environment in which Sufism was formed and underwent its early development.

5) K. al-Amthāl wa l-istishhādāt

In this treatise Sulamī takes on the task of gathering the poetic verses chosen by the Sufis of the second/eighth to fourth/tenth centuries to illustrate their mystical experiences and thoughts (#421-553). As the title of the treatise indicates, Sulamī tries to collect «similes» (*amthāl*, literally, «proverbs,» *mathal*, pl. *amthāl*)[69] that give expression to the Sufis' mystical experiences in poetic form (with meter and rhyme) along with «illustrations» (*istishhādāt*, literally «quotations») found in a variety of Sufi writings. Sulamī may have understood these «illustrations» as the fruit of the Sufi experience of *mushāhada* ("witnessing» or «contemplation»), using them to give testimony in verse to the height of mystical experience. Sulamī's use of the term *istishhādāt* may also have been influenced by the literary usage of *shāhid*, pl. *shawāhid*, as a marker for figurative expressions.[70] By using the formula of *samiʿtu* («I heard so-and-so say») consistently throughout the treatise, Sulamī clearly states that he received the vast majority of these poetic verses directly from his informants by oral communication. In fact, Sulamī is meticulous in introducing each quotation of poetic verses with a chain of narrators *(isnād)*, thereby identifying his direct informants and their respective sources.

Many examples of poetry assembled in this treatise can also be found in Sulamī's *Ṭabaqāt al-ṣūfiya*. One finds these parallels about forty times, mainly in the mid-section of his treatise (#429, 457, 458, 460, 461, 462, 466, 467, 469, 470 471, 472, 473, 474, 475, 477, 478, 479, 480,482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 490, 493, 494, 495, 496, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 550). By contrast only a few

69) R. Sellheim, «Mathal,» *EI*^{2}, 6, 815-25.

70) Cl. Gilliot, «Shawāhid,» *EI*^{2}, 9, 370-2; Ibn Sīnā uses the hendiadys, *al-amthāl wa l-istishhādāt* in his *K. al-Manṭiq*, 3 vols., Cairo 1428/2008, 3, 212. There is a collection of proverbs attributed to Abū Manṣūr ʿAbd al-Malik b. Muḥammad b. Ismāʿīl al-Thaʿālibī (d. 429/1038), that bears the title of *al-Amthāl wa l-Istishhādāt* (MS *Aya Sofya 6824*, 523 h). Unfortunately, it has not been possible to obtain access to this work at the present time. The preliminary description of its content, however, dœs not indicate any relationship to Sulamī's *K. al-Amthāl wa l-Istishhādāt.* For a detailed analysis of al-Thaʿālibī's anthologies, see B. W. Orfali, *The Art of Anthology*: *Al-Thaʿālibī and His Yatīmat al-dahr*, (Ph.D. dissertation) Yale University, New Haven 2009.

material in this *Muntakhab*, Sulamī very strictly conformed to Ḥadīth methodology and quoted each statement with a preceding *isnād* that identifies the direct informants and their respective sources.

The treatise begins very abruptly with a statement of al-Ḥusayn b. Aḥmad al-Rāzī (d. 404/1014), a contemporary of Sulamī (#132), who is cited for reports of two anecdotes later in the treatise (#163, 167). Among the principal direct informants, however, the *Muntakhab* cites the obscure Abū Naṣr Manṣūr b. ʿAbddallāh al-Iṣfahānī (#134, 141, 154, 157, 172, 181, 192, 205, 226, 234, 271, 299, 335, 340, 346, 347, 374, 396, 416, 431, 442, 448, 449, 450, 451, 452, 458) and Abu l-ʿAbbās Muḥammad b. al-Ḥasan b. Saʿīd al-Khashshāb al-Muḥarramī al-Baghdādī (d. 361/971-2),[67] another little known Sufi (#146, 153, 162, 182, 188, 229, 264, 266, 287, 300, 311, 312, 313, 368, 418). Abū Muḥammad ʿAbdallāh b. Muḥammad b. ʿAbdallāh b. ʿAbd al-Raḥmān al-Rāzī, also known as al-Shaʿrānī (d. 353/964), appears as an informant on a few occasions (233, 273, 291, 294, 345) while as Sarrāj, the author of *K. al-Lumaʿ*, is cited only once in the *Muntakhab* (#149). Although mentioned infrequently, Abū Bakr Muḥammad b. ʿAbdallāh b. Muḥammad b. ʿAbd al-ʿAzīz b. Shādhān al-Wāʿiẓ al-Rāzī (d. 376/986) was a principal source for Sulamī's Sufi «stories» *(ḥikāyāt)* as explicitly recorded by Khaṭīb al-Baghdādī and Dhahabī.[68] Known as a journeyman who gathered Sufi anecdotes and sayings, Ibn Shādhān al-Rāzī collected Sufi «stories» in his *al-Ḥikāyāt al-ṣūfīya*, which was also an important source for Sulamī's *Ṭabaqāt al-ṣūfīya* and many of his minor writings including this *Muntakhab* (#145, 297, 333, 371). It should be noted, however, that in the *Muntakhab* Sulamī refrained almost completely from duplicating information on Sufis and their sayings recorded in his *Ṭabaqāt al-ṣūfīya.*

In his famous *Risāla*, Qushayrī made good use of the source material on Sulamī's authority that can be found in the *Muntakhab* (e.g. #133, 143, 145, 149, 151, 158, 162, 165, 167, 168, 181, 183, 188, 205, 211, 228, 234, 236, 243, 262, 269, 271, 272, 284, 285, 290, 300, 315, 324, 327, 328, 333, 345, 348). The variance in the actual wording of these text portions, however, may point to a source that was partially shared by Qushayrī and Sulamī (such as Ibn Shādhān al-Rāzī's *al-Ḥikāyāt al-ṣūfīya*). Then again, it may also be possible that Sulamī's selection of stories reached Qushayrī in part from the lost *Taʾrīkh al-ṣūfīya*, which Qushayrī quotes in his *Risāla*. Many other Sufi sayings and anecdotes included in the *Muntakhab*, however, represent fresh material about Sufi stories belonging to the development of Sufism in the second/eighth to fourth/tenth centuries that did not find entry into the Sufi handbooks of later generations. The anecdotal nature of

67) Dhahabī, *Taʾrīkh al-Islām* (yrs. 351-380), 284.

68) Khaṭīb al-Baghdādī, *Taʾrīkh Baghdād*, 5, 464-5 (nr. 3006); Dhahabī, *Taʾrīkh al-Islām* (yrs. 351-380), 600-1.

Rarely are there terms for which multiple meanings are given or plural definitions expressed. It is as if Sulamī wanted to clarify ambiguities of Sufi language and streamline the use of Sufi terminology. It appears that he tried to establish some form of consensus about the particular applications of Sufi terminology, which had developed over a period of two to three centuries. In many ways, this treatise is quite unlike vintage Sulamī, who is known for his ample recourse to Qur'ān and Ḥadīth as well as the extensive documentation via *isnāds* in most of his writings. In this treatise, by contrast, he is quite succinct, setting forth the definition of the terms without introduction or illustration.[63]

It should be noted that Sulamī cites no source for his statements in this treatise on the explanation of Sufi terms but actually borrows a very substantial portion of his definitions, word for word, from a section on difficult Sufi terms in Sarrāj's *K. al-Lumaʿ* (#113-130).[64] Sulamī's dependence on this source again poses the question, first raised by A.J. Arberry, whether Sulamī plagiarized Sarrāj or whether, as Sezgin observes, both authors used a common source (Abū ʿAlī al-Rūdhabārī, d. 322/934) for the definition of Sufi terms.[65] In the absence of Rūdhabārī's treatise, which to date has not been found, it is not possible to answer this question. It has to be noted, however, that the same question also arises with regard to Sulamī's *al-Ghalaṭāt al-ṣūfīya*, MS *Konya*, *Yusuf Agha 4862/ 5606* (91 ff., 617h.) in comparison to the *K. al-Lumaʿ* .[66]

4) al-Muntakhab min ḥikayāt al-ṣūfīya

This rather lengthy treatise, entitled as «a selection» *(muntakhab)* of Sufi «stories» *(ḥikāyāt)*, is arranged without any order or logical development (#132-420). It also includes many statements that do not refer to Sufi «happenings» or anecdotes but rather represent a medley of Sufi statements on mystical themes. This mix of Sufi material is not ordered by the names of particular Sufis nor organized by subject matter, whether presented as anecdotes or topical Sufi sayings. In addition, there are many poetical verses that Sulamī includes in the treatise to illustrate his points (#148, 150, 154, 155, 167, 179, 184, 189, 190, 191, 208, 218, 226, 231, 241, 267, 275, 284, 286, 296, 305, 326, 332, 334, 354, 361, 375, 393, 416, 417). The authors of almost all of them have been identified and are found in the index of poetry that is attached to the Arabic text. In collecting his

63) It is possible that the text of *Darajāt al-muʿāmalāt (MS. Berlin 3453 ;* ff. 74b-79b) is identical with the present treatise *Tafsīr alfāẓ al-ṣūfīya*; *GAS* 1, 673.

64) Sarrāj, *The Kitāb al-lumaʿ fi taṣawwuf* (ed. R.A. Nicholson), Leiden 1914, 333-74; introduction, 86-99.

65) A.J. Arberry, Did Sulamī plagiarize Sarrāj? *JRAS* 1937, 461-5; cf. *GAS*, 1, 673.

66) See also, ʿAbd al-Fattāḥ Aḥmad al-Fāwī Maḥmūd, *al-Taṣawwuf : al-wajh wa l-wajh al-ākhar*, Cairo 1405/1984, ^{2}1415/1995, which includes the *al-Ghalaṭāt al-ṣūfīya* on pages 283-348. This edition, however, is based on MS. *Cairo I², 267, majmūʿa 178* (ff. 33f-80a, 11th c.h.).

Ṣādiq and a dozen anonymous Sufis *(qāla ba'ḍuhum)*. Sulamī quotes most of the Sufi statements without the support of a chain of narrators *(isnād)*, except in the few instances in which he refers to Abū Naṣr Manṣūr b. 'Abdallāh al-Iṣfahānī (#79, 102, 106, 107), the same narrator who served him as a direct informant in the *Sharḥ ma'ānī al-ḥurūf*.[60]

F. S. Colby has published the Arabic text of Sulamī's *Bayān laṭā'if al-mi'rāj* together with an annotated English translation, an introduction and an appendix of biographical notes on the Sufi authorities cited in the text.[61] The book is beautifully presented and lavishly illustrated. Unfortunately, the Arabic text itself is full of mistakes (about twenty for each folio of the underlying manuscript), many of which are glaring. Not only do mistakes occur consistently with the orthographical use of the *hamza*, but there are obvious misreadings of the text and grammatical errors throughout. In addition, substantial text portions have been inadvertently omitted, while the names of well-known Sufis have been corrupted.[62] The English translation glides over the inadvertently dropped Arabic text by linking previously unrelated sentence fragments together. Regrettably, Colby's edition is not suitable for scholarly or reference purposes. In contrast, the present edition of Sulamī's *Bayān laṭā'if al-mi'rāj* in this collection of Sulamī's writings offers a reliable Arabic text that can serve as a basis for accurate translation in the future.

3) Tafsīr alfāẓ al-ṣūfīya

In this short treatise Sulamī defines the usage of Sufi terminology, speaking on his own authority and without reference to any other Sufi author (#113-131). He records extremely concise definitions for crucial terms used by the Sufis in their manuals and treatises. There is no particular order to the sequence of the terms and each is defined with very few words and scarcely any illustration. His definitions are based neither on qur'ānic verses nor Ḥadīth statements – he mentions only one verse of the Qur'ān to explain a difficult term (#114, Q 35:32) and refers only twice to a Ḥadīth statement of the Prophet, cited without an *isnād* (#119, 130). The vast majority of these definitions pertain to theological and mystical terms referring to Sufi theory and doctrine, rather than to Sufi practices.

60) G. Böwering, The major sources, 35-56.

61) F.S. Colby, *The Subtleties of the Ascension*, Louisville 2006; the Arabic text of Bayān *laṭā'if al-mi'rāj* is printed on pages 163-211.

62) For example, the author's paragraph 9 (page 172) is missing altogether. Several lines of text are omitted from the author's paragraph 41 (page 200); moreover, the English translation runs over the gap without noticing the ruptured sentence structure. Names of particular Sufis and narrators have been corrupted (e.g. the author's paragraph 8, page 171; paragraph 35, page 136). The text of a famous Ḥadīth has been misread (the author's paragraph 38, page 198). Even the very first introductory paragraph has five glaring mistakes in five short lines of text (page 164).

bring it to him surreptitiously. Feeling embarrassed to take the book away stealthily, Qushayrī revealed his predicament to Sulamī. The latter handed him a volume of six parts, including the teaching of Ḥallāj *(min kalām Ḥusayn)*, with the admission that he, Sulamī, had copied Ḥallāj's verses from it in his own writings.[57] Although the incident stresses Ḥallāj's poetry, the reference to the six-part volume as including Ḥallāj's words *(min kalām Ḥusayn)* suggests prose as well as poetry as its content. It also demonstrates Sulamī's uninhibited use of Ḥallāj's writings.

2) Bayān laṭā'if al-miʻrāj

This short treatise on Sufi interpretations of the Prophet's ascension to heaven (#77-112) is also meant by Sulamī to form a brief addendum to the *Ḥaqā'iq al-tafsīr*, his major Qur'ān commentary (#77-112). Sulamī employs the terminology of both *isrā'* (night journey) and *miʻrāj* (ascension) in the treatise and builds his text on the interpretation of Qur'ān 17:1, the verse in which Islamic tradition perceives a reference to both the miraculous nocturnal journey and the heavenly ascent of the Prophet.[58] In addition, Sulamī refers a number of times to Muḥammad's vision, depicted in Qur'ān 53:1-18,[59] and occasionally draws on the interpretation of a few other qur'ānic verses (6: 83; 12:76; 20:114; 28:46; 67:4; 68:4). He also comments on the degree of nearness to God in the visionary experiences enjoyed by Moses on Mount Sinai *(al-ṭūr)* and Muḥammad at the Lote-Tree of the Boundary *(sidrat al-muntahā)*, illustrating his point with statements by pseudo-Jaʻfar al-Ṣādiq (#83 ad Q 53:8), Junayd (#84 ad Q 28:46), Ḥallāj (#91) and Abū Saʻīd al-Qurashī (#91), as well as with an anonymous statement (#89). The other qur'ānic verses and a small number of Ḥadīth statements (#82, 88, 95, 102, 103, 107, 109, 111), however, are quoted directly in praise of the Prophet.

With the exception of a few Sufi comments on passages from Qur'ān 53, 8-14, there is no duplication between this appendix and the text of the *Ḥaqā'iq al-tafsīr* (for such an exception see #79, 87 and 92 compared with the edition of *Ḥaqā'iq al-tafsīr* 2, 284-5), and thus the material in *Bayān laṭā'if al-miʻrāj* offers important source material for the Sufi interpretation of the theme of the Prophet's heavenly ascent. About a dozen Sufi authorities are quoted by name only once, some others appear more than once in the text, such as Abū Bakr al-Wāsiṭī (d. 320/932), Ḥallāj (d. 309/922), Ibn ʻAṭā' (d. 309/921), Abū Saʻīd al-Kharrāz (d. 286/899), Junayd (d. 297/910) and Jurayrī (d. 312/924), as well as pseudo-Jaʻfar al-

57) Qushayrī, Abu l-Qāsim ʻAbd al-Karīm b. Hawāzin, *al-Risāla*. (ed. ʻAbd al-Ḥalīm Maḥmūd and Maḥmūd b. al-Sharīf), 2 vols., Cairo 1972-74, 486-7.

58) B. Schrieke, J. Horovitz and J.E. Bencheikh, «Miʻrādj,» *EI*^{2}, 7, 97-103; Ch. H. de Fouchécour, «Miʻrādj,» *EI*^{2}, Supplement, 618-20.

59) R. Bell, Muhammad's Visions, *The Moslem World* 24 (1934), 145-54.

discourse on the letters and their meanings» (#3). Having based his explanation *(sharḥ)* of the meanings of the letters on traditions backed by the Prophet's authority, Sulamī develops his treatise in three stages. First, he records his own interpretation of the Arabic alphabet on the pattern of the abjad (#5-7).[51] Second, he offers a small selection of mystical interpretations of the letters[52] by representatives of early Sufism (#8-21). Third, he presents the bulk of the treatise, which consists of the interpretations of each of the twenty-eight consonants in the long alphabet of the Arabic lexicon, following its successive alphabetical order *(ḥurūf al-hijā')*,[53] plus the *Lām-Alif* added in the penultimate position of the alphabet (#22-76).[54]

Clearly, Ḥallāj stands out as a major source for Sulamī's *Sharḥ ma'ānī al-ḥurūf* and is the Sufi most frequently quoted by name in the treatise (#11, 12, 15, 54, 74, 75). In his *K. al-Fihrist*, Ibn al-Nadīm (d. 385/995 or 388/998) attributes to Ḥallāj a treatise on the letters entitled, *K. al-Aḥruf al-muḥdatha wa l-azalīya wa l-asmā' al-kullīya* («The Book on the Originated and Eternal Letters and the Universal Names»), and also mentions two other titles that indicate themes discussed in Sulamī's treatise, namely *K. al-nuqta wa-bad' al-khalq* («The Book of the Primordial Point and the Beginning of Creation») and a book known as *al-Alif al-maqṭū' wa l-alif al-ma'lūf* («The Alif standing separately and the Alif that is linked»).[55] These three works of Ḥallāj are no longer extant, but Ḥallāj's *K. al-Ṭawāsīn*, studied by L. Massignon,[56] includes interpretations of the letters that resonate with statements found in Sulamī's *Sharḥ ma'ānī al-ḥurūf*. Furthermore, in an autobiographical statement, Qushayrī (d. 465/1072) relates that he was sent by his master Abū 'Alī al-Daqqāq (d. 405/1015) to Sulamī's library to look on a pile of books for a small red volume of four parts, including Ḥallāj's poetry, and

=J.D. McAuliffe, B.D. Walfish and J. W. Gœring, *With Reverence for the Word*, Oxford 2003, 346-365, in particular, 351, 360.

51) G. Weil (G.S. Colin), «Abdjad,» *EI*[2] *1*, 97-8; G. Krotkoff, «Abjad,» *EIran*, 1, 221-2; W. Lane, *An Arabic-English Lexicon*, 8 vols., Beirut 1968, 1, 4; for general and detailed information about the development of the Arabic alphabet and script, see B. Gruendler, «Arabic Script,» *EQ*, 1, 135-44.

52) T. Fahd «Ḥurūf,» *EI*[2] 3, 595-6.

53) H. Fleisch, «Ḥurūf al-hidjā',» *EI*[2] 3, 596-600.

54) 'Alī b. Abī Ṭālib (d. 40/661), Muḥammad's son-in-law and the fourth caliph, was the leader of the Shī'a and is regarded by its tradition as the originator of the *jafr*, T. Fahd, «Djafr,» in *EI*[2] 2, 375-7; G. Windfuhr, «*Jafr*,» in *EIran* 14, 367-71 and the select literature quoted in the article. Sulamī, however, dœs not raise the issue of the *jafr* in his *Sharḥ ma'ānī al-ḥurūf*, and his explanations of the letters do not coincide with the table of the *jafr* designed by L. Massignon, *Essai sur les orgines du lexique technique de la mystique musulmane*, Paris 1968, 98-101. For a detailed analysis of Sulamī's interpretation of each of these letters, see the forthcoming study and English translation of *Sharḥ ma'ānī al-ḥurūf in* G. Bowering, The Science of the Letters in Early Sufism, *al-Abḥāth* 58 (2010).

55) Ibn al-Nadīm, *K. al-Fihrist* (ed. Riḍā Tajaddud), Tehran 1350š/1391/1971, 241-2; G. Flügel, *Kitāb al-Fihrist*, 1,192.

56) L. Massignon, *Kitāb al-Ṭawāsīn*, Paris 1913.

attribution of the treatise to Ḥallāj.[46] Finally, L. Massignon copied the preface of the *K. al-Ṣayhūr fi naqḍ al-dayhūr* in his own handwriting from MS *Firkovitch 4885* (National Library, St. Petersburg) that attributes the treatise to Ḥallāj but has as its title *K. al-Ẓuhūr fī naqḍ al-duhūr*.[47]

B) The Five Treatises Included in this Collection of Sulamī's Writings[48]

1) Sharḥ maʿānī al-ḥurūf.

As stated explicitly in his introduction to this short treatise (#1-76), Sulamī intended it to form an appendix to *Ḥaqā'iq al-tafsīr*, his major Qur'ān commentary. For this purpose he collected statements about the letters of the Arabic alphabet and their mystical meanings and organized them in a coherent document (#2). Sulamī quotes many Sufi sayings anonymously (*qāla baʿḍuhum*) and also uses the anonymous «it has been said» *(qīl)* to introduce statements he derives from a great variety of sources, some of them probably from memory. A number of Sufis, however, are cited by name along with their words, occasionally supported by chains of narrators *(isnād)* to authenticate a particular statement. The most frequently quoted direct informant of Sulamī for Sufi statements, cited by name, is Abū Naṣr Manṣūr b. ʿAbdallāh al-Iṣfahānī, who has been shown to have played a pivotal role as a direct source in the compilation of Sulamī's major and minor commentary on the Qur'ān.[49]

Sulamī begins the treatise with reference to a saying traced back to ʿAlī b. Abī *Ṭālib* (d. 40/661), said to be confirmed by a statement transmitted on the Prophet's authority, which serves Sulamī as the basis for his discourse on the meanings of the letters: «Each verse of the Qur'ān has a back *(ẓahr)* and a front (*baṭn,* lit. «belly»), and each letter *(ḥarf)* has a definition *(ḥadd)* and a point of ascent *(maṭlaʿ*, *muṭṭalaʿ*).[50] Sulamī adds explicitly, «This saying justifies the

46) According to L. Massignon, *«ṣayhūr»* as a technical term was borrowed from the Aramaic (*The Passion of al-Hallaj*, *Mystic and Martyr of Islam*, 4 vols., Princeton 1982, 3, 335) and refers in Ḥallāj's usage to «the umbra in which the age-old periods are eclipsed» (ibid. 1,216). Hence the title should be read correctly as *K. al-Ṣayhūr fī naqḍ al-dayhūr* (Massignon, ibid. 2, 396; L. Massignon, *Kitāb al-Ṭawāsīn*, Paris 1913, 141-2). It is also possible that Ḥallāj chose the title of the treatise with an implicit reference to the two adversaries *(khaṣmān)* mentioned in the qur'ānic passage 22:19-24, especially because *yuṣhar* is mentioned in Q 22:20.

47) L. Massignon, *Esssai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmane*, Paris 1968, 447; L. Massignon, Nouvelle bibliographie hallagienne, *Opera Minora*, 3 vols., Beirut 1963, 2, 191); cf. *GAS* 1, 653.

48) The manuscript base of these five treatises is MS *Muḥammad Ibn Saʿūd 2118 : Sharḥ maʿānī al-ḥurūf* (ff. 2b-12a); *Bayān laṭā'if al-miʿrāj* (ff. 12b-18a); *Tafsīr alfāẓ al-ṣūfiya* (ff. 57a-60a); *al-Muntakhab min ḥikayāt al-ṣūfiya* (ff. 147b-180b); and *K. al-Amthāl wa l-istishhādāt* (ff. 184a-207b).

49) G. Böwering, The major sources, 35-56.

50) See also G. Bowering, The Scriptural «Senses» in Medieval Sufi Qur'an Exegesis, in:=

Mas'alat al-firāsa (ff. 98b-106a).[40]

Also unpublished, yet extant in manuscript, are:

Ḥadīth (aw juz') *al-Sulamī* (MSS. *Köprülü* 1584/6 [ff. 46a-48b, 8th c.h]; *Chester Beatty 3495* [ff. 46-54, 738 h]); *GAS* 1, 674.
Waṣīya, (MS *Cairo, Supplement III, 199, nr. 21504b* [ff 17-22]); *GAS* 1, 674.

One particular treatise, *K. al-Ṣayhūr fī naqḍ al-duhūr*, attributed to Sulamī deserves special consideration because it is subject to conflicting evidence in the Arabic sources. The attribution of the treatise to Sulamī seems to be confirmed by the text of an autobiographical statement of Qushayrī (d. 465/1072) in his famous *Risāla*, which was completed in 437/1045-6.[41] Zakarīyā al-Anṣārī (d. 956/1520) comments in his *Sharḥ al-Risāla al-Qushayrīya* that *K. al-Ṣayhūr fī naqḍ al-duhūr* was Sulamī's polemic against the «materialists.»[42] R. Gramlich maintains Sulamī as the author of this treatise on the textual basis of Qushayrī's *Risāla*.[43] Nevertheless, the evidence that attributes the treatise to Ḥallāj is overwhelming. It is based on Khaṭīb al-Baghdādī, *Ta'rīkh Baghdād* and later sources that depend on it.[44] It is independently confirmed as a treatise of Ḥallāj by Ibn al-'Arabī, (d. 638/1240) who correctly states the title as *K. al-Ṣayhūr fī naqḍ al-dayhūr*.[45] Furthermore, the research of L. Massignon has added other aspects favoring the

= (d. 774/1373) knows the book as *Miḥan al-mashāyikh*, see Ibn Kathīr, *al-Bidāya wa l-nihāya*, 12 vols., Beirut 1405/1984, 10, 270 (yr. 205 h). A comparison of Sarrāj's *K. al-Luma'* with Sulamī's treatise, *Dhikr miḥan al-mashāyikh al-ṣūfīya* (ff. 79a-88b) included in MS *Muḥammad Ibn Sa'ūd 2118*, demonstrates that Sulamī relied in part on Sarrāj's *K. al-Luma'* as a source for his treatise on the trials of the Sufi shaykhs.

40) MS *Muḥammad Ibn Sa'ūd 2118* also includes a series of very small unpublished pamphlets of Sulamī, each covering only a couple of folios, that are briefly described in G. Bowering, Two early Sufi manuscripts, 229-30. They are: *Ta'wīl qawlihi ta'ālā «falanuḥyīyannahu ḥayātan ṭayyibatan»* (ff. 208b-210a); *Ta'wīl qawl Allāh subḥānahu wa-ta'ālā «li-yahlika man halaka 'an bayyinatin wa-yaḥyā man ḥayya 'an bayyinatin»* (ff. 210a-211b); *Ta'wīl qawl al-nabī* (ff. 212a/b); *Mas'alat al-ḥabīb wa l-khalīl* (ff. 213a-214b); *Mas'alat dhawq ṭa'm al-ḥayāt al-aṣlīya* (ff. 215a-216b); *Ma'nā qawlihi «al-ṣawm lī wa-anā ajzī bihi»* (ff. 219a-220a). It is incorrect that the treatise, *al-Nāsikh wa l-mansūkh fī l-Qur'ān* (MS. *Princeton, Yehuda 228/2)*, attributed to al-Zuhrī (d. 124/742), has been reworked by Sulamī (*GAS* 1, 283, 674); cf. Zuhrī, *al-Nāsikh wa l-mansūkh*, in: *Arba'at kutub fī l-nāsikh wa l-mansūkh* (ed. Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin), Baghdad 1409/1989, 2/13-34; rather, Zuhrī's treatise refers to Abū 'Abd al-Raḥmān 'Abdallāh b. Ḥabīb al-Sulamī (d. 70/689).

41) *al-Risāla* (ed, 'Abd al-Ḥalīm Maḥmūd and Maḥmūd b. al-Sharīf), Cairo 1385/1966, 487.

42) Printed in the margin of al-'Arūsī (d. 1293/1876), *Natā'ij al-afkār al-qudsīya fī bayān ma'ānī : Sharḥ al-Risāla al-Qushayrīya*, 4 vols., Bulāq 1290/1873, 3, 181 (*allafahu fī radd 'alā al-dahrīya al-qā'ilīna bi-qidam al-'ālam).*

43) R. Gramlich, *Das Sendschreiben al-Qušayrīs über das Sufitum*, Wiesbaden 1989, 332, 646.

44) Khaṭīb al-Baghdādī, *Ta'rīkh Baghdād*, 2, 249; Dhahabī, *Siyar a'lām al-nubalā'*, 17, 255; and Dhahabī, *Ta'rīkh al-Islām* (yrs. 401-20), 307. In his *K.al-Fihrist*, Ibn al-Nadīm (d. 385/995) quotes a *K. al-Ṣayhūn* (sic!) among Ḥallāj's works (cf, G. Flügel, *Kitāb al-Fihrist*, 2 vols., Halle 1872, 1, 192; 2, 81) and, in his *Siyar a'lām al-nubalā'* (14, 353), Dhahabī cites the title as *K. al-Ṣuhūr*, rather than *Ṣayhūr.*

45) Ibn al-'Arabī, (d. 638/1240), *al-Futūḥāt al-makkīya*, 4 vols., Beirut (Dār Ṣādir, n.d.), 4, 332.

Maqāmāt al-awliyāʾ, cited by Rāfiʿī, Tadwīn, 2, 383, 464, 465; 3, 332, 437; Ibn al-ʿArabī, *Futūḥāt*, 1, 234; (Pseudo-) Ibn ʿArabī, *Muḥāḍarat al-abrār wa-musāmarat al-akhyār*, 2 vols., Beirut (Dār Ṣādir, n.d., 1994?), 1, 11.

al-Mawāʿiẓ wa l-waṣāyā, cited by Rāfiʿī, *Tadwīn*, 3, 227; Muttaqī al-Hindī, *Kanz al-ʿummāl*, 3, 209 (nr. 6194).

Taʾrīkh ahl al-suffa, cited by Hujwīrī (Jullābī), *Kashf al-maḥjūb* (ed. V. Żukowsky), Tehran 1358s/1399/1979, 98-9; transl. R.A. Nicholson, The *Kashf al-Mahjub of Al Hujwiri : the Oldest Persian Treatise on Sufiism*, London 1936, repr. 1976, 81-2; Samʿānī, *al-Taḥbīr*, 2, 103; Ibn Taymīya (d. 728/1328), *Majmūʿat al-rasāʾil wa l-masāʾil*, 3 vols., Beirut 1412/1992, 1, 36; Dhahabī, *Taʾrīkh al-Islām* (yrs. 541-50), 375.

K. al-Zuhd, cited by Sulamī, *Ṭabaqāt al-ṣūfiya* (ed. J. Pedersen), 5; (ed. Nūr al-Dīn Shurayba), 3.

A number of Sulamī's minor treatises have been discovered in *MS Muḥammad Ibn Saʿūd 2118*, which is preserved in the library of the Islamic University Muḥammad Ibn Saʿūd (Maktabat Jamīʿat al-Imām Muḥammad b. Saʿūd) of Riyadh, Saudi Arabia. A preliminary description of this collective manuscript can be found in G. Böwering, Two early Sufi manuscripts, in *JSAI* 31 (2006), 219-231. The Arabic text of five of these minor treatises is edited in this volume and will be presented in detail below. Five other minor treatises from this collective manuscript have been published separately and are included above in the list of Sulamī's published writings. They are:

K. Ādāb al-ʿishra wa l-ṣuḥba (ff.106a-130a), ed. M.J. Kister.
Adab mujālasat al-mashāyikh wa-ḥifẓ ḥurumātihim, (ff. 73b-79a), ed. K. Honerkamp.
Dhikr al-niswa al-mutaʿabbidāt al-ṣūfiyāt (ff. 20b-32a), ed. M. M. al-Tanāḥī.
Darajāt al-ṣādiqīn fi l-taṣawwuf (ff. 52b-57a), ed. K. Honerkamp.
ʿUyūb al-nafs (ff. 88b-98b), ed. E. Kohlberg; ed. Majdī Fatḥī al-Sayyid.

The remaining treatises included in *MS Muḥammad Ibn Saʿūd 2118*, as yet unpublished, are listed here to complete the survey of Sulamī's minor treatises. They are:

Masʾala fī qawāʿid al-taṣawwuf wa-mabānīhā (ff. 32b-37a).
Masʾalat al-ḥayāʾ (ff. 38b-42b).
Masʾalat māʾīyat al-faqr wa-ādābihi (ff. 60a-63b).
Fuṣūl fī naṣīḥat al-umarāʾ wa l-wuzarāʾ (ff. 63b-67a).
Dhamm takabbur al-ʿulamāʾ (ff. 67a-73a).
Dhikr miḥan al-mashāyikh al-ṣūfiya (ff. 79a-88b).[39]

39) The title of *Miḥan al-ṣūfiya* is signaled by Dhahabī, *Siyar aʿlām al-nubalāʾ*, 11, 534; 12, 93; 14, 489, 525 and Dhahabī, *Taʾrīkh al-Islam* (yrs. 241-50), 54; (yrs. 301-20), 509. Ibn al-Kathīr=

Many of these minor works of Sulamī are reprinted collectively in N. Pourjavady (ed.), *Majmūʿa-yi āthār-i Abū ʿAbd al-Raḥmān-i Sulamī,* vol. 1, Tehran 1369; vol. 2, Tehran 1372. The following works have been announced for publication in vol. 3, Tehran 2009 (forthcoming):

Ādāb al-faqr wa-sharāʾiṭuhu (ed. N. Zaydān),
Adab mujālasat al-mashāyikh wa-ḥifẓ ḥurumātihim (ed. K. Honerkamp),
K. Bayān tadhallul al-fuqarāʾ (ed. K. Honerkamp),
Darajāt al-ṣādiqīn fi l-taṣawwuf, (ed. K. Honerkamp),
Dhikr ādāb al-ṣūfīya fī ityānihim al-rukhaṣ (ed. N. Zaydān),
Ḥikam muntakhaba min aqwāl al-ʿulamāʾ (ed. K. Honerkamp),
K. Fuṣūl fi l-taṣawwuf (ed. K. Honerkamp),
K. Maḥāsin al-taṣawwuf (ed. K. Honerkamp),
Mustakhraj min ḥikāyāt Abī Ṣāliḥ Ḥamdūn b. Aḥmad al-Qaṣṣār (ed. M. Sūrī),
Risāla fī maʿrifat Allāh (ed. M. Sūrī),
Risālat rawḍat al-murīdīn (ed. M. Sūrī).

Arabic primary sources provide the titles of additional works attributed to Sulamī. It has not been possible, however, to locate manuscripts of them; they may be duplicate titles, works yet to be found, works lost altogether or writings falsely attributed to the author. In addition to Sulamī's two lost major works, *Taʾrīkh al-ṣūfīya* and *Sunan al-ṣūfīya*, these minor writings are:[37]

al-Amālī, cited by al-Muttaqī al-Hindī, *Kanz al-ʿummāl*, 6, 686. (nr. 17407).[38]
K. al-Aṭʿima, cited by Rāfiʿī, *Tadwīn*, 4, 9; Muttaqī al-Hindī, *Kanz al-ʿummāl*, 12, 340 (nr. 35311).
al-Ikhwa wa l-akhawāt min al-ṣūfīya, cited by Khaṭīb al-Baghdādī, *Taʾrīkh Baghdād*, 14 vols., Cairo 1349/1931, 7, 112. This biographical work of Sufi men and women may have been partly identical with his *Dhikr al-niswa al-mutaʿabbidāt al-ṣūfīyāt* inasmuch as hagiographies of female Sufis are concerned.

=b. Muḥammad b. Zarrūq al-Burnusī (d. 899/1493) in metrical form, entitled *K. al-Uns fī sharḥ ʿUyūb al-nafs* or *al-Rajaz al-maʿyūb*, and the other in prose by Muḥammad b. ʿAlī al-Kharrūbī al-Ṣafāqusī (d. 963/1556), entitled, *K. al-Uns fi l-tanbīh ʿalā ʿUyūb al-nafs*, see Ismāʿīl Bāshā al-Baghdādī, *al-Īḍāḥ al-maknūn*, 2 vols., Istanbul (1364/1945), 2, 274; *GAL*, 1, 201; S 1, 362; *GAS* 1, 672-3.

37) Some titles, mentioned by Ḥājjī Khalīfa and Ismāʿīl Bāshā al-Baghdādī as writings of Sulamī, cannot be substantiated in the Islamic historical and biographical literature. They are: *Ādāb al-taʿāzī*, cited by Ḥājjī Khalīfa, *Kashf al-ẓunūn*, 2 vols., Istanbul 1360-1362/1941-1943, 1, 42; Ismāʿīl Bāshā al-Baghdādī, *Hadīyat al-ʿārifīn*, 2 vols., Istanbul 1951-55, 2,61; *Amthāl al-Qurʾ ān*, cited by Hajji Khalīfa, *Kashf al-ẓunūn*, 1, 168; Ismāʿīl Bāshā al-Baghdādī, *Hadīyat al-ʿārifīn*, 2, 61; and K. al-Anwār, cited by Ismāʿīl Bāshā al-Baghdādī, *Hadīyat al-ʿārifīn*, 2, 61 (probably confused with *K. al-Anwār* of Muḥammad b. Aḥmad al-Sulamī (d. 750/1349).

38) It remains questionable whether *al-Amālī*, cited by al-Muttaqī al-Hindī, *Kanz al-ʿummāl*, 6, 686. (nr. 17407), refers to Sulamī's sessions of dictation in general, rather than to a particular title of one of Sulamī's actual works.

K. al-Futūwa, ed. F. Taeschner, in *Studia Orientalia J. Pedersen septagenario*, Copenhagen 1953, 340-51 (excerpt only); ed. S. Ateş, Ankara 1397/1977; ed. Iḥsān Dhannūn al-Thāmirī and Muḥammad ʿAbdallāh al-Qadaḥāt, Amman 1422/2001; English translation, Tosun Bayrak al-Jerrahi al-Halveti, *The Book of Sufi Chivalry,* London 1983; German translatiion, F. Langmayr, *Der Sufi Weg zur Vollkommenheit*, Freiburg im Breisgau, 1985. French translation, F. Skali, *Kitāb al-Futūwa : Traité de chevalerie soufie*, Paris 1989.

K. al-Samāʿ, ed. ʿAlī ʿAqalih ʿArsān, in *al-Turāth al-ʿArabī* 5 (1985), 80-94; ed. N. Pourjavady, *Maʿārif* 20 (1367/1989), 291-318.

Manāhij al-ʿārifīn, ed. E. Kohlberg, *Manāhij al-ʿārifīn*: A treatise on Ṣūfism by Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Sulamī, *JSAI* 1 (1979), 19-39; ed. S. Ateş, *Tisʿat kutub*, 37-92; repr., 141-64.[35]

Masāʾil waradat min Makka, ed. G. Bowering, *Maʿārif*, 12 (1374š/1996), 190-204.

al-Muqaddima fi l-taṣawwuf wa-ḥaqīqatih, ed. S. Ateş, *Tisʿat kutub*, 93-130; repr., Beirut, 291-362; ed. Ḥusayn Amīn, Baghdad 1984; ed. Yūsuf Zīdān, Cairo 1407/1987; repr. Beirut 1419/1999; ed. ʿĀṣim Ibrāhīm al-Kayyālī, Beirut 1426/ 2005.

Nasīm al-arwāḥ, ed. S. Ateş, *Tisʿat kutub*, 171-84; repr., 411-27; ed. Aḥmad Ṭāhirī ʿIrāqī, Tehran 1372š/1994.

al-Radd ʿalā ahl al-kalām: selections by Abu l-Faḍl ʿAbd al-Raḥmān b. Aḥmad al-Muqriʾ al-Rāzī (d. 404/1013), ed. Nāṣir b. ʿAbd al-Raḥmān b. Muḥammad al-Judayʿ, *Aḥādīth fī dhamm al-kalām wa-ahlih*, Riyāḍ 1417/1996, 75-104.

Risālat al-malāmatīya, ed. Abu l-ʿAlāʾ al-ʿAfīfī, *al-Malāmatīya wa l-ṣūfīya wa-ahl al-futūwa* Cairo 1364/1945, 86-120; analysis and German summary translation by R. Hartmann, *Der Islam* 8 (1918), 157-204.

Ṣifāt al-dhākirīn wa l-mutafakkirīn, ed. Abū Maḥfūẓ al-Karīm al-Maʿṣūmī, in *Majallat al-majmaʿ al-ʿilmī al-hindī* (1404/1984).

Suʾālāt Abī ʿAbd al-Raḥmān al-Sulamī li l-Dāraquṭnī fi l-jarḥ wa l-taʿdīl, ed. Majdī Fatḥī al-Sayyid, Tanta 1413/1992; ed. by a group of scholars under the supervision of Saʿd b. Ḥumayd, Riyadh 1427/2007.

Sulūk al-ʿārifīn, ed. S. Ateş, Tisʿat kutub, 155-69; repr., 391-410; ed. Nādiyā Zaydān, Tehran, forthcoming.

Uṣūl al-malāmatīya, ed. ʿAbd al-Fattāḥ Aḥmad al-Fāwī Maḥmūd, in *Uṣūl al-malāmatīya wa-ghalaṭāt al-ṣūfīya*, 1405/1984, 138-74; *al-Taṣawwuf : al-wajh wa l-wajh al-ākhar*, Cairo 1415/1995, 285-322.

ʿUyūb al-nafs wa-mudāwātuhā, ed. E. Kohlberg, Jerusalem 1976; ed. Majdī Fatḥī al-Sayyid, Tanta 1410/1990.[36]

35) These two editions of the *Manāhij al-ʿārifīn* are based on unreliable manuscripts; a more accurate text is included as *Bayān manāhij al-ṣādiqīn min al-ṣūfīya* in MS *Muḥammad Ibn Saʿūd 2118* (ff. 42b-52b).

36) There are two commentaries written on the *ʿUyūb al-nafs*, one by Abū l-ʿAbbās Aḥmad=

that its chains of narrators (*isnād*) were frequently headed by Sufi authorities.

Many minor treatises of Sulamī have been published over the years:

Adab mujālasat al-mashāyikh wa-ḥifẓ ḥurumātihim, ed. K. Honerkamp, *Ma'ārif* 20 (1382š/2004), 149-168.

Bayān aḥwāl al-ṣūfīya, ed. S. Ateş, *Tis'at kutub li-Abī 'Abd al-Raḥmān Muḥammad b. al-Ḥusayn b. Mūsā al-Sulamī*, Ankara 1401/1981, 131-40; repr. Beirut 1414/1993, 363-75.

Bayān zalal al-fuqarā', ed. S. Ateş, *Tis'at kutub*, 185-207; repr., 429-63; English translation K. L. Honerkamp, The Stumblings of Those Aspiring, in N. Heer and K.L. Honerkamp, *Three Early Sufi Texts*, Lousville 2003, 129-53.

Darajāt al-mu'āmalāt, ed. S. Ateş, *Tis'at kutub*, 21-6; repr., 165-182; ed. Aḥmad Ṭāhirī 'Irāqī, Tehran 1369š/1991.

Ḍarajāt al-ṣādiqīn fi l-taṣawwuf, ed. S. Ateş, *Tis'at kutub*, 141-52; repr., 377-90; English translation K. L. Honerkamp, Stations of the Righteous, in N. Heer and K.L. Honerkamp, *Three Early Sufi Texts*, Lousville 2003, 119-28.

Dhikr al-niswa al-muta'abbidāt al-ṣūfīyāt, ed. Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, Cairo 1413/1993; ed. Muṣṭafā 'Abd al-Qādir 'Aṭā, *Ṭabaqāt al-ṣūfīya*, 2, 385-425; see also R.E. Cornell, *Early Sufi Women*, Louisville 1999 (Arabic text and English translation side by side), and Maryam Ḥusaynī, *Nukhustīn zanān-i Ṣūfī*, Tehran 1385/2006 (Arabic text and Persian translation).

al-Farq bayna 'ilm al-sharī'a wa l-ḥaqīqa, ed. Najma Rajāyī, *Ma'ārif* 14 (1376š/1998), 70-84.

Ghalaṭāt al-ṣūfīya, ed. 'Abd al-Fattāḥ Aḥmad al-Fāwī Maḥmūd, *Uṣūl al-malāmatīya wa-ghalaṭāt al-ṣūfīya*, 1405/1984, 175-99; *al-Taṣawwuf: al-wajh wa l-wajh al-ākhar*, Cairo, 1415/1995, 323-348. This edition is based on MS. *Cairo I², 267, majmū'ā 178* (ff. 33f-80a, 11th c.h.). A better text can be found in MS. *Konya, Yusuf Agha 4862/5606* (91 ff., 617h), which belonged to the library of Ṣadr al-Dīn al Qūnawī (d. 673/1264). However, Sulamī's *Ghalaṭāt al-ṣūfīya* is copied almost entirely from the *K. al-Luma'* of Sarrāj, cf. R. Gramlich, *Schlaglichter über das Sufitum*, Wiesbaden 1990, 29-30; A.J. Arberry, Did Sulamī plagiarize Sarrāj? *JRAS* 1937, 461-5; *GAS*, 1, 673.

Jawāmi' ādāb al-ṣūfiyya, ed. E. Kohlberg, Jerusalem 1976; ed. S. Ateş, *Tis'at kutub*, 37-92; repr. 183-290.

Kalām al-Shāfi'ī fi l-taṣawwuf, ed. Aḥmad Ṭāhirī 'Irāqī, Tehran 1372.

K. Ādāb al-ṣuḥba wa-ḥusn al-'ishra, ed. M.J. Kister, Jerusalem 1954; ed. Yūsuf 'Alī Badyawī, Beirut 1410/1990.

K. al-'Arba'īn fi'l-taṣawwuf, Haydarābād 1369/1950; ed. Muḥammad Sūrī, Tehran, forthcoming 2009; commentary by Muḥammad b. 'Abd al-Raḥmān al-Sakhāwī (d. 902/1497), *Takhrīj al-arba'īn al-Sulamīya fi l-taṣawwuf*, Beirut and Amman, 1408/1988.

Baghdād, 5 vols., Beirut 1417/1997 (Dār al-Kutub al-ʿIlmīya, 5 volumes numbered 16-20), 16, 82 (nr. 68); 17, 170 (nr. 472); 18, 37 (nr. 541); 19, 212 (nr. 1068), 213 (nr. 1069), 219 (nr. 1082); 20, 51 (nr. 1170), 62 (nr. 1190), 137 (nr. 1310), 138 (nr. 1313); Samʿānī (d. 562/1166), *al-Ansāb*, Beirut 1408/1988, 1, 255, 443; 3, 509; 4, 31; Ibn ʿAsākir (d. 571/1176), *Ta'rīkh madīnat Dimashq*, 80 vols., Damascus (Dār al-Fikr) 1415/1990 – 1419/1998, 6, 443; 21, 192; 26, 253; 36, 433; 41, 213, 239; 48, 231; 51, 9; 54, 304; 67, 34; Rāfiʿī (d. 623/1226), *al-Tadwīn fī akhbār Qazwīn*, 4 vols., Beirut 1408/1987, 2, 358, 383-4, 439, 464; 3, 255, 435; 4, 51, 192; Yāqūt (d. 626/1229), *Muʿjam al-buldān*, 7 vols., Beirut (Dār Ṣādir), 1410/1990, 1, 381; Dhahabī, *Siyar aʿlām al-nubalā'*, 12, 88; 13, 89; 16, 272; 17, 248; Dhahabī, *Ta'rīkh al-Islām* (yrs. 231-40), 39; (yrs. 241-50), 54; (yrs. 251-60), 142; (yrs. 261-80), 143, 501; (yrs. 291-300), 92; (yrs. 301-20), 253, 351; (yrs. 351-80), 226.

The principal book of Sulamī on religious customs and Sufi manners, often referred to as the *Sunan al-ṣūfīya*, is lost today. The work, however, is frequently cited in later sources, but nothing is known from them about its date of origin. The following references give witness to its widespread circulation:

Sunan al-ṣūfīya, cited by al-Khaffāf (d. 543/1148), *Salwat al-aḥzān*, Cairo 1991, 77; Samʿānī, *al-Taḥbīr fī l-majmaʿ al-kabīr*, 2 vols. Baghdad 1395/1975, 2, 103; Ibn al-Jawzī (d. 597/1200), *Talbīs Iblīs*, Beirut 1409/1989, 235, 256, 363; Rāfiʿī, *Tadwīn*, 2, 464; 4, 13, 88, 148, 159, 176; Dhahabī, *Ta'rīkh al-Islām* (yrs. 541-50), 375; al-Suyūṭī, (d. 911/1505), *al-Hāwī li l-fatāwā*, 2 vols., Beirut 1403/1983, 2, 248; Muttaqī al-Hindī (d. 975/1567), *Kanz al-ʿummāl fī sunan al-aqwāl wa l-afʿāl*, 16 vols., Beirut 1405/1985, 1, 110 (nr. 511); 3, 473 (nr. 7484); 13, 605 (nr. 37546); al-Munāwī (d. 1031/1623), *Fayḍ al-qadīr*, 6 vols., Beirut 1422/2001, 1, 245; 2, 255; ʿAjlūnī (d. 1162/1749), *Kashf al-khafā'*, 2 vols., Beirut 1419/1998, 1, 79.

Without actual reference to the title of the work, many extracts of the contents of *Sunan al-ṣūfīya* were integrated into the *al-Sunan al-kubrā*, the *K. al-Zuhd al-kabīr* and the *Shuʿab al-īmān* of Abū Bakr Aḥmad b. al-Ḥusayn b. ʿAlī b. Mūsā al-Bayhaqī (d. 458/1066), as is shown by the high frequency with which Sulamī is quoted as Bayhaqī's source.[33] Judging by these extracts Sulamī's *Sunan al-ṣūfīya* appears to have been similar to other works of the literary genre of *sunan* books (collections of traditions),[34] with the characteristic mark, however,

33) See Abū Bakr Aḥmad b. al-Ḥusayn b. ʿAlī b. Mūsā al-Bayhaqī (d. 458/1066), *al-Sunan al-kubrā*, 11 vols., Beirut 1406/1986; idem, *K. al-Zuhd al-kabīr* (ed. ʿĀmir Aḥmad Ḥaydar), Beirut 1408/1987; and idem, *Shuʿab al-īmān* (ed. Abū Hājir Muḥammad al-Saʿīd b. Basyūnī Zaghlūl), 9 vols., Beirut 1410/1990; see also, J. Robson, «al-Bayhaḳī,» in *EI*^{2}, 2, 1130; *GAL* 1, 363; S 1, 618-9; Dhahabī, *Siyar aʿlām al-nubalā'*, 18, 163-70; Dhahabī, *Ta'rīkh al-Islām*, 30 (yrs. 441-60), 438-41, with additional references.

34) J.G.H.A. Juynboll, *EI*^{2}, 9, 874.

which a boy was crushed by the crowd and a man died of a heart attack.[27] In the opinion of Shurayba and Nwyia, the *Ḥaqā'iq al-tafsīr* was compiled before the *Ta'rikh al-ṣūfiya*, probably between 360/970 and 370/980.[28] This opinion appears to be based principally on the evaluation of the esoteric nature of the work, which does not document any tendency of harmonization with orthodox points of view. This orthodox point of view, mainly inferred from the *Ṭabaqāt al-ṣūfiya*, is presumed to have marked Sulamī's later work.[29]

Some factors work against this view, however, and argue for the completion of the *Ḥaqā'iq al-tafsīr* closer to 390/990 in Sulamī's life. As has been stated, Sulamī taught the book in its entirety in Nishapur in 399/1009, without the addendum of the *Ziyādāt al-ḥaqā'iq* that resembles it in content and method. In addition, two circumstantial references to Shāfi'ī scholars establish a *terminus ad quem* for the *Ḥaqā'iq al-tafsīr* and demonstrate that Sulamī continued to lecture on the work in his later career. Abū Ḥāmid al-Isfarāyīnī (345/956-406/1015), who from 393/1003 onward became counselor to the caliph al-Qādir, is said to have requested to examine the work, when Sulamī came to Baghdad. Finding the material highly noteworthy, Abū Ḥāmid arranged for a chair in the mosque to be established for Sulamī to teach the *Ḥaqā'iq al-tafsīr*.[30] Abu l-'Abbās al-Nasawī, who died in 396/1005, followed Sulamī's lecture on the *Ḥaqā'iq al-tafsīr* in Baghdad, took a copy of the work to Egypt, and made a thousand gold pieces (*dīnār*) teaching it there.[31] On the basis of this evidence, the *Ḥaqā'iq al-tafsīr* appears to be a Sufi primary source that was compiled some time after the *K. al-Luma'* of Abū Naṣr al-Sarrāj (d. 378/988) and the *Qūt al-qulūb* of Abū Ṭālib al-Makkī (d. 388/998).[32]

The existence and use of the *Ta'rīkh al-ṣūfiya* in the Islamic historical literature, however, is widely attested, as shown by the following examples:

Ta'rīkh al-ṣūfiya, cited by Khaṭīb al-Baghdādī (d. 463/1071), *Ta'rīkh Baghdād*, 2, 348 (nr. 851); 4, 97 (nr. 1747), 361 (nr. 2216); 5, 310 (nr. 2822); 6, 188 (nr. 3246), 294 (nr. 3323); 12, 30 (nr. 6396), 225 (nr. 6673); Anṣārī-i Harawī (d. 481/1089), *Ṭabaqāt al-ṣūfiya* (ed. 'Abd al-Ḥayy-i Habībī-i Qandahārī), Kabul 1340š, 100 (86), 340 (291), 444 (374), 482 (406); (ed. Muḥammad Sarwar Mawlā'ī), Kabul 1362š, 115, 405, 525, 567; Ibn al-Najjār (d. 643/1245), *Dhayl Ta'rīkh*

27) Dhahabī, *Siyar a'lām al-nubalā'*, 17, 248

28) See Shurayba's introduction to his edition of Sulamī's *Ṭabaaqāt al-ṣūfiya*, 49-50; P. Nwyia, *Trois œuvres inédites de mystiques musulmans*, Beirut 1986, 26 (introduction).

29) For a study of *Ṭabaqāt literature*, see J. A. Mojaddedi, *The Biographical Tradition in Sufism*, Richmond 2001.

30) Dhahabī, *Siyar a'lām al-nubalā'*, 17, 248.

31) Dhahabī, *Siyar a'lām al-nubalā'*, 17, 248.

32) Abū Naṣr al-Sarrāj, *K. al-Luma'* (ed. R.A.. Nicholson), Cambridge 1963; Abū *Ṭālib al-Makkī, Qūt al-qulūb*, 2 vols., Cairo 1961.

Significant sections of the *Ḥaqā'iq al-tafsīr* have been included in the *'Arā'is al-bayān wa-ḥaqā'iq al-Qur'ān* of Abū Muḥammad Rūzbihān al-Baqlī (d. 606/1209).[19] Some time after the completion of the *Ḥaqā'iq al-tafsīr*, Sulamī wrote a separate Qur'ān commentary, entitled *Ziyādāt al-ḥaqā'iq*, which he compiled late in his life as an addendum to the former.[20] His substantial *Ta'rīkh al-ṣūfīya*, a hagiography listing the biographies of hundreds of Sufis, is lost and known only through extracts incorporated in later sources. It was probably based in part on the *Ḥikāyāt al-ṣūfīya*,[21] the Sufi hagiography compiled by Abū Bakr Muḥammad b. ʻAbdallāh b. ʻAbd al-ʻAzīz al-Bajalī, known as Ibn Shādhān al-Rāzī al-Wāʻiẓ, who died in 376/986 in Nishapur.[22] Sulamī completed the *Ta'rikh al-ṣūfīya* in 384/994 in the city of Rayy.[23] The *Ṭabaqāt al-ṣūfīya* appears to be an abbreviated version of the *Ta'rīkh al-ṣūfīya*, listing summary biographies of one hundred and five Sufis with selections of their sayings. Sulamī composed the *Ṭabaqāt al-sūfīya* as a continuation to his now lost *K. al-Zuhd*, in which he had recorded the hagiographies of holy men belonging to the first three generations of Muslims (*ṣaḥāba, tābiʻūn* and *tābiʻu l-tābiʻīn*).[24]

The order in which Sulamī compiled his major works is not altogether certain because the precise dates of compilation remain subject to some conflicting evidence. The *Ṭabaqāt al-ṣūfīya* was a later work, definitely compiled well after 387/997 according to the explicit internal evidence of the text.[25] The *Ta'rīkh al-ṣūfīya* may have been completed as early as 371/981 while Ibn Khafīf (d. 371/981) was still alive, as Massignon has argued.[26] It was definitely completed, however, by 384/994 when Sulamī lectured on the work at Rayy, causing a commotion in

=*MUSJ* 44 (1968), 145-7; idem, *Trois œuvres inédites de mystiques musulmans*, Beirut 1973, 23-182. The items of Ibn ʻAṭā''s Qur'ān commentary included in Sulamī's *Ḥaqā'iq al-tafsīr* have been translated into German with introduction by R. Gramlich, *Abu l-ʻAbbās b. ʻAṭā': Sufi und Koranausleger*, Stuttgart 1995.

19) See Rūzbihān al-Baqlī, *'Arā'is al-bayān wa-ḥaqā'iq al-Qur'ān* (lithograph), 2 vols., Cawnpore 1301/1884, and *Tafsīr 'Arā'is al-bayān wa-ḥaqā'iq al-Qur'ān* (ed. Aḥmad Farīd al-Mizyadī), 3 vols., Beirut 1429/2008.

20) G. Böwering, *The Minor Qur'ān Commentary of Abū ʻAbd al-Raḥmān Muḥammad b. al-Ḥusayn al Sulamī (d. 412/1021)*, Beirut 1995, 21997 (Arabic text, 1-255); see also G. Böwering, The major sources of Sulamī's minor Qur'ān commentary, in *Oriens* 35 (1996), 35-56.

21) *«Sulamī ta'rīkh-i khud bar ta'rīkh-i wī kardah,»* Anṣārī-i Harawī, *Ṭabaqāt al-ṣūfīya (ed.* ʻAbd al-Ḥayy-i Ḥabībī-i Qandahārī), Kabul 1340š, 444 (374); (ed. Muḥammad Sarwar Mawlā'ī), Kabul 1362š, 525.

22) See *GAS*, 1, 666; Dhahabī, *Siyar aʻlām al-nubalā'*, 16, 364-5; Dhahabī, *Ta'rīkh al-Islām* (yrs. 351-80), 600-1, with additional references; and F. Meier, Ein wichtiger Handschriftenfund zur Sufik, *Oriens* 20 (1967), 60-106.

23) Dhahabī, *Siyar aʻlām al-nubalā'*, 17, 248.

24) Sulamī, *Ṭabaqāt al-ṣūfīya* (ed. J. Pedersen), 5; (ed. Nūr al-Dīn Shurayba), 3.

25) See J. Pedersen's introduction to his edition of Sulamī's *Ṭabaqāt al-ṣūfīya*, 60.

26) L. Massignon, *Quatre textes inédits concernant l'histoire de la mystique en pays d'Islam*, Paris 1929, 11.

Abū Sa'īd Muḥammad b. 'Alī al-Khashshāb (381/991-456/1064), as his attendant and scribe.[12] Sulamī's works, amounting to more than a hundred titles, were composed over a period of some fifty years from about 360/970 onward.[13] The statement recorded by his scribe that Sulamī wrote a thousand pamphlets (*juz'*), seven hundred of them on Sufi topics, testifies to his prodigious level of production. This round figure, however, should not be understood as representing the actual number of treatises Sulamī wrote, but rather as an order of magnitude indicating the booklets he filled and the tracts he authored over a long career of writing.[14] Many of Sulamī's minor works have been published, while others are known to be extant in manuscript. Of his major works, two have appeared in print, the *Ṭabaqāt al-ṣūfiya*[15] and the *Ḥaqā'iq al-tafsīr*.[16] His entire corpus may be divided into three main categories: Sufi hagiographies, Sufi commentaries on the Qur'ān, and treatises on Sufi sayings, manners and customs, and each of these categories appears to be represented by a major work, *Ta'rīkh al-ṣūfiya, Ḥaqā'iq al-tafsīr*, and *Sunan al-ṣūfiya*.

It is not known exactly when Sulamī's principal commentary on the Qur'ān, *Ḥaqā'iq al-tafsīr*, was completed. One manuscript of the text, however, confirms that Sulamī taught the *Ḥaqā'iq al-tafsīr* from beginning to end in Nishapur in 399/1009.[17] L. Massignon and P. Nwyia[18] have published certain extracts of the work.

12) Abū Sa'īd Muḥammad b. 'Alī b. Muḥammad b. Aḥmad b. Ḥabīb al-Khashshāb al-Naysābūrī al-Ṣaffār (381/991-456/1064), Dhahabī, *Ta'rīkh al-Islām* (yrs. 441-60), 420-1, with additional references.

13) Dhahabī, *Siyar a'lām al-nubalā'*, 17, 249.

14) Dhahabī, *Siyar a'lām al-nubalā'*, 17, 247.

15) Sulamī, *Ṭabaqāt al-ṣūfiya* (ed. J. Pedersen), Leiden 1960; (ed. Nūr al-Dīn Shurayba), Cairo 1389/1969, [2]1986; (ed. Muṣṭafā 'Abd al-Qādir 'Aṭā), 2 vols, Beirut 1419/1998; both the editions of Pedersen and Shurayba include extensive introductions to Sulamī's life and work; see also, H. Ritter, *Oriens* 7 (1954), 397-9.

16) The edition of the *Ḥaqā'iq al-tafsīr*, published by Sayyid 'Imrān under the title, *Tafsīr al-Sulamī wa-huwa Ḥaqā'iq al-tafsīr*, has been printed in two volumes, Beirut 1421/2001. Unfortunately, it is based on one single manuscript, MS. *Fatih 261* (316ff; 600h) and is lacking a considerable part of the text, missing in the manuscript on folio 110a. Thus there is a large lacuna (vol. 1, page 235) including the end of Sulamī's commentary on sūra 11 *(Hūd)*, from verse 11:90 onward, all of his commentary on sūra 12 *(Yūsuf)*, and the beginning of sūra 13 *(al-Ra'd)* until verse 13:2. In addition, there are many mistakes in the published text, often due to the state of the underlying manuscript, but often also due to the less than painstaking way in which this edition was produced. The *Ḥaqā'iq al-tafsīr* is known to exist in about sixty Arabic manuscripts found in libraries all over the world. Most of them are listed in *GAS*, 1, 671-4, and G. Böwering, The Qur'ān Commentary of al-Sulamī, 41-56. Two additional manuscript references should be added: MS. *St. Petersburg, Nr. 9 (ANC-9)*, nr. 60 (306 ff., 7th c.h) and MS. *Medina* 16 (312 ff. , 704 h).

17) MS. *St. Petersburg*, Nr. 9 (ANC-9), nr. 60, f. 1b.

18) See L. Massignon, *Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmane*, Paris 1922, [2]1968, 359-412; P. Nwyia, Le Tafsīr mystique attribué a Ğafar Ṣādiq, in *MUSJ* 43 (1968), 181-230, repr. in 'Alī Zay'ūr, *al-Tafsīr al-ṣūfī li'l -Qur'ān 'ind al-Ṣādiq*, Beirut 1979, 125-212, repr. Beirut 1993, repr. Beirut 2002; P. Nwyia, Sentences de Nūrī citées par Sulamī dans *Ḥaqā'iq al-Tafsīr*, in=

ʿUthmān Saʿīd b. Ismāʿīl al-Ḥīrī (d. 298/910), a well-known Shāfiʿī scholar of Ḥadīth and an adherent of the ascetic tradition of Nishapur.[4]

Sulamī was formally initiated into Sufism and granted a teaching certificate *(ijāza)* by the Ḥanafī judge Abū Sahl Muḥammad b. Sulaymān al-Ṣuʿlūkī (296/909-369/980), a learned teacher and leading personality of Nishapur since 337/949.[5] His full accreditation as a Sufi, however, Sulamī received from Abu l-Qāsim Ibrāhīm b. Muḥammad al-Naṣrābādhī (d. 367/977-8), a Shāfiʿi scholar of Ḥadīth[6] who had become a Sufi at the hands of Abū Bakr Dulaf b. Jahdar al-Shiblī (d. 334/946)[7] at Baghdad in 330/942. After many years of traveling, Naṣrābādhī returned to his native Nishapur in 340/951 where, some time later, he invested Sulamī with the Sufi mantle (*khirqa*).[8]

An avid student of Ḥadīth, Sulamī traveled widely throughout Khurasan and Iraq in search of knowledge, visiting Marv and Baghdad for extended periods of time. He journeyed as far as the Hejaz, but apparently visited neither Syria nor Egypt.[9] His travels climaxed in a pilgrimage to Mecca, performed in 366/976 in the company of Naṣrābādhī, who died shortly after the *ḥajj*.[10] When Sulamī returned to Nishapur about 368/977-8, his teacher Ismāʿīl b. Nujayd had passed away, leaving Sulamī his extensive library. This library became the center of the Sufi lodge (*duwayra*) which Sulamī established in his quarter of the town, the Sikkat al-Nawand. There he spent the remaining forty years of his life as a resident scholar, probably visiting Baghdad on a number of occasions. By his later years Sulamī had become highly respected throughout Khurasan as a teacher of Ḥadīth, a Shāfiʿī man of learning, and the leading authority of his time on the doctrines and practices of the Sufis.[11]

Sulamī was a prolific author who eventually employed his future biographer,

=with additional references.

4) Dhahabī, *Siyar aʿlām al-nubalāʾ*, 14, 62-6; Dhahabī, *Taʾrīkh al-Islām* (yrs. 291-300), 149-53, with additional references; R. Gramlich, *Alte Vorbilder des Sufitums. Erster Teil : Scheiche des Ostens*, Wiesbaden 1996, 175-241.

5) Dhahabī, *Siyar aʿlām al-nubalāʾ*, 16, 235-9; Dhahabī, *Taʾrīkh al-Islām* (yrs. 351-80), 423-6., with additional references.

6) Dhahabī, *Siyar aʿlām al-nubalāʾ*, 16, 263-7; Dhahabī, *Taʾrīkh al-Islām* (yrs. 351-80), 367-71, with additional references.

7) Dhahabī, *Siyar aʿlām al-nubalāʾ*, 15, 367-9; Dhahabī, *Taʾrīkh al-Islām* (yrs. 331-50), 116-20, with additional references; R. Gramlich, *Alte Vorbilder des Sufitums. Erster Teil : Scheiche des Westens*, Wiesbaden 1995, 513-665.

8) ʿAbd al-Raḥmān al-Jāmī, *Nafaḥāt al-uns min ḥaḍarāt al-quds*, ed. M. Tawḥīdī Pūr, Tehran 1336, 311.

9) Dhahabī, *Siyar aʿlām al-nubalāʾ*, 17, 249.

10) Dhahabī, *Siyar aʿlām al-nubalāʾ*, 17, 249.

11) For documented details on Sulamī's biography, see Böwering, The Qurʾān Commentary of al-Sulamī, 41-56.

Sufi Treatises of Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Sulamī

Introduction

A) The Author and His Writings[1]

The author of the Sufi treatises included in this Arabic text edition entitled, *Rasāʾil ṣūfiya li-Abī ʿAbd al-Raḥmān al-Sulamī*, was the well known Sufi historian and traditionist (*muḥaddith*), Abū ʿAbd al-Raḥmān Muḥammad b. al-Ḥusayn b. Muḥammad b. Mūsā b. Khālid b. Sālim b. Zāwiya b. Saʿīd b. Qabīṣa b. Sarrāq al-Azdī al-Sulamī al-Naysābūrī. He was born at Nishapur (Khurasan, Iran) in 325/937 or 330/942, belonged to the tribe of the Azd on his father's side and to that of the Sulaym on his mother's, and died in the same city in 412/1021.[2] When Sulamī's father, al-Ḥusayn b. Muḥammad b. Mūsā al-Azdī, who instructed him in his early youth, left Nishapur to settle at Mecca, Sulamī's education was entrusted to his maternal grand-father, Abū ʿAmr Ismāʿīl b. Nujayd b. Aḥmad b. Yūsuf b. Khālid al-Sulamī al-Naysābūrī (d. 366/976-7),[3] who was a disciple of Abū

---

1) Where the spelling of Arabic or Persian places and terms is included in English dictionaries, we have adopted standard American usage. The exceptions to this rule are «Qurʾān» and «qurʾānic» for Koran and Koranic. The word «Ḥadīth» has been capitalized without italics. Journal titles are abbreviated following J. D. Pearson, *Index Islamicus*, London 1958. *EI*[2] stands for the new edition of *The Encyclopedia of Islam* (ed. H.A.R. Gibb et al.), Leiden 1960-2002, *EIran* for the *Encyclopedia Iranica*, (ed. E. Yarshater), vols. 1-14, New York 1985-ongoing, and *EQ* for *Encyclopaedia of the Qurʾān*, 6 vols., Leiden 2001-06. *GAL* stands for C. Brockelmann, *Geschichte der arabischen Litteratur*, 2nd ed., vol. 1-2, Leiden 1943-49; supplement volumes 1-3, Leiden 1937-42, and *GAS* for F. Sezgin, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, vol. 1-9, Leiden 1964-84. The sign # is used for the paragraphs that refer to the Arabic text, independently from page numbers. The *«K.»* stands for *«Kitāb»* in book titles.

2) Sulamī's life and work have been examined in G. Böwering, «The Qurʾān Commentary of al-Sulamī,» in W.B. Hallaq and D.P. Little (eds.), *Islamic Studies Presented to Charles J. Adams*, Leiden 1991, 41-56; see also, G. Bowering, «al-Sulamī,» *EI*[2], 9, 811-2; for a general survey of Sulamī's life and work see, L. Berger, *Geschieden von allem ausser Gott*, Hildesheim – Zürich – New York, 1998; for documentation from Arabic primary sources, see Khaṭīb al-Baghdādī (d. 461/1073), *Taʾrīkh Baghdād*, 14 vols., Cairo 1349/1931, 2, 248-9 (nr. 717); Dhahabī (d. 748/1348), *Siyar aʿlām al-nubalāʾ* (ed. Shuʿayb al-Arnaʾūṭ and others), 25 vols. Beirut 1401/1981-1409/1988, 17, 247-55; Dhahabī, *Taʾrīkh al-Islām* (ed. ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī), 52 vols., Beirut 1407/1987-1421/2000, (yrs. 401-20), 304-7, with additional references.

3) Dhahabī, *Siyar aʿlām al-nubalāʾ*, 16, 146-8; Dhahabī, *Taʾrīkh al-Islām* (yrs. 351-80), 335-7,=

Table of Contents

Acknowledgement

This book, an edition and analytical study of five early Sufi treatises, owes a special debt of gratitude to Salah Aboujaoudé and Camille Hechaimé, who agreed to accept it into the series «Recherches» of the Institut de Langues Orientales (Université St. Joseph, Beirut) and publish it with Dar el-Machreq, Beirut. A generous grant from the Guggenheim Foundation coupled with the hospitality of the Institute for Advanced Study in Princeton made it possible to bring this project to completion. A good portion of the Arabic text had to be prepared under unusually challenging circumstances, as it was typed in the summer of 2006 in Beirut when the Lebanon was subjected to constant bombing raids. In gratitude for their hospitality and in hope for their peaceful future we dedicate this volume to the people of Lebanon.

Dar el-Machreq s.a.r.l
B. P. 166778
Achrafieh, Beyrouth, 1100 2150
Liban
http://www.darelmachreq.com

ISBN 2–7214–6026–9

Distribution: *Librairie Orientale* s.a.l
el-Jisr el-Wati, Sin el-Fil
B.P. 55206, Beyrouth, Liban
Tel: (01) 485793
Fax: (01) 485796 – (01) 492112
Website: WWW.librairieorientale.com.lb
E-mail: admin@librairieorientale.com.lb
E-mail: libor@cyberia.net.lb

RECHERCHES
PUBLIÉES SOUS LA DIRECTION DE
L'INSTITUT DE LETTRES ORIENTALES DE BEYROUTH
FACULTÉ DES LETTRES ET DES SCIENCES HUMAINES, UNIVERSITÉ SAINT-JOSEPH

Nouvelle Série: **A. LANGUE ARABE ET PENSÉE ISLAMIQUE**

TOME: XXII

Sufi Treatises of Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Sulamī

(d.412/1021)

Edited with Introduction by
Gerhard Bowering
and Bilal Orfali





DAR EL-MACHREQ ÉDITEURS

LA COLLECTION RECHERCHES

Depuis le lancement de la collection *Recherches* en 1946, quatre-vingts volumes ont paru, dont beaucoup sont épuisés. Voici la liste des ouvrages actuellement disponibles:

Série 1: Pensée arabe et musulmane.

3 . A. N. Nader, *Le système philosophique des Mu'tazila*. 2e édition.

31. F. Kholeif, *A study on Fakhr al-Dīn al-Rāzī and his controversies in Transoxiana*. 2e édition.

46. M. Mahdi, *Kitāb al-ḥurūf de Fārābī*. 3e édition.

49. P. Nwiya, *Exégèse coranique et langage mystique*. 2e édition.

Série 2: Langue et littérature arabes.

16. H. Fleisch, *Traité de Philologie arabe*, Vol. I. 3e édition.

38. C. Hechaïmé, *Louis Cheïkho et son livre «Le christianisme et la littérature chrétienne en Arabie avant l'islam»*.

Série 3: Orient chrétien.

10. A. Fattal, *Le statut légal des non-musulmans en pays d'islam*. 2e édition.

30. J. Mécérian, *Histoire et institutions de l'Eglise arménienne*. 2e édition.

Nouvelle Série:

A. Langue arabe et pensée islamique.

2 . P. Nwiya, *Ibn'Aṭā' Allāh. Texte et traduction des Ḥikam*. 3e édition.

11. H. Fleisch, *Traité de philologie arabe*, Vol. II. 3e édition.

15. L. Pouzet, *Damas au VIIe/XIIIe s.* 2e édition.

16. E. Maalouf, *Risālat maqāmāt al-sūfiyya de Suhrawardī*. 2e édition.

17. G. Böwering, *Ziyādāt ḥaqā'iq at-tafsīr de Sulamī*. 2e édition.

18. C. van Nispen, *Activité humaine et agir de Dieu. Le concept de «Sunan de Dieu» dans le commentaire coranique du «Manār»*.

19. J. Peters, *Kitāb al-majmū' fī-l-muḥīṭ bi-l-taklīf de Ibn Mattawayh*.

20. K. L. Honerkamp, *Ar-Rasā'il al-kubrā d'Ibn 'Abbād de Ronda*.

21. S. Daccache, *Le problème de la création du monde et son contexte rationnel et historique dans la doctrine d'Abū Manṣūr al-Māturīdī (333/944)*.

22. G. Bowering and B. Orfali, *Sufi Treatises of Abū 'Abd al-Raḥmān al-Sulamī (d.412/1021)*.

B. Orient chrétien.

6 . C. Hechaïmé, *Bibliographie analytique du Père Louis Cheikho.* 2e édition.

8 . R. Tardy, *Najrān. Chrétiens d'Arabie avant l'islam*.

9 . I. Kéchichian, *Explication de la divine liturgie de Nersès de Lambron*.

Sufi Treatises
of
Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Sulamī

(d.412/1021)